الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعـة محمد الصديق بن يحيـــى –جيجـل –

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

الرقم التسلسلي:

أطروحة دكتوراه بعنوان:

النحو الوظيفي لأحمد المتوكّل وتطبيقاته في ترجمة النصوص
–نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع أنموذجا–

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل م د في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات العامة

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

حفصة عيساني **غنية بوحوش**

لجنة المناقشة

أ.دة/سلمى شويط	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة جيجل**	**رئيسا**
دة/غنية بوحوش	**أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة جيجل**	**مشرفا ومقررا**
أ.دة/مسعودة خلاف	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة جيجل**	**عضوا مناقشا**
د.عبد الرحمن بلحنيش	**أستاذ محاضر (أ)**	**المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة–**	**عضوا مناقشا**
د.الشاذلي سعدودي	**أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة المدية**	**عضوا مناقشا**
د.علي منصوري	**أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة البليدة 2**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية

1443–1442

2022–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، الحمد لله مدى الدهور وعلى مرّ العصور، سبحانه جلّ وعلا، والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيد الخلق أجمعين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله تسليما كثيرا.

عرف البحث اللساني الحديث والمعاصر تطوّرات على مستوى نظرياته المعالجة للغات البشرية الطبيعية، فبعد الثورة اللسانية التي قام بها فاردیناند دي سوسير والأفكار التي أرساها في بحوثه اللسانية قام الباحثون اللسانيون بالسير على خطاه، فتوالت النظريات اللسانية المختلفة بعده وتطوّرت، فكلّ نظرية كانت تأتي لتسدّ ثغرات النظرية التي تسبقها، فتدعمها بالجديد أو تدحضها.

والنظريات اللسانية المنبثقة عن الأفكار السوسيرية عالجت اللغات الطبيعية انطلاقا من بنيتها وشكلها؛ مهتمة في ذلك بتراكيبها النحوية والصرفية على حساب السياق الذي ترد فيه وما يحيط بها، كما أنّ النظرية التوليدية التحويلية التي جاءت بعدها أولت عناية كبيرة لتلك التراكيب كذلك ولكن بالبحث عن كيفية تشكّلها في أذهان المتكلمين وإمكانية تشكيل الجمل اللامتناهية منها، ما دفع العديد من اللسانين أمثال سيمون ديك إلى القيام بثورة لسانية على هذه النظريات التي غالت في البحث عن أشكال اللغات ومعالجتها، وإهمال أكثر عناصرها أهمية المتمثّلة في السياق وما يندرج فيه من متكلمين ومكان وزمان وخلفيات ثقافية واجتماعية، فكان ظهور اللسانيات الوظيفية التداولية بزعامة سيمون ديك في تلك الفترة بالضبط.

تبنى اللساني الهولندي **سيمون ديك** أفكارا لسانية في نظريته وجعلها أهدافا ينبغي الوصول إليها وتحقيقها في النظرية للتشكل على هيئة نتائج تخدم البحث اللساني عموما، فتميّزت نظريته باهتمامها بالجانبين البنوي والتداولي معا دون المغالاة في البحث في جانب واحد على حساب الآخر، وعليه دخل إلى مرحلة النمذجة التي بدأ من خلالها بأوّل نماذجه المتمثّل في النموذج النواة وبعدها النموذج المعيار أو كما يصطلح عليه كذلك بنموذج مستعمل اللغة الطبيعية، اللذان حقّق، أي –**سيمون ديك**– من خلالهما بعض الأهداف التي كان يسعى إليها في بداية تأسيسه للنظرية، منها وضع نماذج تشرح عملية سير اللغة في ذهن المتكلّم وعلاقاتها المختلفة بالكفايات والملكات المتعدّدة، وبعد هذين النموذجين قام مجموعة من اللسانيين على رأسهم اللساني العربي **أحمد المتوكّل**، و**ماكنزي**، و**هنخفلد**، بتأسيس نماذج أخرى تمثّلت في نموذجي **نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع لأحمد المتوكّل، ونموذج نحو الخطاب الوظيفي لماكنزي وهنخفلد.**

وبعد النجاح الذي حققته نماذج النحو الوظيفي في الدراسات اللسانية العربية دأب الباحثون اللسانيون أمثال **نعيمة الزهري** وغير اللسانيين من المشتغلين في ميادين علم النفس والاضطرابات اللغوية بمعية **أحمد المتوكل** على العمل في محاولة استغلالها في ميادين أخرى عديدة ،كتعليم اللغات ومعالجة الاضطرابات النطقية واللغوية وميادين الترجمة البشرية والترجمة الآلية، وقد لاقى هذا الأخير؛ أي ميدان الترجمة بصفة عامة اهتماما واضحا من قبل المتوكل إذ سعى فيه إلى محاولة وضع حلول للحدّ من المشاكل التي تواجهها الترجمة من خلال الاستناد إلى القواعد المؤسسة في نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع، إذ قام بتقسيم المراحل التي تمرّ عبرها الترجمة إلى ثلاثة مراحل: مرحلة النقل ومرحلة التحويل ومرحلة التوليد، وفي كلّ مرحلة يستند فيها إلى القواعد الموجودة في هذين النموذجين ابتداء من قواعد البنية التحتية وصولا إلى قواعد البنية الفوقية مفرقا كذلك بين أنواع الترجمات المختلفة ومقسما إياها.

وانطلاقا من هذه النماذج ومكوّناتها صيغت إشكالية هذا البحث وفقا للآتي: هل يمكن أن يحقق نموذجا **أحمد المتوكّل** (نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع) نجاعة في تحليل النصوص وإعادة صياغة ترجمتها؟

ولتقصي مفاصلها بنيت هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات العامّة ذات الصلة بالنماذج النحوية اللسانية **لأحمد المتوكّل** التي اخترناها للتطبيق على النصوص المترجمة.

فاستنادا إليها يمكن استخلاصها في النقاط الآتية:

1-المشكلة في الأبنية التحتية للغات المصدر واللغات الهدف.

2-المشكلة تكمن في مرحلة عملية النقل.

3-قواعد البنية التحتية باشتراكها مع قواعد البنية الفوقية بإمكانها الحدّ من المشاكل التي تعتري مراحل الترجمة.

وللتنسيق بين إشكالية البحث الكبرى والأسئلة المتفرعة عنها والفرضيات، توجّب ضبط حدوده وفقا للآتي: النحو الوظيفي **لأحمد المتوكّل** وتطبيقاته على ترجمة النصوص-نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع انموذجا-

وبعد ذلك توجّب اختيار العيّنات التي تجرى عليها الدراسة في الجانب التطبيقي، فوقع الاختيار على مجموعة من النصوص المترجمة في مجالات مختلفة وإعادة صياغتها وفقا لما تمليه قواعد النحو الوظيفي في الترجمة.

كما أنّ هذه الدراسة تهدف إلى:

البحث عن إمكانية وضع حلول للترجمة من خلال القواعد المتضمنة في نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الموسّع؛ أي محاولة استغلالها في ميدان وحقل الترجمة والسير على ما قدمه المتوكل من اقتراحات للوصول إلى حلول، إضافة إلى محاولة تطوير البحث اللساني من خلال العمل على نماذج لسانية ومحاولة تطبيقها في الواقع.

وما دفع إلى البحث في هذا الموضوع هو:

-الإعجاب بمشروع النحو الوظيفي التداولي **لأحمد المتوكل** والنماذج المقترحة فيه كونه مشروعا يمكن استغلاله في ميادين عديدة.

-الاهتمام بنموذج نحو الطبقات القالبي كونه نموذجا يصلح للتطبيق في عدة ميادين وفروع كمعالجة الاضطرابات اللغوية والترجمة وتعليمية اللغات.

-الاهتمام بميدان الترجمة كونه ميدانا متفرعا من اللسانيات مشتركا معها في عنصر اللغة.

-ضرورة الاهتمام بالنحو الوظيفي التداولي وبالنماذج المقترحة والمعدلة فيه.

-حيوية ميدان الترجمة يوجب الاهتمام به من قبل الباحثين اللسانيين ومحاولة وضع حلول له.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يربط بين حقلين معرفيين مهمين، حقل اللسانيات وحقل الترجمة، فالترجمة تستقي من اللسانيات أفكارها التي تستثمرها في حل المشكلات الترجمية ووضع النظريات التي تهتم بذلك، وبما أنّ أحمد المتوكّل التفت في نماذجه اللسانية إلى فكرة وضع حلول للترجمة من خلال الاستناد إلى النحو الوظيفي، فإنّ هذا البحث حاول الوصول إلى نتائج استثمار تلك الأفكار في إعادة صياغة النصوص المترجمة، ممّا يعطي فكرة للباحثين المشتغلين على اللسانيات والترجمة للاطلاع عليه والمساهمة بأفكارهم في الوصول إلى نتائج أفضل.

ولا يخفى على الباحث في النحو الوظيفي أنّ مجموعة من اللسانين والباحثين بادروا إلى الاهتمام بالنحو الوظيفي من خلال أعمالهم التي حاولت الإلمام بما جاء فيه، من بينهم:

- أ.**يحي بعيطيش** في أطروحته الموسومة بـ: **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (2005-2006)**

-**محمد جدير** fonctionnalisme et description linguistique 2011

-إضافة إلى أعمال **نعيمة الزهري** المتمثلة في كتبها المعنونة بـ: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، التعجب في اللغة العربية: من الفكر اللغوي العربي القديم إلى النحو الوظيفي. 2014

-محمد حسين المليطان في كتابه نظرية النحو الوظيفي 2014.

فكل واحد من هؤلاء الباحثين حاول شرح أسس وقواعد النحو الوظيفي التداولي والتمثيل لها ولكن هذه الدراسة تسعى إلى محاولة استغلال تلك القواعد والأسس في حقل الترجمة لحل بعض المشاكل التي تعيقها من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية كونها لا تنتمي إلى النمط نفسه، ما يعيق عملية نقل البنى العميقة وتحويلها والتوليد منها.

وعليه تمّ اتباع المنهج الوصفي التحليلي، فكانت الدراسة في الفصلين الأولين عبارة عن تتبع تاريخي ووصف لنماذج النحو الوظيفي، إذ راعى من خلالها التسلسل الزمني لتأسيس النماذج وبداية النمذجة ضمن النظرية الوظيفية، فابتدأنا بأوّل نموذج –النموذج النواة لسيمون ديك-وصولا إلى آخر نموذج –نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع **لأحمد المتوكّل**، مع وصف وتحليل لمكوّنات هذه النماذج وشرح لمبادئها وقواعدها المؤسسة عليها، إضافة إلى محاولة التطبيق التي تأسست على تفكيك وتحليل ووصف النصوص المترجمة قبل إعادة صياغتها.

فكانت الدراسة مقسّمة إلى:

مقدمة أوردت فيها أسباب اختيار هذا الموضوع بالتحديد مع طرح للإشكاليات والفرضيات التي بنيت عليها الدراسة، ومدخل مفاهيمي تضمن مفهوما للسانيات العربية وأهم اتجاهاتها.

ممّا نتج عن ذلك ثلاثة فصول، أين يتضمن الفصل الأوّل مبحثين والفصلين الثاني والثالث ثلاثة مباحث:

الفصل الأوّل عبارة عن فصل نظري يتحدّث عن **–التأسيس–**لنظرية النحو الوظيفي وذلك من خلال نموذجي سيمون ديك، إذ تناول المبحث الأول النموذج النواة ومكوّناته، والمبحث الثاني خصص للنموذج المعيار أو نموذج مستعمل اللغة الطبيعية.

والفصل الثاني يتحدّث عن بداية **–النمذجة–**بعد سيمون ديك، فالمبحث الأوّل يتحدّث عن نحو الطبقات القالبي **لأحمد المتوكّل**، والمبحث الثاني تناول نموذج نحو الخطاب الوظيفي للسانيين **ماكنزي** و**هنخفلد**، والمبحث الثالث تضمن آخر نموذج في النحو الوظيفي المتمثّل في نموذج نحو الخطاب الوظيفي لأحمد المتوكّل.

أمّا الفصل الثالث وهو الفصل **–الإجرائي–**، وقد تناول ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل تحدّث عن الترجمة ومفهومها بصفة عامة ومفهومها في النحو الوظيفي، وأهم نظرياتها وأنواعها ومشاكلها الدلالية والنصيّة، والمبحثان الثاني والثالث خصصناهما للوقوف على إمكانية استغلال نموذجي **أحمد المتوكّل**–نحو الطبقات القالبي، ونحو الخطاب الوظيفي الموسّع–في إعادة صياغة النصوص المترجمة.

وخاتمة حيث أوردت فيها أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها.

وأثناء البحث في هذا الموضوع واجهتني صعوبات في الجانب التطبيقي عكس الجانب النظري، فعدم وجود محاولات في الترجمة وفقا لنماذج أحمد المتوكّل أدى إلى صعوبة في التحليل والتفكيك وإيجاد الطريقة الصحيحة والمناسبة لإعادة الصياغة، فأحمد المتوكّل أورد مثالا واحدا فقط ضمن نموذج نحو الطبقات القالبي، وشرحا نظريا ضمن نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع، وقد كان يفترض أن ألتقي به من أجل إمدادنا بالتوجيهات والنصائح الفعلية التي نستطيع بها التطبيق، فالأمور التطبيقية تحتاج إلى لقاء، فمراسلات الهاتف والبريد الإلكتروني لا تكفي، غير أنّ ظروف غلق المطارات والحدود لم تسمح بالسفر للقائه، فحاولت قدر المستطاع الاجتهاد في ذلك الجانب والخروج بالنتائج تلك.

وختاما لهذا التقديم لا يسعني إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر لمشرفتي الأستاذة غنية بوحوش على دعمها المعنوي بالدرجة الأولى وتوجيهاتها العلمية والمعرفية ونصائحها التي لم تبخل بها أبدا، ولأستاذنا أحمد المتوكّل الذي خصص وقتا للرد على الأسئلة والاستفسارات وعدم البخل بالتوجيهات، وكلّ الشكر للأستاذ محمد مليطان الذي كان نعم المرشد والداعم والمشجع، والأستاذ عبد الناصر بن بناجي الذي كان نعم الأخ والأستاذ الموجه، والأستاذ عبد الرحمن بلحنيش على دعمه المعنوي وتشجيعه الدائم، ولكلّ زملائي وأصدقائي الباحثين فردا فردا الذين قدّموا يد العون بما استطاعوا.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مدخل مفاهيمي

وفيه ثلاثة عناصر:

- ✓ **مفهوم اللسانيات العربية**
- ✓ **تعريف النمذجة في اللسانيات**
- ✓ **الترجمة باعتبارها فرعا من اللسانيات التطبيقية**

مدخل مفاهيمي:

1-مفهوم اللسانيات العربية:

أحدثت اللسانيات الحديثة ثورة في مجال الدراسات اللسانية واللغوية على العموم في الغرب، فقد اهتم الغربيون كثيرا بهذا العلم الذي يقوم على تحليل الظواهر والأنساق اللغوية بطريقة علمية، وقد كان للباحثين اللسانيين العرب نصيب من هذا الاهتمام وجهد واجتهاد في تطوير ذاك العلم وتعريف الباحثين العرب عليه، فحاولوا إدخاله إلى العالم العربي متفقين في أمور ومختلفين في أخرى مشيرين إلى أهم المفاهيم التي لابدّ من التمييز بينها حتى لا يقع الخلط في المؤلفات، فكانت البداية مع ما اصطلح عليه باللسانيات العربية التي أشار إليها مصطفى غلفان في كتابه اللسانيات العربية أسئلة المنهج، إذ" **يتمّ التنصيص على التمييز بين "لسانيات العربية" و"اللسانيات العربية". فالأولى تهدف إلى الاشتغال باللغة العربية ووصفها في نسقها القديم أو نسقها الحديث أو نسقها الوسيط، وكذلك العمل على الفكر المتصل بهذه اللغة. ولسانيات العربية لا تتحدّد باللغة المكتوب بها؛ إذ يمكن أن تكون لغة غير العربية، بقدر ما تحدّد باللغة موضوع الوصف. أمّا اللسانيات العربية فهي ذات مجال مختلف وأوسع؛ إذ يمكن أن تشمل ما هو مكتوب من اللسانيات الأجنبية."**[1]

مثل الأعمال اللسانية المدوّنة باللغة الإنجليزية من قبل العديد من الباحثين اللسانيين أمثال الباحث اللساني الأمريكي السويدي ستيف هويت steve hiwwit الذي يتناول في مقالاته اللسانية الظواهر اللغوية العربية محللا إياها وفقا لنماذج لسانية مختلفة، فمثل هذه الأعمال بحسب تعريف مصطفى غلفان تصب ضمن ما اصطلح عليه باللسانيات العربية إضافة إلى الأعمال اللسانية المدوّنة باللغة العربية التي يتناول أصحابها اللغة العربية بالدراسة والتحليل، لتتوسع دائرة اللسانيات العربية فتضم إليها كلّ ما يصب في حقل اللسانيات المشتغلة على اللغة العربية، سواء ألف باللغة العربية أو باللغات الجنبية، أمّا ما اصطلح عليه بلسانيات العربية وهو مركب إضافي فدائرته ضيّقة، فالأعمال التي تصب فيه تعنى بالدراسات اللغوية التراثية فقط.

ويضيف مصطفى غلفان في هذا الصدد قائلا: **"والفرق بين لسانيات العربية واللسانيات العربية فرق في الموضوع المشتغل به. فلسانيات العربية تشتغل مختلف مستويات التحليل باللغة العربية موضوعا لها. أمّا**

[1] اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، مصطفى غلفان، ص.46.

اللسانيات العربية فتتناول كل ما يكتب في اللسانيات باللغة العربية سواء أ تعلق الأمر باللسانيات العامة أم لسانيات العربية أو لسانيات أية لغة من اللغات الطبيعية."[1]

فما يستنتج من خلال ما تمّ الإشارة إليه في قول مصطفى غلفان أنّ اللسانيات العربية تجمع في طياتها كلّ البحوث المهتمة باللسانيات، فما يهمها هو الموضوع الذي تشتغل عليه والمتمثّل في اللغة الطبيعية وكيفية الوصول إلى وضع نظريات تحلّلها تحليلا شاملا لا يركز على مستوى من مستوياتها على حساب الآخر.

2-اتجاهات اللسانيات العربية:

درج في أدبيات البحث اللساني الحديث، على تصنيف النظريات اللسانية حسب أسسها ومنهجها، في اتجاهات ثلاثة عامّة: الاتجاه البنوي، والصوري، والوظيفي.

1-مثّل الاتجاه البنوي الأوّل للبحث اللساني الذي خصّ البحث في بنية اللغة منطلقا من المبدأ الذي يقوم على عزل البنية عن وظيفتها، ومن منطلق وصفي تجريبي يركّز على ما يمكن ملاحظته منها، غاضّا الطرف عن كلّ ما لا يلاحظ.

2-الاتجاه الصوري الثاني تجاوز سابقه، ووجه البحث في اللغة إلى أنظمتها الصورية بنهج تفسيريّ وفلسفة عقلية، منطلقا من المبدأ نفسه.

3-الاتجاه الوظيفي الثالث تجاوز سابقيه مبدأ واستثمرهما فلسفة ومنهجا، فبحث في اللغة بحثا يجمع بين الوصف البنوي والتفسير الصوري لأنظمة اللغة، إلاّ أنّه علّقهما بمبدأ مغاير، وهو ربط بنية اللغة بوظيفة التواصل، وافتراض تبعيّة الأولى للثانية. فحاصل التقسيم من منطلق المبدأ وجود اتجاهين، اتجاه وظيفي واتجاه غير وظيفي.[2]

أ-الاتجاه الكلّي في اللسانيات العربية:

يقرّ محمد الأوراغي في كتابه الوسائط اللغوية بأنّ الاتجاه الكليّ في اللسانيات بصفة عامة يتمثّل في **"أعمال لسانية جامعها أنّها تتخذ من النسق الرمزي المهيأ للتواصل موضوعا، تنظر إليه على الإطلاق من تحققاته في أي من اللغات البشرية، وتهتم باقتناص خصائص ذلك النسق المشتركة بين اللغات جميعها. وبذلك**

[1] اللسانيات العربية أسئلة المنهج، مصطفى غلفان، ص.46-47.

[2] ينظر: اللسانيات العربية الحديثة من التأصيل العلمي إلى الإجراء العملي دراسة في الأسس المعرفية والمفاهيم النظرية وبحث في الإجراء، إعداد عبد الناصر بن بناجي، إشراف شفيقة العلوي، أطروحة دكتوراه نوقشت لكلية الآداب واللغات الشرقية، الجزائر، 2019، ص.19.

تشكل مثل هذه الأعمال صنفا واحدا تخصه باسم "اللسانيات الكليّة". ويمكن أن يمثّل له بنحو "بور روايال" والنحو التوليدي التحويلي."[1] اللذين اهتما بالخصائص الكليّة التي تجمع اللغات جميعها فتمحورت دراستهما حولها؛ فما يصب ضمن الاتجاه الكلّي يُعنى بدراسة القواسم الكليّة المشتركة بين اللغات الطبيعية كلّها، فيتمّ التركيز من خلالها على الأبنية التحتية للغات، حيث تتضمن على الخصائص الدلالية والوجودية والمنطقية باعتبار أنّ اللغات جميعها تشترك في هذه الخصائص، وتختلف فقط في أبنيتها السطحية أين تتمظهر الخصائص تلك بطرائق تختلف عن بعضها بعضا بحسب ما تقتضيه الأبنية التي يُعبّر بها في كل لغة.

وقد مثّل لهذا الاتجاه في اللسانيات العربية مجموعة من الباحثين في أعمالهم أمثال الباحث أحمد المتوكّل من خلال نظرية النحو الوظيفي، وكذا عبد القادر الفاسي الفهري الذي سار على نهج تشومسكي في النحو التوليدي التحويلي. نتخذ أحمد المتوكّل مثالا لهذا الاتجاه:

-مشروع النحو الوظيفي لأحمد المتوكل وموضعه المعرفي في البحث اللساني الحديث:

-تعريف النظرية النحوية الوظيفية (النحو الوظيفي):

تعرّف النظرية الوظيفية النحوية بأنّها نظرية للتركيب والدلالة، منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية، تسعى من خلال نماذجها ومبادئها إلى وصف وتفسير خصائص الخطاب باعتبار بعديه المقالي والمقامي.[2]

-أعمال أحمد المتوكّل وموقعها المعرفي في اللسانيات العربية والنحو الوظيفي:

إنّ المتتبع لخريطة البحث اللساني العربي الحديث يلاحظ اختلاف الاتجاهات وتعدّدها بخصوص أوجه العلاقة الممكنة بين التراث اللغوي العربي واللسانيات. وفي هذا الصدد يميّز **أحمد المتوكّل** بين ثلاثة اتجاهات أساسية: [3]

1-الفريق الأول انحاز إلى الدراسات اللسانية الغربية، فأخذ آراء لغوييها ونماذج منظريها، وطفق يبلو مقدرتها الوصفية والتفسيرية تطبيقا على اللغة.

2-أمّا الفريق الثاني فقد استمر في اتباع قواعد النحو العربي وخاصة ما وضع منها في عصور الجمود اللغوي غير مبال بما يكتب أو يقال في ميدان الدرس اللغوي الحديث.

[1] الوسائط اللغوية، محمد الأوراغي، ص.48.

[2] ينظر: نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.164.

[3] ينظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، حافظ إسماعيلي علوي، ص.382-383

3-والفريق الثالث ارتأى إلى إيجاد نظريات ونماذج لغوية صالحة لوصف اللغة العربية انطلاقا من النظريات اللغوية الغربية وترميما لها على ضوء الدراسات اللسانية الحديثة.

وانطلاقا من الاتجاهات اللسانية الثلاثة يقوم أحمد المتوكّل بتصنيف جهوده ضمن الاتجاه الثالث الذي يروم التوفيق بين القديم والحديث، وهو الاتجاه الأقرب، في نظره، لدراسة معطيات اللغة العربية. فأهمية هذا الاتجاه تكمن في قدرته على بلوغ ثلاثة أهداف متكاملة، نذكرها على التوالي: [1]

1-صوغ النظريات القديمة في قالب جديد يتيح المقارنة بينها وبين النظريات اللسانية الحديثة.

2-تطعيم النظرية اللسانية الحديثة والعامة بروافد نظرية جديدة قد تثبت ما اتفق عليه الغرب، وقد تدحضه.

3-خلق نموذج لغوي عربي (أو نماذج عديدة) يضطلع بوصف اللغة العربية انطلاقا من النظريات اللغوية القديمة بعد أن تقولب وأن تمحص في إطار النظريات الحديثة اللسانية، وأن تحتك بما تفرع، وما يتفرع عنها من نماذج لغوية.

-موقع التراث اللغوي العربي في النحو الوظيفي لأحمد المتوكّل:

تستند النظريات اللسانية إلى خلفيات معرفية مختلفة، والنظرية اللسانية الوظيفية في العالم العربي أصبحت مشروعا يسعى اللسانيون من خلاله إلى الوصول إلى الأهداف اللسانية التي تخدم اللغة على العموم واللغة العربية على الخصوص، فاستندت إلى التراث اللغوي العربي، أين **"بدأ أحمد المتوكّل مشروعه اللساني بمحاورة النتاج اللغوي العربي القديم، وهي محاورة اتسمت بعلاقتين:**

أ-علاقة العارض المقوم المقارن.

ب-علاقة المقترض"[2]

فالعلاقة الأولى عمل من خلالها على البحث في التراث اللغوي العربي القديم، وقد سمى **محمد الحسين مليطان** هذه المرحلة بـ: **مرحلة الاستنبات***أين **"أخذت نظرية النحو الوظيفي، حين نقلت إلى المغرب، مكانها بين**

[1] ينظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، حافظ إسماعيلي علوي، ص.382-383.

[2] المرجع نفسه، ص.382-383.

* كلمة استعملت لأوّل مرة في النحو الوظيفي من قبل الباحث اللساني محمد الحسين مليطان في كتابه الموسوم بـ: "نظرية النحو الوظيفي: الأسس والنماذج والمفاهيم"، للدلالة على المرحلة الثانية التي قام بها أحمد المتوكّل في تأسيس النظرية النحوية الوظيفية في العالم العربي، من خلال الرجوع إلى

الاتجاهات اللسانية التي كانت سائدة آنذاك وعلى رأسها الاتجاه البنيوي (structuralism) والاتجاه التوليدي التحويلي (transformational generative grammar) بالإضافة إلى الدرس اللغوي العربي القديم نحوه وبلاغته إلى غير ذلك."[1]

وذلك لكونها نظرية ملمّة بجوانب اللغة كلّها، إذ حاولت الربط بين بنية اللغة ووظيفتها ومن ثمّة جعلت البنية تابعة للوظيفة، وهذا على عكس النظريات اللسانية التي سبقتها إذ كانت عبارة عن نظريات صورية تهتم بالجهاز الداخلي للغة وعناصره، في مقابل إهمالها للعناصر الخارجية من سياق ومتكلّم وسامع، فإحاطة النظرية الوظيفية بكلّ هذه الجوانب جعل الإقبال عليها كبيرا في المغرب بغية التعرّف عليها ومحاولة تطويرها وتطبيقها على اللغة العربية.

التراث اللغوي العربي والاستفادة منه في التأسيس، وقد علمنا بأنّه أوّل من استعمل الكلمة، من خلال حوار هاتفي ناقشنا فيه بعض أفكار النحو الوظيفي، وكان ذلك في شهر مارس عام 2020، وأعيد التأكّد من هذه الفكرة في اتصال آخر يوم: 30 نوفمبر 2020 في الساعة: 15:00.

[1] نظرية النحو الوظيفي: الأسس والنماذج والمفاهيم، محمد مليطان، ص.15.

أمّا العلاقة الثانية عدّت مرحلة ثانية سميّت بـ: **مرحلة التأصيل** أين قام **أحمد المتوكّل**بـ:"**ربط نظرية النحو الوظيفي بالفكر اللغوي العربي القديم على أساس أنّ الفكر اللغوي العربي القديم أصل لمنحى وظيفي عربي يمتدّ بواسطة الدرس اللساني الوظيفي الحديث.**"[1]

فالعودة إلى التراث اللغوي العربي أمر لابدّ منه حتى تنتج نظرية لسانية ناجعة في تحليل اللغة العربية، متوافقة مع مبادئ القواعد العربية، فالحصول على هذه النظرية يوجب قراءة التراث العربي واستخلاص أهم الأفكار المتضمنة فيه ومن ثمّة مزجها بالأفكار اللسانية الحديثة للخروج بنظريات ونماذج قادرة على تحليل اللغة العربية دون الإخلال بها.ممّا دفع **بأحمد المتوكّل** في هذه المرحلة إلى استثمار مكتسباته ومعارفه اللغوية التراثية، ومحاولة الرجوع إليها من أجل البحث عن أهم الأفكار اللغوية النحوية المتعلّقة باللغة العربية والتي من شأنها أن تخدم النظرية النحوية الوظيفية.

ولم يكتف **أحمد المتوكّل** بهذا القدر فقط وإنّما انتقل إلى مرحلة أخرى ثالثة أين استقر وأرسى أسس النظرية النحوية الوظيفية وفقا لما تقتضيه اللغة العربية فسميت هذه المرحلة بـ: **مرحلة التطوير** إذشرع فيها اللسانيون الوظيفيون، المغاربة رفقة **أحمد المتوكّل** تحديدا في المرحلة الأخيرة من هذه النقلة اللسانية في الإسهام في تطوير نظرية النحو الوظيفي نفسها، فابتدع المتوكّل نموذج نحو الطبقات القالبي (2003) ثمّ أضاف نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع (2010) بالإضافة إلى إسهامات عدد من الباحثين الآخرين في إضافة مكونات إلى نماذج من النظرية كما فعل **البوشيخي** الذي أضاف المكوّن التخييلي (1998) إلى مكونات نموذج مستعملي اللغة الطبيعية، وكان ذلك في إطار الدفاع عن الأطروحة التي تقول: إنّ الملكة "الإبداعية" ملكة من ملكات القدرة التواصلية العامة أين يتمّ تفعيلها بدرجات متفاوتة بين مستعملي اللغة الطبيعية.[2]

[1] نظرية النحو الوظيفي: الأسس والنماذج والمفاهيم، محمد مليطان، ص.15.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص.15.

ب–الاتجاه النسبي في اللسانيات العربية:

يتمثّل الاتجاه الكلي في اللسانيات في تلك الأعمال التي تبحث عن الخصائص الكليّة للنسق اللغوي كما ذُكر في عنصر (الاتجاه الكليّ)، أمّا الاتجاه النسبي فيتمثّل في"**أعمال لسانية تقوم بين الصنفين من اللسانيات المتقابلين؛ الكلية والخاصة، وتشكّل قسما مستقلا نخصه باسم "اللسانيات النسبية". لأنّها تتخذ من بعض اللغات البشرية موضوعا لاقتناص ما هو مشترك بينها ويحتمل ألاّ يوجد في غيرها. ويدخل تحت هذا الصنف كلّ عمل لساني يهتم بوصف الخصائص اللغوية المشتركة بين مجموعة محصورة من اللغات. منها ما اهتم بالقرابة السلالية بوصفها علاقة تقوم بين لغات تنحدر من "لغة أصلية". وكذلك ما اهتم بالقرابة النمطية، وهي علاقة تقوم بين لغات، وإن لم تنحدر من أصل واحد، لكنّها تنتمي إلى نمط لغوي معيّن، ويكون التشاكل البنيوي أساس التجميع.**"[1]

ما يعني أنّ هذا الاتجاه يهتم بالخصائص المشتركة بين اللغات المنتمية إلى نفس النمط اللغوي ويتخذها موضوعا للدراسة والتحليل.

1–مبادئ اللسانيات النسبية:

أ–المبدأ الدلالي:

أسس اللساني **محمد الأوراغي** اللسانيات النسبية على مجموعة من المبادئ اللسانية المكوّنة للغة التي يشير إليها في مؤلفاته، فاستنادا إليها تقوم النظرية اللسانية النسبية كلّها، و"**يحتل المبدأ الدلالي؛ ضمن المبادئ المكوّنة لماهية اللغة، المرتبة الأولى بمعنى أنّ وجود باقي المبادئ مرهون بوجود المبدأ الدلالي. أمّا عن أصل هذا المبدأ فهو الكون الوجودي المنتظم على وجه كلي من مفردات غير متناهية.**"[2]

فالمبدأ الدلالي يحتوي على المفردات وعلاقات تؤلف بينها. ويعدّ أوّل المبادئ كما أنّ وجود المبادئ الأخرى مرهون ومشروط بوجوده، أمّا وجوده فليس مشروطا بوجود المبادئ الأخرى.

[1] الوسائط اللغوية، محمد الأوراغي، ص.49.

[2] المرجع نفسه، ص.60.

ب–المبدأ التداولي:

يعدّ المبدأ التداولي ثاني المبادئ المكوّنة للغة والتي تتأسس عليها النظرية اللسانية النسبية و"**يصدق التداول؛ في نظرية اللسانيات النسبية، على العلاقات التخاطبية القائمة بين المتكلّم (ك) والمخاطَب (خ)، والتي يكون لها تأثير مباشر في تكوين بنية العبارة أو في تأويلها. وتتركّب علاقة التخاطب من تأثير مزدوج؛ أولهما يمارسه المخاطَب على المتكلّم حين يلزمه بمراعاة أحواله الاجتماعية والنفسية والمعرفية، وثانيهما يردّ به المتكلّم على مخاطبه ببناء عبارته اللغوية على قدر افتقاره.**"[1]

للمعلومات التي يحملها هو، فالمخاطَب يلزم المتكلّم بانتقاء المعلومات الموائمة لخلفيته الثقافية والعلمية وكذا الاجتماعية، وبالتالي فإنّ هذا المتكلّم يجد نفسه مجبرا على إنتاج خطابات تناسب الخلفيات المختلفة للمخاطب حتى تستمر عملية التواصل القائمة بينهما، فالمعلومات المشتركة بين الطرفين تنجح التواصل، وإن حدث العكس فذلك سيؤدي إلى انقطاع العملية التواصلية.

ج–المبدأ الوضعي الوسيط:

يحتل المبدأ الوضعي الوسيط المرتبة الثالثة بين المبادئ المؤسسة للنظرية النسبية وهي مرتبة وسيطة يقوم من خلالها بالربط بين المبادئ السابقة والمبدأ الموالي، و"**يتألّف المفهوم الاصطلاحي للوسيط اللغوي من معنيين اثنين: أولهما هو الاحتمال المقابل للنقيض على جهة الثالث المرفوع، يعبّر عنه بقولنا: إمّا (س) وإمّا (ص) ولا ثالث بينهما. وثاني المعنيين هو التوسيل؛ بجعل أحد الاحتمالين وسيلة لتحقيق محتويات المبدأين الدلالي والتداولي على نحو محتمل.**"[2]

ما يوحي إلى أنّ المبدأ الوضعي الوسيط هو المبدأ الذي يربط بين المبدأين الدلالي والتداولي، فيقوم بنقل المعلومات المتضمنة في المبدأ الدلالي إلى المبدأ التداولي أين تتشكّل وفقا للسياق الذي يتواجد فيه المتكلّم والمخاطَب معا.

[1] الوسائط اللغوية، محمد الأوراغي، ص.61.

[2] المرجع نفسه، ص.61.

د–المبدأ الصوري:

تختتم المبادئ الأربعة بالمبدأ الصوري، الذي يحمل في ذاته عناصر صورية ذهنية للموجودات في الواقع و"**المبدأ الصوري مهيّأ بمادته التي تشكّل محتواه لأن يشخص على نحو ممكن ما قبله من محتويات مبادئ التكوين الثلاثة الدلالي فالتداولي فالوضعي. إنّه بمثابة العجين الذي ينطبع مصوّرا وطء كلّ من الدلالة والتداول منتعلين الوسائط اللغوية. فهو قابل للانفعال بأثر الغير مهيّأ للتشكّل بما يحلّ فيه. إنّه المشخص الحسي للمجردات الدلالية والتداولية عن طريق الوسائط اللغوية.**"[1] التي تترجم هذه المجردات الدلالية وتنقلها إلى المبادئ الثلاثة لتتشكل فيها بحسب ما تقتضيه قواعدها المؤسسة عليها، فضمن المبدأ الصوري يتمّ تشكيل الصور الذهنية المعبّرة عن الموجودات في العالم الخارجي، فكلّ موجود في الواقع له صورة ذهنية تقابله في ذهن المتكلّم، ويتمّ استدعاؤها عند الحاجة إليها لتتمظهر في السطح على شكل لغة مكتوبة أو مسموعة وفقا للنظام اللغوي المستعمل من قبل المتكلّم.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنّ المبدأ الصوري هو مبدأ مشترك بين جميع اللغات ومتكلّميها، فهو مبدأ تحتي مخزّن في البنية التحتية التي تشترك فيها اللغات الطبيعية، فمتكلّما اللغة العربية واللغة الإنجليزية يحملان الصورة الذهنية نفسها لكلمة "كرسي" على سبيل المثال، وهذه الصورة الذهنية حينما تودّ التشكّل في السطح تتشكّل بتأديات مختلفة.

2–الأسس المعرفية والفلسفية والمنهجية لنظرية اللسانيات النسبية:

أ–الأسس المعرفية:

استقرت اللسانيات النسبية على أسس معرفية ترى أنّ اللغة لها وجود حقيقي. واستنادا إلى ذلك حاولت بناء نسق نظري ينسجم مع هذه الفكرة، ويمكّنها من تحصيل معرفة لسانية حول اللغة، منبعها التحليل والتجريب. فذهبت إلى اقتراح نموذج نظري يقف أوّلا، طرف نقيض مع اللسانيات الكليّة. ويقف ثانيا، موقعا وسطا بين نمطين لسانيين، الأوّل هو اللسانيات الخاصة وموضوعها لغة بعينها، مثل النحو العربي. والثاني هو اللسانيات الكليّة، وموضوعها النسق الرمزي والقالب النحوي الرابط بين جميع اللغات الإنسانية. فتجاوزت الأول بتوسيع إطارها النظري ليستوعب أكثر من نمط لغوي. وتجاوزت الثاني بتبنّي فكرة نسبية الأنحاء اللغوية، خصوصية كل نمط من الأنماط اللغوية المؤطّر لهذه الخصائص التي تخرجه من دائرة النمط الآخر. وبهذا تجاوزت فكرة الكليّة في

[1] الوسائط اللغوية، محمد الأوراغي، ص.62.

بناء نموذج نحوي واحد يستوعب كلّ اللغات، إلى فكرة النسبية التي تنتج لنا أكثر من نمط لغوي تنضوي تحته اللغات، كلّ بحسب خصائصها.[1]

-الفرق بين الاتجاه الكلي والاتجاه النسبي:

يشترك كلّ من الاتجاهان الكلّي والنسبي في خصائص معيّنة ويختلفان في أخرى كالآتي:[2]

1-القواسم المشتركة:

تتفق اللسانيات الكليّة واللسانيات النسبية في اللجوء إلى "قواعد الاشتقاق"، وهي علاقات منطقية، من أجل استنباط من المبادئ الأولية خصائص لغوية صادقة في كلّ اللغات أو في بعضها تبعا إذا كان المنطلق قضية كلية أو عامة تخص نمطا من اللغات.

2-الفوارق:

-تختلفان في كيفية إنشاء الأوليات.

-اللسانيات الكليّة شديدة الحرص على خلع الأدلة، بأن تجرد الألفاظ المؤلفة لقضايا تتخذها مقدمات أولية من كلّ دلالة تربطها بالواقع. وهي بذلك تكون من وضع العقل البشري وإبداعه، كما تكون المحدّدة للموضوع الذي يعالجه العلم المعين.

-تلجأ اللسانيات النسبية إلى "التجربة" خلال مرحلة الاستقراء لإنشاء مقدماتها الأولية.

[1] ينظر: اللسانيات العربية الحديثة من التأصيل العلمي إلى الإجراء العملي دراسة في الأسس والمفاهيم النظرية وبحث في الإجراء، عبد الناصر بن بناجي، ص.171-172.

[2] ينظر: الوسائط اللغوية، أفول اللسانيات الكلية، ج.1، محمد الأوراغي، ص.52.

ج–الاتجاه الخاص في اللسانيات العربية:

يعرّف **محمد الأوراغي** الأعمال اللسانية التي تصب في الاتجاه اللساني الخاص بأنّها "**أعمال لسانية يضيق موضوعها إلى اللغة الواحدة المعيّنة. تقوم في مقابل السابقة وتكوّن "اللسانيات الخاصة". وكلّ عمل لساني من هذا القبيل فإنّه يعينه بالدرجة الأولى خصائص لغة بعينها يتولى دراستها، بغض النظر عمّا إذا وجدت لغة أخرى تقاسمها تلك الخصائص أم لم توجد. ممّا ينضوي إلى هذا الصنف النحوي.**"[1]

ممّا يعني أنّ كلّ النظريات اللسانية المنتجة ضمن الاتجاه الخاص تتخذ لغة واحدة معيّنة للدراسة والتحليل.

فأعمال اللساني **عبد الرحمن الحاج صالح** تندرج ضمن هذا الاتجاه، نظرا لاشتغاله على اللغة العربية وحدها ومحاولته لتحليلها وتبيين خصائصها التركيبية البنوية والتداولية التي تتميّز بها عن باقي اللغات الطبيعية.

1–النظرية الخليلية لعبد الرحمن الحاج صالح:

أ–أهم مفاهيم النظرية الخليلية:

1–الاستقامة:

يميّز **سيبويه** في كتابه بين أنواع الكلام فيقول: "فمنه أي الكلام مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب"[2]، ويضيف إلى ذلك قائلا: "وأمّا المحال فهو أن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا... وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت."[3]

فمن خلال ما ذكره **سيبويه** يتضح أنّه أوّل من ميّز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ (المستقيم الحسن القبيح) وكذا السلامة التي تختص بالمعنى أي؛ المستقيم/ المحال. وبعد ذلك انتقل إلى التمييز بين السلامة التي يقتضيها القياس (أي النظام العام الذي يميّز لغة من لغة أخرى)، إضافة إلى السلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين.[4]

[1] الوسائط اللغوية، محمد الأوراغي، ص.48-49.

[2] الكتاب، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح.عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية مكتبة الخانجي، بيروت، ط.2، 1988. ص.2.

[3] المرجع نفسه، ص.2.

[4] ينظر: بحوث ودراسات، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، ط.1، 2007، ص.218.

2-الانفراد وحدّ اللفظة:

ذكر الخليل بأنّ تلميذه **سيبويه** يورد في كتابه بأنّه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأنّ المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء. الذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي ينفصل ويبتدأ.

وبالفعل كان المنطلق عندهم كل ما ينفصل ويبتدأ وهي صفة الانفراد ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرّع عليه. ولهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطق به ممّا ينفصل ويبتدأ (ينفرد) وهو الاسم المظهر بالعربية. وكلّ شيء يتفرّع عليه ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته. ولهذا سمّى النحاة الأوّلون هذه النواة بالاسم المفرد "وما بمنزلة الاسم المفرد" وأطلق عليها **ابن يعيش** و**الرّضي** اسم "اللفظة" (وترجمناها بـ lexie).[1]

3-اللفظة:

وعلى هذا الأساس فإنّ المواضع التي تحتلها الكلم هي خانات تحدّد بالتحولات التفريعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية، وهذه الزيادة هي نفس التحويل (في هذا المستوى). وإذا أردنا أن نعبر عن هذا باصطلاح الرياضيات فيمكن أن نقول بأنّ ما يظهر بالتفريع في داخل المثال المولد للفظة هي عبارات متكافئة حتى ولو كانت بعضها أطول بكثير من البعض الآخر وذلك لا يخرجها عن كونها لفظة.[2]

4-الموضع والعلامة العدمية:

إنّ خلوّ الموضع من العنصر له ما يشبهه وهو "الخلو من العلامة" أو "تركها" وهو ما يسميه **عبد الرحمن الحاج صالح** بالعلامة العدمية، ويقصد بها العلامة التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر.[3]

5-الأصل والفرع:

تنبني علوم العربية كلها والنحو العربي على مفهوم الأصل والفرع. وقد جعل الخليل وسيبويه النظام اللغوي كله أصولا وفروعا، فيقصد بالفرع الأصل مع زيادة، أي مع شيء من التحويل، ويحصل ذلك بتفريع بعض العبارات عن عبارات أخرى تعتبر أبسط منها وبالتالي أصولا لها.[1]

---

[1] ينظر: النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، عبد الرحمن الحاج صالح، ص.32.

[2] ينظر: بحوث ودراسات، عبد الرحمن الحاج صالح، ص.221.

[3] ينظر: النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص.35.

6-العامل:

ليست اللفظة الوحدة الصغرى التي يتركب منها مستوى التراكيب لأنّ لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريدا، وهنا أيضا ينطلق النحاة من العمليات الحملية والإجرائية: يحملون مثلا أقلّ الكلام ممّا هو أكثر من لفظة باتخاذ أبسطه وتحويله بالزيادة، مع إبقاء النواة، كما فعلوا باللفظة للبحث عن العناصر المتكافئة (من بعض الوجوه). فلاحظوا أنّ الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب). فتحصّلوا بذلك على مثال تحويلي يتكوّن أيضا من أعمدة وسطور (مثل المصفوفة اللفظية) وذلك مثل:

∅	زيدٌ	قائمٌ
إن	زيداً	قائمٌ
كان	زيداً	قائماً
حسبت	زيداً	قائماً
أعلمت عَمْرًا	زيداً	قائماً
1	2	3

ففي العمود الأيمن يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة بل تركيبا وله تأثير على بقية التركيب ولذلك سمي عاملا.[2]

فالعمود رقم 1 يتضمن على عناصر تمثّل عوامل معنوية ولفظية تؤثّر فيما يليها، فالجملة الأولى العامل فيها معنوي لذلك رُمز له بالخانة الفارغة، أمّا بقية الجمل فالعامل فيها لفظي، غير أنّ الجملة الثالثة حدث فيها خطأ بسيط، فكان ترفع الاسم الذي يأتي بعدها، فتصبح الجملة "كان زيدٌ قائما".

[1] ينظر: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، محمد صاري، ص.15-16.

[2] بحوث ودراسات، عبد الرحمن الحاج صالح، ص.222-223.

3-تعريف النمذجة في اللسانيات:

ترتكز اللسانيات الحديثة على نماذجها التي تصوغها من أجل تبيين مسار أهدافها وتوجهاتها اللسانية التي تسعى إلى تحقيقها، و"**تعني النمذجة في اللسانيات "بناء أجهزة تصوراتها محكومة بالنظرية اللسانية التي يراد إيضاحها. أجهزة يتلاءم مضمونها مع المعطيات. النمذجة إذًا طريقة لتفعيل النظرية، طريقة تمكّن من تقويم كفاية النظرية ومدى قدرتها على تفسير الظواهر اللسانية.**"[1]

فالنظريات اللسانية تحتاج إلى أجهزة توضّح مبادئها وأسسها التي تستند إليها، وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، فتقوم بوضع نماذج تترجم ذلك محاولة من خلالها تحليل اللغة وفقا لها لكي يتضح مدى نجاعتها، وتنقل أفكارها النظرية إلى الميدان التطبيقي التجريبي، فالنماذج اللسانية تعدّ ثمرة الجهد والتفكير اللسانيين ضمن نظرية لسانية معيّنة، إذ من خلالها يتمّ التعريف بالنظرية وتأكيد فرضياتها أو دحضها والإتيان بأخرى.

ويمكن تلخيص ما تمّ استنتاجه أعلاه فيما يورده أحمد المتوكّل إذ يعرّف النمذجة بأنّها "**عملية بناء الجهاز الواصف وتنظيم مكوّناته بحيث يكفل التمثيل الملائم للظاهرة (أو الظواهر) المروم رصدها ويتمّ بناء الجهاز الواصف (أو النموذج) انطلاقا من المبادئ المنهجية المتضمّنة في النظرية التي تخلّفه.**"[2]

فالمبادئ المنهجية المتضمنة في النظرية اللسانية تعدّ أساس بناء النموذج الممثّل لهذه النظرية، الذي بدوره يتكفّل بصورنة أهم المفاهيم والأفكار التي تسعى النظرية إلى تحقيقها والوصول إليها.

[1] الأسس الإبستيمولوجية للنظرية اللسانية (النوية والتوليدية)، محمد محمد العمري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1، 2012، ص.44.

[2] اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكّل، ص.99-100.

أ–خصائص النمذجة في اللسانيات:

تتميّز النمذجة بخصائص معيّنة تتمثّل في:[1]

1–الانسجام:

يفرض شرط الانسجام أن ينسجم النموذج مع نفسه أوّلا (الانسجام الداخلي) وأن ينسجم مع الوقائع التي يفسّرها أو يتنبأ بها (الانسجام الخارجي) ثمّ مع ما هو معمول به في العلوم (الانسجام الإبستمولوجي).

2–التعميم:

يقتضي هذا المبدأ أن يبني اللساني نموذجا للشئ في بعده المجرّد. لا المحقّق، أي للظاهرة وليس للأشياء التي تتحقق بها الظاهرة باعتبارها نسقا لا باعتبارها مادّة فيزيقية لأنّ الظاهرة في بعدها النسقي أعمّ وأشمل فالسمات الأساسية للظاهرة موجودة في النسق لا في الفعل وكلّ ما يطلب من النموذج في هذه الحالة أن يكون سلوكه مستوعبا لسلوك الشيء الذي يمثّل له، ليس معنى الاستيعاب الانعكاس المرآتي ولكنّه التضمن والتنبؤ. وإذا كان النموذج اللساني قد صيغ للظاهرة اللسانية، فإنّ معنى ذلك أنّ نموذج تصريف الأفعال في العربية/ مثلا، ليس هو ما ينتجه المتكلّم العربي بالضرورة، ولكنّه ما يتلاءم مع النسق.

3–التجريد:

من مبادئ المعرفة العلمية تجريد الظاهرة المبحوث فيها من كلّ الملابسات والظروف المحيطة بها. وذلك بعزلها حتى ينتفى ما عداها. وهو أمر يصعب تقبّله بمقياس الواقع طبعا. ومن المفارقات التي ينبّه إلى وجودها في هذا الموضوع أنّ العلم لا يفسّر الواقع أو يصوّره إلاّ بعد التخلّص منه.

4–البساطة:

حتى تفهم الظاهرة لابدّ من أن نبدأ في دراستها بما هو بسيط؛ نبدأ بالبسيط فالمعقّد فالأشدّ تعقيدا، كما يقتضي المنهج الديكارتي. فما يطرح على الباحث اللساني ليس هو ما يطرحه اللسان مباشرة، ولكنّه مجموع المشاكل المفترضة والمبسّطة والتي لا نصادفها عمليا بالشكل الذي بنيناها به. ومن مظاهر البساطة في المقاربة اللسانية المعاصرة، تجزيئ الظاهرة إلى أجزاء أو إلى مستويات؛ بمقاربة كلّ منها تتمّ مقاربة الظاهرة.

[1] ينظر: الأسس الإبستيمولوجية للنظرية اللسانية (البنوية والتوليدية)، محمد محمد العمري، المرجع السابق، ص.48-49-51-53.

5-الصورنة:

إلاّ أنّ ما يطرحه مطلب الصورنة على اللساني هو كيفية التوفيق بين الرغبة في تفسير الظاهرة اللغوية والرغبة في أن يتمّ ذلك بواسطة نموذج مصورن يحكمه منطق الرياضيات التي تخبر بطبيعتها عن أي واقع.

4-الترجمة باعتبارها فرعا من اللسانيات التطبيقية:

تعدّ الترجمة مجالا من مجالات اللسانيات التطبيقية، إذ خرجت من رحمها واستقلت فيما بعد من خلال تأسيس نظريات خاصة بها تعنى بالقضايا والمشاكل الترجمية التي تواجه المترجم أثناء تأديته لفعل الترجمة، **"ويبدو أنّ فعل الترجمة، الذي هو عملية براغماتية (تداولية)pragmatique محضة بمعنى قريب من المعنى الذي تضفيه اللسانيات على هذه العبارة، قد اعتبر، حتى يومنا هذا تقريبا، وكأنّه يتناقص مع أي سعي تنظيري. لذا فقد حقّ لجورج مونان أن يطرح هذا السؤال: هل يجب اعتبار الدراسة العملية لعملية الترجمة فرعا من فروع اللسانيات؟ وطرح السؤال غالبا ما يدل على استشفاف الإجابة عليه."**[1]

لأنّ النظريات الترجمية بالرغم من استقلاليتها ضمن علم مستقل بذاته –الترجمة-، إلاّ أنّها ظلت تلجأ إلى اللسانيات ونظرياتها لتستقي منها الأسس اللسانية، التي تحتاجها في مجابهة معظم المشاكل اللغوية التي تعترض المترجم أثناء ترجمته للنصوص والخطابات المختلفة.

ذلك لأنّ اللسانيات تعدّ المادّة الأكاديمية التي تركّز على اللغات، في حين ينظر إلى الترجمة في نظرية **كاتفورد** على أنّه بإمكانها أن تكون عملية تركز على اللغات. وقد اهتمت العديد من المدارس بالترجمة التحريرية والترجمة الفورية التي بإمكانها أن تلجأ إلى اللسانيات من أجل المدخلات النظرية.[2]

ويضيف عالم الترجمة **بيتر نيومارك** قائلا: **"أرى أنّ الترجمات جميعها مرتكزة ضمنيا على نظرية لغوية (اعتبرها ياكوبسون (jakobson)، وفيرث (firth)، وفاندروسكا (wandruzska) عكس ذلك – قالوا نظرية اللغة معتمدة على نظرية الترجمة). لذا في بعض الجوانب (فقط)، تعتبر أي ترجمة تمرينا في اللسانيات التطبيقية. وأقوم هنا بأخذ نظرية اللغة الوظيفية لبوهلر (buhler) كما اقتبسها ياكوبسون باعتبارها النظرية المطبقة بشكل يحقق الفائدة القصوى لسير الترجمة. وحسب رأي بوهلر، وظائف اللغة الرئيسية الثلاثة هي: الوظيفة التعبيرية، والوظيفة الإعلامية–أسماها "البيان"–والوظيفة الخطابية ("المناشدة"). هذه هي الأغراض الرئيسية لاستعمال اللغة."**[3]

فاللسانيات الحديثة تعدّ القاعدة الأساسية لمختلف العلوم الإنسانية المهتمة باللغة وهذا ما يفسّر اعتماد الترجمة وبعض نظرياتها عليها إذ أنّ الترجمة تستقي النتائج اللغوية العلمية المتوصّل إليها في اللسانيات لتتمكن من

---

[1] اللسانيات التطبيقية، شارل بوتون، تر.قاسم المقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، د.س، د.ط، ص.64-65.

[2] ينظر: The routledge hand book of translation studies and linguistics, Kristen maklmkjaer, routledge, britain, ed.1, 2018, p.15.

[3] الجامع في الترجمة، بيتر نيومارك، تر.حسن غزالة، د.د، د.م، د.ط، د.ت، ص.49.

صوغ نظرياتها ووضع قوانين وقواعد تضبط العملية الترجمية، إضافة إلى اهتمامها بحقل السيميائية بأنواعه المختلفة، فالسيميائيات تعمل على البحث في معاني معاني العلامات اللغوية وغير اللغوية وهذا ما تحتاجه الترجمة كونها عملية تقوم بتفسير وشرح وتأويل اللغة من ناحيتها اللغوية والثقافية والاجتماعية وكل ما يحيط بها من سياقات وظروف مختلفة.

الفصل الأول: تحولات النمذجة في نظرية النحو الوظيفي. (المرحلة الأولى)

وفيه مبحثان:

- ✓ **المبحث الأول: النموذج النواة لسيمون ديك**

- ✓ **المبحث الثاني: نموذج مستعمل اللغة الطبيعية (النموذج المعيار)**

المبحث الأول: النموذج النواة في النحو الوظيفي

1-تعريف النموذج النواة:

يعدّ النموذج النواة المقترح من قبل **سيمون ديك** ثمرة التفكير المستمر في إمكانية توسيع الأفكار اللسانية النحوية التي كانت سائدة من قبل، و"**ما نقصد بالنموذج النواة أوّل نماذج نظرية النحو الوظيفي المعروض له في كتاب ديك الأوّل (ديك1978). مكونات هذا النموذج الأولي، حسب ترتيبها في آلية الاشتغال، أربعة مكونات: خزينة فقواعد إسناد الوظائف فقواعد التعبير ثمّ القواعد الصوتية.**"[1]

فالمكونات الأربعة تلك تتفاعل معا مشكلة النموذج النواة، مبينة في ذلك كيفية تشكّل الكلام في ذهن مستعمل ومتكلم اللغة الطبيعية إلى غاية تكوّنه وتمظهره في شكله الصوتي، وقد عرف هذا النموذج تسميات عدّة من قبل اللسانيين الوظيفيين **فأحمد المتوكّل** يطلق عليه النموذج المعجمي وفي هذا الصدد يقول: "**ونقترح هنا نعته بالمعجمي لكونه يعتمد المعجم أساسا لبناء العبارة اللغوية ومصدرا لاشتقاقها**"[2].

فالظاهر إذن أنّ النموذج النواة أو المعجمي يستند بالدرجة الأولى إلى المعجم المتضمن في الخزينة من أجل توضيح عملية تركيب الجمل التي يستعملها متكلّم اللغة الطبيعية في حواراته.

"**[...] وبالنسبة لصاحب هذا النموذج فإنّ الجملة تشتق عبر ثلاث بنى أساسية هي: البنية الحملية، والبنية الوظيفية والبنية المكونية حيث يمثّل في كلّ بنية لجملة من الخصائص والقواعد.**"[3]فالبنيات الثلاث تشكّل الأساس الذي يستند إليه النموذج النواة أثناء عملية تركيب الجملة واشتقاقها، كما أنّ كلّ بنية تحمل خصائص تميّزها عن البنيات الأخرى يمثّل فيها لها، فالبنية الحملية تمثّل اللبنة الأولى للنموذج حيث يتمّ تكوين المفردات الأصول التي يشتقّ منها لتكوين العبارات اللغوية لتمرّ فيما بعد إلى البنية الوظيفية التي تمدّها بمختلف

[1] المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول والامتداد، أحمد المتوكّل، ص.71.

[2] الوظيفية وهندسة الأنحاء، أحمد المتوكل، مجلة أنساق، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، ع.1، مج.1، 2017، ص.195.

[3] الوظيفة المنادى من النحو العربي إلى نظرية النحو الوظيفي، سارة لعقد، ضمن الكتاب الجماعي نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل فصول نظرية ورؤى منهجية، إشراف وتنسيق ياسر أغا، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط.1، 2020، ص.234.

الوظائف المتوفّرة فيها، ليتمّ بناؤها واكتمالها الأخير ضمن البنية المكونيّة التي تمهدها للتشكل الصوتي المسموع أو الخطي المكتوب.

والمخطط أدناه يوضّح ذلك:[1]

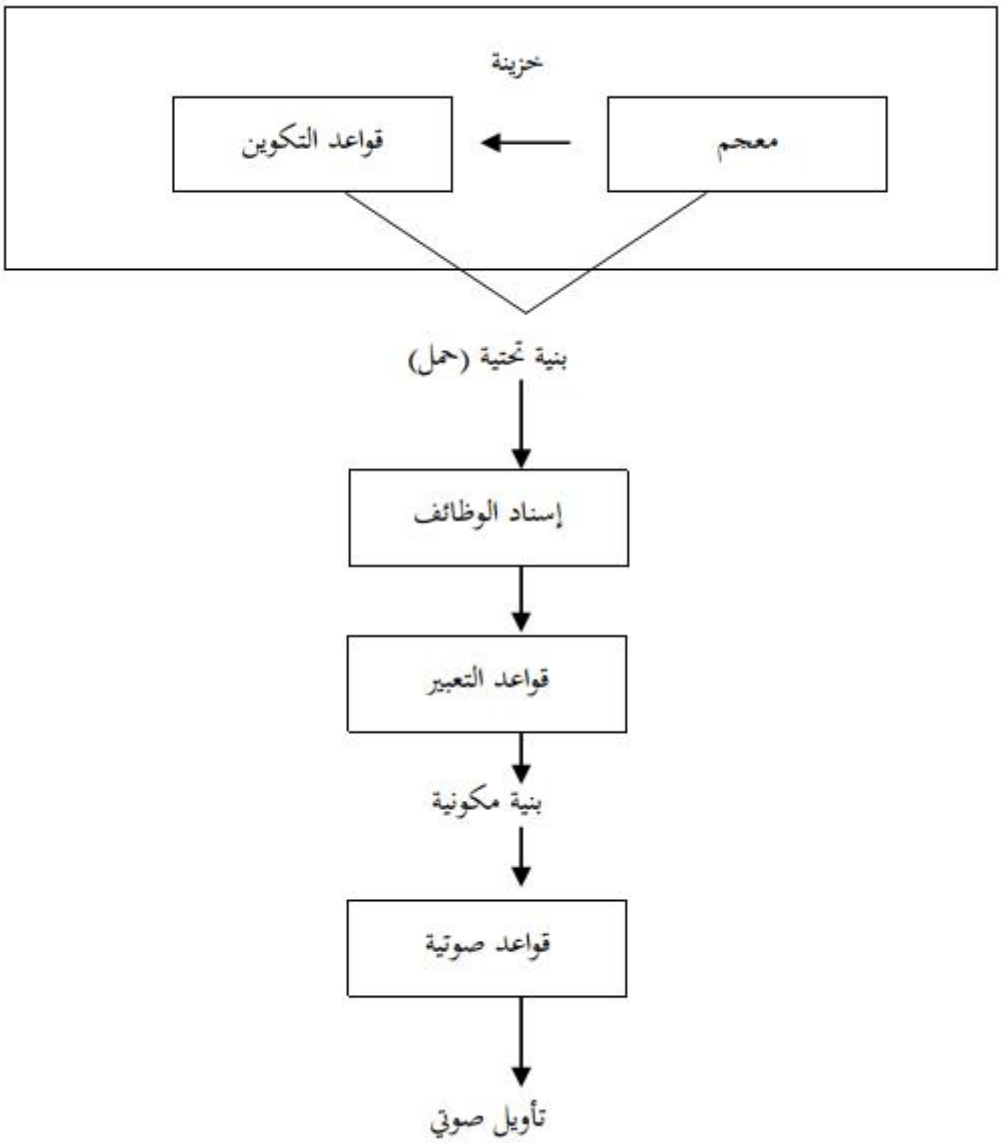

[1] النموذج النواة، نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، محمد الحسين مليطان، ص.21.

وبذلك فإنّ البنية التأسيسية للحمل النووي تحدّد من خلال الاحتمالات المركبة لقيمة المحمول، ومثلما تعرّف في المحمول، فإنّنا نرى بأنّ المحمولات بإمكانها أن تتأسس أو تُستمد. وفي حالة التأسيس فإنّها تكون متضمنة في المعجم، وفي الأخير تنتج من خلال قواعد تأسيس المحمول. وهنا نلفت انتباهنا إلى المحمول الأصل.[1]

2-مكوّنات النموذج النواة:

يتضمن النموذج النواة مكوّنات تمثّل عملية سير اللغة في ذهن متكلّم اللغة الطبيعية، انطلاقا من البنية التحتية التي تشتمل على عناصرها التي تمثّل التشكيل الذهني وصولا إلى البنية الفوقية التي تمثّل للتشكل الصوتي أو الخطي للكلام.

أ-البنية التحتية:

تتمثل البنية التحتية في البنية الموجودة في ذهن متكلم اللغة الطبيعية فهي عبارة عن بنية ذهنية تحتوي على العناصر الأساسية التي من خلالها يستطيع المتكلم استقاء ألفاظه وتكوين جملها للتعبير عمّا يريده في العالم أو الواقع الموجود فيه و"**تشكل البنية التحتية حملا تحدد فيه كل الخصائص الدلالية المؤشر لها في شكل مخصصات وسمات (جهية، زمنية...) ووظائف دلالية. وينقل الحمل إلى بنية وظيفية تامة التحديد عن طريق إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول ثم إسناد الوظيفتين التداوليتين المحور والبؤرة.**"[2]

فالخصائص التداولية والدلالية يمثل لها في هذه البنية من خلال الوظائف التداولية والوظائف الدلالية المختلفة التي تسند إلى العناصر والمكونات التي لها الأحقية والأولوية في أخذها والتمثيل لها، فهي لا تسند بطريقة عشوائية أو اعتباطية وإنّما تسند وفقا لقواعد وسلمية تفرض عليها الالتزام بتسلسلها في أخذ المواقع.

[1] ينظر: simon c. dik the theory of functional grammar, the structure of the clause, part.1, p.78.
[2] المنحى الوظيفي، أحمد المتوكل، ص.71.

ب–الخزينة:

تعدّ الخزينة إحدى أولى مكونات النموذج النواة حيث إنّها " **محط التمثيل للمفردات أصولا كانت أم مشتقة مواد بناء مستويات التحليل، حيث لكل مستوى خزينة خاصة.**"[1]فمستويات التحليل المتمثلة في المستوى العلاقي والمستوى الدلالي تتضمن على خزينة خاصة بها تحتوي على الألفاظ والكلمات الأصول المتمثلة في الأوزان الثلاثة: فعَل وفعِل وفعُل، إضافة إلى الأوزان الأخرى المشتقة والمستمدة من هذه الأوزان الأصول.

وتمثل الخزينة العنصر الرئيس والأساس في النموذج النواة فمن خلالها يتمكن متكلم اللغة الطبيعية من تكوين الكلام الذي يتواصل به مع الآخرين **و"الخزينة شقان اثنان: معجم يؤوي المفردات الأصول وقواعد تكوين تضطلع باشتقاق المفردات الفروع (كأفعال الانعكاس وأفعال المطاوعة والأفعال العلية والمصادر وأسماء الفاعلين وغيرها) من المفردات الأصول".**[2]

فمعجم الخزينة موجود على مستوى ذهن متكلم اللغة الطبيعية، يشتمل على الأوزان الأصول بالإضافة إلى قواعد التكوين أو التأسيس، فعند تكوين عبارة لغوية ما يلجأ المتكلّم إلى معجمه الذهني لاستيحاء المفردات الأساسية ومن ثمّة الاشتقاق منها وتكوين مفردات أخرى فرعية عن طريق قواعد التكوين أو الاشتقاق. و"**يمثل للمفردات، الأصول منها والمشتقة في شكل أطر حملية تحدّد محلاتية المجهول ووظائف موضوعاته الدلالية وما يفرضه على موضوعاته من قيود انتقاء. يتخذ الإطار الحملي، أصلا أو مشتقا، مادة أولية لصياغة البنية التحتية للعبارة اللغوية.**"[3]

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.85.

[2] المنحى الوظيفي، أحمد المتوكل، ص.71.

[3] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، منشورات الاختلاف، دار الأمان، دار كلمة، منشورات ضفاف، بيروت، المغرب، تونس، الجزائر، ط.1، 2016، ص.424.

فالأطر الحملية المختلفة تحتوي على المحمولات المصوغة على الأوزان الأصول سابقة الذكر المتمثلة في فعَل وفعُل وفعِل، حيث يتمّ توسيعها فيما بعد من خلال إضافة المخصصات واللواحق المختلفة ومن ثمّة الاشتقاق منها بواسطة القواعد الموضوعة لأجل ذلك لتكوين مفردات ثانوية أو فرعية مبنية على المفردات الأصول، ليتمّ بذلك تشكيل البنية التحتية الأساسية التي تتهيّؤ لتصبح فيما بعد دخلا للبنية الفوقية التي تتمظهر في شكل صوتي مسموع أو خطيّ مكتوب.

1-المعجم:

يعدّ المعجم من بين العناصر المهمة التي تتضمن عليها خزينة النموذج النواة إذ **"يمثل في المعجم للمفردات الأصول في شكل إطار حملي وهو بنية تتضمن المعلومات التالية: أ صورة المحمول وب مقولته التركيبية فعل، اسم، صفة... وج عدد محلات موضوعاته ود الوظائف الدلالية منفذ، متقبل، مستقبل التي تحملها محلات الموضوعات وه القيود التواردية التي يفرضها المحمول على محلات موضوعاته."**[1]

فأهم العناصر التي من خلالها يتشكل الكلام موجودة على مستوى المعجم، فالأفعال والأسماء المختلفة التي يستطيع متكلم اللغة الطبيعية التحاور بها وتشكيل كلام مفيد من خلالها تتشكل بدورها في المعجم وتأخذ أشكالها ومواقعها فيه حيث تنتظم بعدها لتتشكل صوتيا أو خطيا وتخرج على هيئة الكلام المسموع، أو المكتوب.

[1] اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، ص.141.

أ-مكوّنات المعجم:

تجدر الإشارة إلى أنّ المعجم في النموذج النواة يحوي على محمولات وحدود تعمل على إمداد متكلّم اللغة الطبيعية بما يحتاجه أثناء تشكيله للخطابات اليومية التي يتواصل بها.

1-المحمولات:

أمّا فيما يخص المحمولات فما هي إلاّ جزء من المعجم و" **تنقسم هذه المحمولات إلى محمولات أصول ومحمولات فروع أي مفردات أصول ومفردات مشتقة، وتربط بين هذين الصنفين من المفردات علاقة اشتقاق بحيث تعدّ المفردات المنتمية إلى القسم الثاني متفرعة عن المفردات المنتمية إلى القسم الأول[1]**".

فالمحمولات إذن تمثّل الأفعال والأسماء الموجودة في أذهان المتكلمين إذ إنّ كلّ فعل أو اسم يحمل صورة تمثّله في العالم الخارجي وتدلّ عليه فبذلك تنقسم إلى محمولات فعلية ومحمولات اسمية، فالمحمولات الفعلية يقصد بها الأفعال التي توفرها اللغة المتحدث بها والمحمولات الاسمية يقصد بها الأسماء المتضمنة في تلك اللغة كذلك.

-أنواع المحمولات من حيث المقولة المعجمية:

تنقسم المحمولات إلى نوعين:

-المحمولات الفعلية:

تعرّف المحمولات الفعلية على أنّها "**الأفعال وتتشكل من الجذر والوزن والصيغة.... وميزة هذا النوع من المحمولات، أنّها تتكفل بتحقيق مخصصاتها، كمخصص الجهة، تام وغير تام والزمن الماضي**

[1] قضايا معجمية (المحمولات الفعلية في اللغة العربية)، أحمد المتوكل، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، دار الأمان، دار كلمة، بيروت، الجزائر، المغرب، تونس، ط.1، 2016، ص.11.

والحاضر والمستقبل، فالفعل أتى مثلا يتحقق فيه مخصص الزمن وهو المضي، والجهة تام. وهذا على عكس المحمولات غير الفعلية ".[1]

فالمحمولات الفعلية وفقا لهذا التعريف فإنّها تحمل في ذاتها معنى الحدوث والاستمرار والحركة، فهي تدلّ على الأحداث التي يدور حولها الحديث بين المتكلّم والسامع، وتتميّز بكونها مشحونة بالأزمنة الثلاثة المعروفة: الماضي والحاضر والمستقبل.

-المحمولات غير الفعلية:

ويعرّف المحمول غير الفعلي على أنّه "**كل محمول ينتمي إلى مقولة الاسم، أو مقولة الصفة، أو مقولة الظرف**[2]".

ففيما يخص هذا النوع من المحمولات فإنّه يدلّ على الأسماء المختلفة والنعوت والصفات والظروف الزمانية والمكانية، التي تلي المحمولات الفعلية أو تسبقها بحسب السياقات المتنوّعة التي ترد فيها، وتتميّز بعدم حركيتها وثبوتها عكس المحمولات الفعلية.

-مخصصات المحمولات:

يمكن اعتبار مخصصات المحمولات بأنّها "**الصيغة والجهة والزمن، بالنسبة لمخصصي الجهة والزمن يعبران عنهما في مستوى البنية المكونية [...]، بواسطة صيغة المحمول مضافا إليها فعل مساعد، أو فعل رابط إذا كان المحمول محمولا غير فعلي. ويقصد بصيغة المحمول، صيغة الماضي والمضارع والمستقبل. ويقصد بزمنه: زمن المضي والحاضر والمستقبل**"[3].

[1] اللسانيات العربية الحديثة (المفاهيم والإجراء)، عبد الناصر بن بناجي، دار الفكر العربي، الجزائر، ط.1، 2016، ص.64.

[2] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي)، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب، د.ط، د.ت، ص.98.

[3] اللسانيات العربية الحديثة (المفاهيم والإجراء)، عبد الناصر بن بناجي، ص.76.

فجهة المحمول وزمنه يتحققان على مستوى البنية الفوقية عندما ينتهي المتكلّم من تكوين كلامه وتشكيله ليخرج في هيئته الصوتية أو الخطية، باعتبار أنّ هذين المخصصين لا يمكن لهما التشكّل أو التحقق في البنية التحتية كونها لا تمثّل لكلّ الخصائص.

2-الحدود:

إذا كنا قد عرّفنا المحمولات بأنّها الأفعال والأسماء التي تقوم بالأحداث وتدلّ على ما يقابلها من صور في الواقع الخارجي فإنّ الحدود تمثل **"محط التمثيل في البنية التحتية للخصائص التداولية والدلالية للمركب، وتتحقق سطحا في المركب م المكوّن المحيل على الذوات المشاركة في الواقعة الدال عليها المحمول."**[1]

فالخصائص التداولية والدلالية يرصد لها من خلال الحدود المختلفة المتمثلة في الأسماء والذوات التي تقوم بالأحداث المختلفة في العالم الخارجي.

-مخصصات الحدود:

تحتاج حدود الكلام في النحو الوظيفي إلى عناصر تحوّطها يصطلح عليها بالمخصصات، **"فيعدّ مخصصا للحد كل عنصر يقوم بدور تعديد أو تسوير أو تعيين ما يحيل عليه الحد، أي الذات (أو مجموعة الذوات) التي يدل عليها الحد"**[2].

فالحدود لابدّ لها من عناصر تسوّرها وتعيّنها لتصبح بذلك متضمنة للفائدة المرجوة في الحديث الذي يدور بين المتكلّم والسامع.

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.82.

[2] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.36.

-أنواع مخصصات الحدود:

-أداتا التعريف والتنكير:

توجد طرائق وأساليب عديدة في اللغة العربية للتعريف ولكن أشهرها الألف واللام، اللتان تدخلان على الاسم فيصير معرفا، وإن حذفتا منه يصير نكرة، وسمة التنكير والتعريف لا تعدّ أداة فقط بل هي سمة دلالية تداولية، يمكن تحققها بواسطة أداة أو من خلال لاحقة أو بنية رتبية معينة[1].

-الأسوار الدلالية:

الأسوار الدلالية نوع من أنواع مخصصات الحدودالتي تعمل على تسوير الحدّ من جوانبه والإحاطة به،" **فنعدّ أسوارا المخصصات التي تتحقق في شكل المفردات التي من قبيل " كلّ" و"جميع" و"بعض". وهي، كما هو معلوم، أسوار "كليّة" وأسوار "بعضية" "**[2].

فالأسوار الكليّة تتمثل في المفردات التي يستعملها المتكلّم ليدلّ بها على كلّ ما هو موجود في محيطه ويودّ الحديث عنه، أمّا الأسوار البعضية فيستعملها للدلالة على الأجزاء فقط، وقد سميّت بالأسوار لأنّها تسوّر الكلام وتحيط به من جوانبه.

2-قواعد التكوين:

إذا اعتبرنا المعجم عنصرا مهما لابد من توفره في ذهن متكلم اللغة الطبيعية، فقواعد التكوين أو التأسيس كذلك تعدّ ذات أهمية كبيرة إذ "**تكوّن المفردات المشتقة عن طريق نسق من القواعد المنتجة تزامنيا. تعدّ قاعدة اشتقاقية القاعدة المتوفرة فيها الخاصيتان التاليتان: أ أن تربط بين مفردات متواردة تزامنيا، أي في**

[1] ينظر: قضايا اللغة العربية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي)، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب، د.ط، د.ت، ص. 157.

[2] الوظيفة والبنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، المغرب، د.ط، 1993، ص.36.

المرحلة نفسها من مراحل تطور لغة معينة وب أن تكوّن المفردات الناتجة عنها مجموعة غير محصورة العناصر، أي أن تكون قاعدة منتجة"[1].

فجميع الجمل المتحصل عليها إنّما تحصّل عن طريق تدخّل قواعد التكوين التي تعمل على الاشتقاق من المفردات والألفاظ المتواجدة على مستوى المعجم لتركّبها وتشكّلها على هيئة كلام صحيح مفيد، فمن دون هذه القواعد يستحيل تركيب كلام أو خطاب مفهوم، إذ تشكّل بذلك القوة التي تتكوّن بها المفردات المركبة للعبارات اللغوية التي يستعملها متكلّم اللغة الطبيعية في حواراته.

أ-أنواع الاشتقاق:

1-الاشتقاق المباشر:

تتكوّن الأفعال المستعملة في الكلام بواسطة قواعد أو طرائق مختلفة خاصة بها، و" **تعدّ الأفعال المصوغة على الأوزان "فاعَل" و"فَعَّل" و"أَفْعَل" و"افْتَعَل" و"انْفَعَل" و"اسْتَفْعَل"، مثلا ناتجة عن اشتقاق مباشر باعتبارها مشتقة من الأفعال الثلاثية الأصول المصوغة على الأوزان الثلاثة فَعَل وفَعِل وفَعُل"[2]**

فالمفردات المصوغة على الأوزان الأولى من قبيل فعّل وأفعل وغيرها تعدّ مفردات فروعا أو ثانوية اشتقت بطريقة مباشرة من الأوزان الأصول الثلاثة. فالمفردات الأصول إذن تعدّ دخلا لهذه المفردات الفروع التي تصبح بذلك خرجا لها.

[1] اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، ص.141.

[2] قضايا معجمية (المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية)، أحمد المتوكل، منشورات ضفاف (لبنان)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، دار الأمان (المغرب)، كلمة (تونس)، ط.1، 2016، ص.17.

ويظهر ذلك من خلال الترسيمة الآتية:[1]

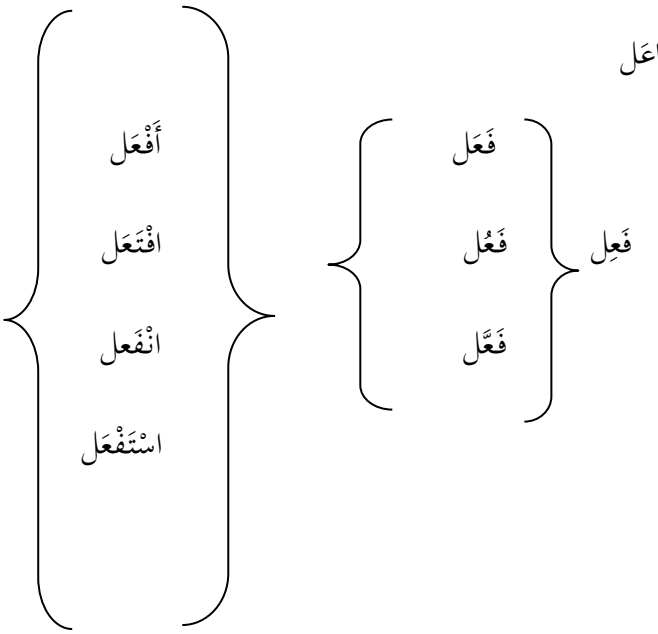

وتتميّز المفردات الأصول بخصائص تميّزها عن المفردات التي تشتق منها، والخصائص هذه تتمثل في:

أ- " تتعلم المفردات الأصول تعلّما قبل استعمالها في حين أنّ المفردات المشتقة تتكون بواسطة تطبيق قواعد اشتقاقية منتجة تزامنيا.

ب-المفردات الأصول هي المفردات الأبسط من حيث معناها أي أنّها المفردات الدالة على أقرب معنى بالنسبة للمعنى النووي الدال عليه الجذر.

ج-المفردات الأصول هي المفردات الأبسط مبنى أي المفردات المصوغة على الأوزان الأقل تعقيدا.

د-المفردات الأصول مفردات لا يمكن أن تردّ إلى مفردات أخرى يمكن اعتبارها أصولا لها". [2]

[1] ينظر: اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكّل، ص.141.

[2] ينظر: اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكّل، ص.141.

فالمفردات الأصول إذن تتعلّم من المجتمع الذي يتواجد به متكلم اللغة الطبيعية، إذ تخزن في ذهنه ليقوم فيما بعد باستعمالها عند الحاجة إليها، عكس المفردات المشتقة التي تكون من إبداعه انطلاقا من مفرداته الأصول.

2-الاشتقاق غير المباشر:

تعدّ الأفعال المصوغة على الأوزان فاعل وافتعل وغيرها من الأوزان المذكورة في العنصر السابق أوزانا ناتجة عن اشتقاق مباشر، "**وتعدّ، في مقابل ذلك، ناتجة عن اشتقاق غير مباشر الأفعال المشتقة من أحد الأفعال المشتقة من الأفعال الثلاثية الأصول. فالأفعال المصوغة على وزن تفاعل مشتقة من الأفعال المصوغة على وزن فاعل والأفعال المصوغة على وزن تفعّل مشتقة من الأفعال المصوغة على وزن فعّل**"[1].

أمّا هذه المفردات فهي كذلك تعدّ مفردات فروعا ولكنّ اشتقاقها يكون بطريقة غير مباشرة، إذ يتمّ استغلال وتوظيف المفردات التي اشتقت بطريقة مباشرة من أجل اشتقاقها وتكوينها، ويكون نحو:

فَاعَل ← تَفَاعَل

فَعَّل ← تَفَعَّل

1-قواعد تكوين المحمولات:

يتميّز النحو الوظيفي بوجود قواعد تختص بكلّ عنصر من عناصر الكلام، وقواعد تكوين المحمولات تعدّ "**عمليات يتم بواسطتها اشتقاق مفردات فروع من مفردات أخرى أصول، مثل قواعد اشتقاق الأفعال العلية التي تشتق بواسطة الوزنين: أفعل وفعّل**"[2].

فالعمليات هذه تحدث على مستوى ذهن المتكلّم الذي يحتوي على القواعد الاشتقاقية التي يتمّ بواسطتها تكوين المفردات الثانوية من المفردات الأصول، إذ تختص كلّ قاعدة بنوع معيّن من المفردات، وقواعد تكوين

[1] قضايا معجمية، أحمد المتوكل، المرجع السابق، ص.18.

[2] نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، محمد الحسين مليطان، ص.112.

المحمولات توفّر كذلك قواعد خاصة بكلّ نوع من تلك المحمولات، فللمحمولات الفعلية قواعد اشتقاق خاصة بها كونها تتميّز عن المحمولات غير الفعلية بخصائص تتطلب ذلك.

أ–قواعد تكوين المحمولات الفعلية:

تحتاج المحمولات الفعلية إلى قواعد ليتم تكوينها والاشتقاق منها، وهذا لا يقتصر على لغة معيّنة دون الأخرى فعند "**إضافة موضوع واحد إلى الموضوعات التابعة للمحمول الدخل فيما يخص اللغة العربية ثمة أربع قواعد تتقاسم هذه الخاصية: قاعدة اشتقاق المحمولات العلية وقاعدة اشتقاق المحمولات الدالة على الطلبية وقاعدة اشتقاق المحمولات الاعتقادية وقاعدة اشتقاق المحمولات الدالة على المشاركة**".[1]

فالقواعد الأربع تلك تختص كلّ واحدة منها بنوع معيّن من المحمولات الفعلية، إذ إنّ كلّ قاعدة تحتوي على ما يسمح لها بتكوين ذلك النوع الذي تختص به ويؤهلها لإمداده بالخصائص التي تمكّنه من تأدية دلالته بصفة صحيحة.

ب–قواعد تكوين الحدود:

أمّا فيما يخص القواعد التي تختصّ بالحدود فتعرّف على أنّها "**قواعد مسؤولة عن دمج العناصر المعجمية في محلات المحمول.**"[2]

الذي يحتاج إليها ليكتمل تشكيل معناه داخل الكلام، وبذلك فإنّ المحمولات على اختلاف أنواعها تحتاج إلى حدود تدمج في محلاتها ليستقيم معناها ومعنى الكلام وبنيته.

[1] قضايا معجمية، أحمد المتوكل، ص.39.

[2] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.112.

ب–البنية الوظيفية:

اعتمد النحو الوظيفي في تأسيسه لقواعده على مبادئ منهجية تضمن له تسلسلا منطقيا في ترتيبها والسير عليها، و"**من المبادئ المنهجية المعتمدة في النحو الوظيفي فيما يتعلق بالربط بين البنية الدلالية (البنية الحملية) والبنية التركيبية الصرفية (البنية المكونية) افتراض بنية ثالثة تصل البنية الأولى بالبنية الثانية وهي ما يسمى "البنية الوظيفية".**"[1]

فالبنية الوظيفية تعدّ بنية وسطا تربط البنية الحملية بالبنية المكونية، يتمّ ضمنها إسناد الوظائف المختلفة للمكوّنات اللغوية المشكّلة للعبارات المستعملة في أحاديث المتكلّم، وتتمثّل تلك الوظائف في الوظائف الدلالية التي تسند إلى العناصر والمكوّنات التي تكون على مستوى البنية الحملية، والوظائف التركيبية التي تعمل على تهيئة عناصر البنية التحتية كلّها من أجل التشكّل على مستوى البنية الفوقية، إضافة إلى الوظائف التداولية التي تسند إلى العناصر الرابطة بين المتكلّم والمقام الموجود فيه.

1–وظائف البنية الوظيفية:

تنقسم الوظائف في البنية التحية إلى ثلاث وظائف، تتمثل في الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية نورد تعريفها كالآتي:

أ–الوظائف الدلالية:

تحمل العناصر اللغوية المشكّلة للكلام وظائف مختلفة تسند إليها بحسب الأولوية، وبذلك فإنّه "**يمثل للوظائف الدلالية في مستوى الإطار الحملي ذاته، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك، باعتبارها تحدد الأدوار التي يقوم بها المشاركون في الواقعة الدّال عليها المحمول.**"[2] فالوظائف الدلالية تسند إلى العناصر التي تقوم بالأفعال في

[1] الوظيفة والبنية، أحمد المتوكل، ص.15.

[2] الوظيفة والبنية، أحمد المتوكل، ص.15.

الكلام؛ أي الأشخاص والأشياء التي قامت بفعل محدّد وفي مقابلها تلك التي وقعت عليها هذه الأفعال أو استقبلتها.

-المنفذ:

الوظيفة المنفذ هي "**وظيفة دلالية تسند للذات المراقبة للعمل...**"[1]

إذ يعدّ المنفّذ العنصر الفاعل في الكلام، كونه يسند إلى العناصر التي أدّت الفعل في حادثة معيّنة.

-المتقبل:

تعرّف الوظيفة المتقبل بأنّها" **الذات المتقبلة لعملية ما قام بها مراقب منفذ أو متموضع أو قوة**"[2]

فالعنصر الذي وقع عليه الفعل الذي قام به المنفّذ يأخذ الوظيفة المتقبّل لأنّه تقبّل وقوع ذلك الفعل عليه.

-المستقبل:

عرّفت الوظيفة المتقبل بأنّها الذات أو العنصر الذي يقع عليه الفعل، ولكي يتمكن من التفريق بينها والوظيفة المستقبل يمكن تعريف الوظيفة المستقبل بأنّها الوظيفة التي" **تسند إلى الذات التي نقل شيء ما إلى ملكيتها**"[3]

فمنه إذن يتّضح أنّ المكوّنات التي تعطى لها صلاحيات ملكية الأشياء تعدّ مستقبلا.

-مستفيد:

يعدّ هذا العنصر لاحقا يضطلع بوظيفة المستفيد من المحمول.[1]وتعبّر هذه الوظيفة عن العناصر التي تستفيد من أفعال المنفّذ.

---

[1] نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، محمد الحسين مليطان، ص.142.

[2] المرجع نفسه، ص.127.

[3] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين، المرجع السابق، ص.135.

-أداة:

يصنّف العنصر الأداة ضمن الوظائف الدلالية وهو بذلك عبارة عن **"وظيفة دلالية تدلّ على الوسيلة التي ساعدت على حصول الحدث تسند إلى لاحقة من لواحق المحمول وهي الموضوع "الأداة"."**[2]

فالعنصر الذي من خلاله تتمّ أحداث الواقعة التي تعبّر عنها الأفعال والمحمولات تعدّ أداة أو وسيلة ينتقل عبرها فعل المنفّذ ليصل إلى المستفيد أو المتقبّل أو المستقبل، ولا يخفى عنّا أنّ هذه العناصر ترد خارج الحمل وتعدّ مكوّنا لاحقا غير أساسيّ.

-مكان:

المكان عبارة عن وظيفة دلالية تسند إلى الموضع الذي يستقر فيه شيء ما.[3]فالظروف المكانية تعدّ "وظيفةً مكان".

-زمان:

الزمان مقولة تربط وقت تحقق واقعة ما (عمل أو حدث أو وضع أو حالة) بوقت آخر يشكل "الوقت المرجع".[4]

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص.135.

[2] المرجع نفسه، ص.44.

[3] ينظر: نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.140.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص.93.

ب–الوظائف التركيبية:

–الفاعل:

الوظيفة الفاعل إحدى الوظائف التركيبية التي عمل **أحمد المتوكّل** من خلالها على المزج بين التراث اللغوي العربي والأفكار اللسانية الحديثة **و"تسند الوظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيس للوجهة التي تقدّم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل "**[1]

إذ تسند هذه الوظيفة إلى العنصر الحدّ الذي يلي المحمول مباشرة ويعبّر عمّن قام بالواقعة المتحدّث عنها في الكلام.

–المفعول:

أمّا الوظيفة المفعول فهي وظيفة تركيبية تأخذ الموقع الذي يلي الفاعل، وتسند إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدّم انطلاقا منها الوظيفة الدال عليها محمول الحمل[2]." فالظاهر إذن أنّ هذه الوظيفة تأخذ الموقع الذي يلي الفاعل، فترد إلى جانبه وممّا يروز هذه الوظيفة بالنسبة لنحو اللغة العربية أنّها لا تسند في هذه اللغة إلى الموضوع المتقبل فحسب بل كذلك إلى الموضوع المستقبل وإلى بعض الحدود اللواحق"[3]

[1] أحمد المتوكل، المرجع السابق، ص.19.

[2] من البنية الحملية إلى البنية المكوّنيّة: الوظيفة المفعول في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، المغرب، د.ط،1987، ص.19-20.

[3] اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، أحمد المتوكل، ص.215.

2–قواعد إسناد الوظائف:

يمكن وضع تعريف مبسّط لقواعد إسناد الوظائف بالقول إنّها: **"قواعد مسؤولة عن إسناد الوظائف التداولية والدلالية والتركيبية."** [1]

فهذه القواعد تتكفّل بإعطاء العناصر المتضمنة في الكلام الوظائف التي تناسبها سواءً أكانت دلالية أم تركيبية أم تداولية، فكلّ مكوّن يأخذ الوظيفة التي يتوجّب عليه تأديتها في السلسلة الكلامية، وإضافة إلى قيامها بالمهام تلك فإنّها تعمل كذلك على إعطاء الوظائف الأولوية في التقدّم والتأخّر، إذ لا يمكن لوظيفة معيّنة التقدّم على وظيفة أخرى إلاّ باتباع سلميّة معيّنة.

أ–قواعد إسناد الوظائف التركيبية:

تخضع الوظائف التركيبية لسلمية إسناد تحكمها قواعد مضبوطة، فإسناد الوظائف بصفة عامة لا يحدث بطريقة عشوائية، وإنّما بطريقة منظمة تخضع لسلمية محكمة.

–سلمية إسناد الوظائف التركيبية (الفاعل والمفعول)[2]:

حد
زم♣
مك♦
منف* < مستق** < متق***
فا♠ + < + < + < +

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.
[2] المرجع نفسه، ص.127.
♣ زمان
* منفذ
** مستقبل
*** متقبل
♦ مكان

مف ♥ + > + > +

–سلمية إسناد الفاعل:

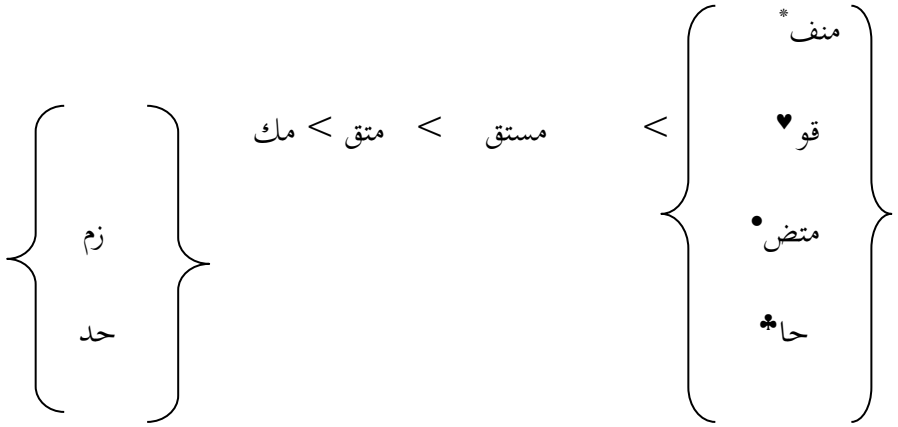

فا + + +

فالمستنتج من الترسيمات التي تبيّن كيفية إسناد الوظائف التركيبية إلى الحدود هو " **أنّ الحدود التي يمكن أن تسند إليها الوظيفة التركيبية الفاعل هي الحدود الحاملة للوظائف الدلالية المنفذ أو القوة أو المتموضع أو الحائل والمستقبل والمتقبل والمكان والزمان والحدث وأنّ هذه الوظيفة يمتنع إسنادها إلى غير هذه الحدود كما أنّها تفيد كذلك أنّ إسناد الوظيفة الفاعل يخضع لسلمية معينة تقضي بأنّ هذه الوظيفة تسند حسب درجات الأولوية إلى الحد المنفذ وما يحاقله ثمّ إلى الحد المستقبل ثمّ إلى الحد المتقبل فأحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية المكان والزمان والحدث...** "[1].

♣ فاعل
♥ مفعول
* منفذ
♥ قوة
• متموضع
♣ حائل
[1] الوظيفة المفعول في اللغة العربية، أحمد المتوكل، ص.24.

فإسناد الوظيفة الفاعل تحكمه شروط لابدّ من مراعاتها، إذ إنّها تسند إلى العناصر التي أخذت الوظائف الدلالية ومن ثمّة يكون هذا الإسناد وفقا لدرجة الأولوية لا اعتباطا إذ إنّ العنصر المنفذ له أحقية السبق في أخذ هذه الوظيفة بعدها يليه المستقبل والمتقبل وأخيرا بإمكانها أن تسند إلى العناصر المكان أو الزمان أو الحدث.

–سلمية إسناد المفعول:

مستق > متق > مك

{ زم / حد }

مف + + +

" السلمية فتفيد أنّ الوظيفة المفعول يجوز إسنادها حسب درجات الأولوية إلى الحد المستقبل والحد المتقبل وأحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية المكان والزمان والحدث"[1].

إذ إنّ الوظيفة المفعول لا تسند اعتباطا إلى عناصر الكلام وإنّما وفقا لسلّميّة تحكمها الأولوية، فالعنصر الحامل للوظيفة الدلالية المستقبل على سبيل المثال له أولية أخذ هذه الوظيفة التركيبة على العناصر الحاملة للوظائف الدلالية الأخرى.

[1] الوظيفة المفعول في اللغة العربية، أحمد المتوكل، المرجع السابق، ص.24.

ج–الوظائف التداولية:

1–الوظيفتان الداخليتان:

تتمثّل الوظائف التداولية الداخلية في الوظيفة البؤرة والوظيفة المحور، وقد اصطلح عليها بالوظائف الداخلية لأنّها" **تسند وفقا للسياق المقامي والمقالي إلى مكون داخل حمل الجملة نفسه"**[1].

فالوظيفتان الداخليتان تُسندان إلى العناصر الموجودة داخل الحمل، وكلّ عنصر ينتمي إلى الحمل يعدّ عنصرا أساسيا في الكلام، فالعناصر التي تكون خارج الحمل تعدّ عناصر إضافية تتبع الكلام من أجل توضيحه، أو التعقيب عليه، عكس الموجودة داخله التي لا يمكن الاستغناء عنها.

–البؤرة:

الوظيفة البؤرة هي واحدة من الوظيفتين الداخليتن، وقد عرفت قديما في البلاغة القديمة مع **السكاكي**[2]، و"**التعريف السائد في النحو الوظيفي للبؤرة هو ما اقترحه سيمون ديك (ديك 1978 ص 19) والذي يقوم أساسا على فكرة أنّ وظيفة البؤرة تسند إلى المكوّن أو العنصر الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا وظهورا في الجملة"**[3].

فالعنصر الأساس في الكلام يعدّ بؤرة وانطلاقا منه يشكّل المتكلّم خطابه الذي يرسله إلى المتلقي، ومن خلاله يفهم السامع فحوى الخطاب ومقاصده، فيصوغ كلامه الذي يحاور به وفقه كذلك.

[1] نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، محمد الحسين مليطان، ص. 151.

[2] ينظر: Ahmed el Moutaouakil, Pragmatic Fonctions In A Functional Grammar Of Arabic, foris Publications, USA , 1989,p.18.

[3] الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، المغرب، ط.1، 1985، ص.28.

-بؤرة الجديد:

يمكن تعريف بؤرة الجديد من خلال الاستناد إلى التعريف العام للبؤرة وذلك **"بأنّها البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطَب، (المعلومة التي لا تدخل في القاسم المشترك بين المتكلم والمخاطب)"**[1].

وذلك أنّ هذا النوع من البؤر يكون معلوما لدى المتكلّم فقط، إذ من خلاله يحاول توضيح فكرة غير معلومة لدى السامع.

-بؤرة المقابلة:

تقابل بؤرة المقابلة بؤرة الجديد وتشترك معها في بعض القواسم وتختلف معها في أخرى فهي **"البؤرة التي تسند للمكون الحامل للمعلومة التي يشك المتكلم في ورودها أو التي ينكر المخاطب ورودها"**[2].

فالعنصر الذي يحمل معلومة مشكوكا فيها من قبل المتكلّم تسند إليه بؤرة المقابلة، وكذا العنصر الذي ينكره متلقي الخطاب له أحقية أخذ هذه الوظيفة.

-المحور:

تعرّف الوظيفة المحور على أنّها الوظيفة التي **"تسند إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الحمل"**[3]

وهذا ما يميّز وظيفة المحور عن وظيفة البؤرة، فبالرغم من تشابههما وصعوبة التفريق بينهما في الكلام وتحديدهما إلاّ أنّ وظيفة المحور يمكن التعرّف عليها داخل الحمل من خلال الأحداث التي تدور حولها، فكلّ عنصر يكثر

[1] المرجع نفسه، ص.28- 29.

[2] الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكّل، ص.29.

[3] المرجع نفسه، ص.72.

الكلام حوله، "**وتسند وظيفة المحور، طبقا لهذا المبدأ العام، إلى أحد موضوعات البنية الحملية الحامل لوظيفة دلالية ("منفذ" "متقبل" "مستقبل" "مستفيد" "زمان" "مكان")، والمسندة إليه، أحيانا أحد الوظيفتين التركيبيتين (الفاعل والمفعول)**"[1].

فإسناد وظيفة المحور يكون وفقا لقواعد ممنهجة يتعيّن على اللساني الوظيفي اتباعها للحصول على تحليل وظيفي صحيح، فالعناصر اللغوية الحاملة للوظائف الدلالية المتمثّلة في المنفذ والمتقبل والمستقبل والمستفيد والزمان والمكان، لها أولوية أخذ وظيفة المحور باتباع التسلسل المذكور، لتليها فيما بعد العناصر الحاملة للوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول، ولا يمكن إسناد الوظيفة التداولية المحور إلاّ باتباع هذا التسلسل.

2-الوظائف الخارجية:

تقابل الوظائف الخارجية الوظائف الداخلية ضمن ما اصطلح عليه بالوظائف التداولية، وتتمثل في المبتدأ والمنادى والذيل، وسمّيت بالخارجية لأنّها "**تسند وفقا للسياق المقامي والمقالي إلى مكون يتموقع خارج حمل الجملة**"[2].

فالحمل يحتوي على العناصر الأساسية مضافا إليها فضلات الكلام، وهذه الفضلات تكون خارجه ممّا يحتّم عليها أخذ الوظائف التداولية الخارجية وهي كالآتي:

-المبتدأ:

تعرّف الوظيفة التداولية المبتدأ على أنّها "**المكوّن الذي يحدد مجال الخطاب، الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا**"[3].

[1] المرجع نفسه، ص.71.

[2] نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، محمد الحسين مليطان، ص.151.

[3] الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، ص.115.

فالعنصر الذي يُبتدأ به الكلام يعدّ مبتدأ، ومن خلاله تكون انطلاقة الخطاب، بحيث يمكن للمتلقي فهم ما يريد المتكلّم إيصاله إليه من أفكار.

-المنادى:

الوظيفة المنادى هي الوظيفة التي يتمّ إسنادها إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معيّن[1].

-الذيل:

أمّا الذيل فإنّه "**الوظيفة التي توضح المعلومة داخل الحمل أو تعدّلها أو تصححها**"[2].

فمن خلال هذا التعريف يتضح أنّ وظيفة الذيل تعقب الكلام من أجل توضيح المعلومات التي يوردها المتكلّم فيه، فالنعت على سبيل المثال يأتي لتوضيح عنصر لغوي تمّ ذكره من قبل المخاطِب.

ج-البنية المكونية:

يتشكّل النموذج النواة من ثلاث بنيات أساسية، فيبتدئ بالبنية الحملية فالوظيفية ليصل إلى البنية المكونية و"**يقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية-التركيبية. ويتم بناء هذه البنية عن طريق إجراء النسق الثالث من القواعد، قواعد التعبير التي تطلق طبقا للمعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية.**"[3]

مكتملة التحديد التي توفّر لها تلك المعلومات اللازمة، فاستنادا إلى البنية الوظيفية تتشكّل البنية المكونية لتكمّل تحديد الكلام، الذي به يكتمل الحمل، وتشكيلها للكلام يعتمد على قواعدها الصرفية التركيبية التي يوفّرها لها النحو الوظيفي، والتي من خلالها تكتمل بنية الخطاب.

[1] ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، ص.147.

[2] المرجع نفسه، ص.147.

[3] اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، ص.160.

-قواعد التعبير:

تساهم قواعد التعبير في نقل البنية الوظيفية إلى البنية المكوّنية، فـ**"تتخذ البنية الوظيفية دخلا لقواعد التعبير وهي مجموعة القواعد المسؤولة عن وتحديد الخصائص الصرفية والتركيبية (الرتبية) والتطريزية (النبرية والتنغيمية) على أساس ما يورد في البنية الوظيفية."**[1]

فالعناصر الموجودة في البنية الوظيفية تعمل على مساعدة قواعد التعبير في تشكيل البنية الفوقية أو المكوّنية، وكلّما كان تشكيلها صحيحا كانت نسبة تشكّل البنية المكوّنية بطريقة صحيحة كبيرة.

و**"يأخذ خرج قواعد التعبير شكل بنية مكونية تنقل بواسطة القواعد الصوتية إلى تأويل صوتي للعبارة اللغوية."**[2]

فقواعد التعبير تعمل على ترتيب العناصر والمكونات الصرفية التركيبية من أجل تشكيل الكلام وإخراجه على هيئته الصوتية المسموعة، أو الخطية المكتوبة، فالألفاظ والكلمات المشكلة في ذهن متكلم اللغة الطبيعية لابد لها أن تنتظم وفق نظام لغوي خاص باللغة المتحدثة فتعمل هذه القواعد على تنظيمها وفقه، إضافة إلى إعطائها الخصائص الخاصة بالنبر والتنغيم التي تعمل على توضيح معاني الكلام والمقصود منه.

-قواعد صياغة الحدود:

حينما تكتمل البنية التحتية على مستوى كلّ جوانبها تقوم مجموعة من القواعد يصطلح عليها بقواعد "صياغة الحد" بالتكفّل بنقل هذه البنية الحملية الجاهزة إلى بنية صرفية-تركيبية أو بعبارة أخرى، إلى مركّب.[3]

[1] المنحى الوظيفي، أحمد المتوكل، ص.72.

[2] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.425.

[3] ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، ص.161.

-قواعد صياغة المحمول:

تحتاج المحمولات إلى قواعد تشتغل عليها ضمن البنية المكونية ليتمّ تشكلّها، فـ"**يتم صوغ المحمول عن طريق إجراء مجموعة من القواعد يصطلح على تسميتها "قواعد صياغة المحمول". تضطلع هذه القواعد بنقل المحمول من صورته المجرّدة إلى صياغة صرفية تامة.**"[1]

فعند اكتمال صورة المحمول الحقيقية تأتي قواعد صياغة المحمولات لتتكفّل بتجهيزها من أجل التمظهر على مستوى البنية الفوقية، فتعمل من خلال مكوّناتها بإمداده بالخصائص الصرفية والتركيبية التي تتناسب مع السياق الموجود فيه والتي تمكّنه من تأدية المعنى بالشكل الصحيح، فمن خلال هذه العمليات يصبح المحمول مكتملا وجاهزا.

-قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية:

قواعد البنية المكونيّة قواعد جدّ مهمة لأنّها تنسّق الشكل السطحي للكلام المنتج ضمن البنية التحتية، وقواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية من أهم هذه القواعد فـ"**بعد إدماج مؤشّر القوة الإنجازية، تصبح البنية متضمنة لجميع مكوّناتها. إلاّ أنّ هذه المكونات تظلّ غير مرتبة الأمر الذي يقتضي إجراء مجموعة أخرى من قواعد التعبير، "قواعد الموقعة."**[2]

فمكونات البنية التحتية تصبح جاهزة ومكتملة من خلال قواعد مؤشّر القوة الإنجازية التي تمدّها بكلّ الخصائص التداولية التي تعطيها معاني موافقة للسياقات التي تدور فيها، غير أنّها تظلّ غير مرتبة ومنظمة ما يستدعي تدخّل قواعد أخرى من أجل ترتيبها في مدرج الكلام.

[1] المرجع نفسه، ص.167.

[2] اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، ص.175.

-قواعد الموقعة:

تعمل قواعد الموقعة على ترتيب العناصر اللغوية في مواضعها الصحيحة، و"**تتفاعل في تحديد رتبة المكونات حسب النحو الوظيفي الوسائط الثلاث التالية: الوظائف التركيبية بالنسبة للغات التي يستلزم استخدام هذا الضرب من الوظائف، والوظائف التداولية، ودرجة التعقيد المقولي للمكونات**"[1]

حينما تجهز مكوّنات البنية التحتية وتكتمل تأتي قواعد الموقعة لترتيبها وتنظيمها وإعطائها مواقعها الصحيحة التي يتوجّب عليها التواجد فيها، إذ لا يمكن لعنصر معيّن التقدّم أو التأخّر على العناصر الأخرى إلاّ وفقا لما تمليه هذه القواعد.

سلمية إسناد المواقع:

يمكن التمثيل لترتيب العناصر الحاملة للوظائف الثلاث وفقا للآتي: "**الوظائف التداولية > الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية**"[2]

تمثّل هذه الترسيمة الوظائف التي لها الأولوية في أخذ المراتب الأولى والتقدّم على الوظائف الأخرى، ففي اللغة العربية تعطى أولوية التقدّم في الكلام للوظائف التداولية إذ إنّ العناصر الحاملة للوظيفة البؤرة على سبيل المثال تكون في بداية الكلام، بعدها تليها العناصر المسندة إليها إحدى الوظيفتين التركيبيتين الفاعل أو المفعول، ومن ثمّة تأتي المكوّنات الحاملة للوظائف الدلالية لتختم الكلام مثل الوظيفة المستقبل.

[1] المرجع نفسه، ص.174.

[2] قضايا اللغة العربية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي)، أحمد المتوكل، ص.236.

–قواعد إسناد النبر والتنغيم:

بعد التشكّل النهائي للبنية المكونيّة وترتّب عناصرها في مواقعها الصحيحة يصبح "**تشكّل البنية المرتبة دخلا للمجموعة الأخيرة من قواعد التعبير التي يتمّ بواسطتها استكمال بناء البنية المكوّنية. هذه المجموعة من القواعد تضطلع بإسناد النبر والتنغيم.**"[1]

اللذان يرافقان الكلام في شكله المنطوق ليبرزا الغرض منه، ولا يكتمل ذلك إلاّ بتدخل هذه القواعد التي توفّر الضوابط الواجب اتباعها في إسناد النبر والتنغيم، فإسنادهما لا يكون عشوائيا أو اعتباطيا، وإنّما ممنهجا متسلسلا.

قواعد صوتية:

تعدّ القواعد الصوتية "**من قواعد التعبير مسؤولة عن التحقق الصوتي للبنية السطحية في موازاة التحقيقين الخطي والإشاري.**"[2]

إذ تعمل على تحديد الخصائص الصوتية للكلام إلى جانب الخصائص التي ترافق الكلام في هيئته الخطية المكتوبة وكذا الإشارية مثل إشارات المرور، ولغة الصم والبكم، واللافتات الإشهارية.

[1] اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، ص.180.

[2] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.113.

3–خصائص النموذج النواة:

أ–الأحادية:

يتميّز النموذج النواة بخصائص من بينها خاصية الأحادية و"**يتمثل طابع الأحادية في النموذج الأول في جوانب ثلاثة: موضوع الدرس وبنية النحو وتكوين البنية التحتية للعبارات اللغوية.**"[1]

فكلّ خاصية من خصائص المكونات والعناصر المتضمنة في النموذج النواة كانت متميّزة بالأحادية؛ ما يعني أنّ الروافد المتمثلة في الكفايات الثلاث: النفسية والنمطية والتداولية لم تكن مجموعة في النموذج ذاك وإنّما كان محتويا على كفاية واحدة فقط، وهذا عكس ما سعت إليه النظرية الوظيفية.

ويتضّح ذلك من خلال العناصر الآتية:[2]

أ–كان من مزاعم النحو الوظيفي منذ نشأته أنّه نحو للخطاب ببعديه المقالي والمقامي معا إذ لم تقارب اللغة في هذا النحو قط بوصفها معطى مجردّا قوامه ألفاظ وتراكيب معزولة عن سياق إنتاجها وذلك ما يمكن أن نتوقعه، بمقتضى مبدإ التناسق، من نظرية ذات توجّه وظيفي يؤمن بتبعية البنية للوظيفة. إلاّ أنّ الدراسات الوظيفية في تلك الفترة، ربما لأسباب برمجيّة انحصرت في مجالي الجملة والمركب الاسمي إذ لا نعرف، فيما نعرف، أنّ، دراسة وظيفية ما استهدفت في تلك المرحلة مقاربة نص بأكمله.

ب–تكمن أحادية الجهاز الواصف في النموذج المعني بالأمر في كونه لا يمثل إلاّ للمعرفة اللغوية الصرف (النحوية) لا يكاد يتعداها، وهو بذلك يغفل التمثيل للمعارف الأخرى التي يستخدمها المتكلم–السامع في عمليتي إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.

[1] التركيبات الوظيفية: قضايا ومقاربات، أحمد المتوكل، مكتبة دار الأمان، المغرب، ط.1، 2005، ص.54.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص.54–55.

ج-أمّا أحادية البنية التحتية مصدر اشتقاق العبارات اللغوية فإنّها تكمن في أمرين: التمثيل لبعض الخصائص الدلالية والتداولية فقط وخطيّة هذه البنية التي ترصد تلك الخصائص في مستوى واحد لا سلمية تحكم عناصره.

المبحث الثاني: النموذج المعيار في النحو الوظيفي

1-تعريف نموذج مستعمل اللغة الطبيعية (النموذج المعيار):

لقد حاول **سيمون ديك** من خلال النموذج الأول ما قبل المعيار عرض الأفكار الأولية المبدئية التي تعبّر عمّا تسعى إليه النظرية الوظيفية. وقد "**آنس منظرو النحو الوظيفي قصورا في النموذج الأول بعد سنوات من تفعيله وتمريره بمحك ضابط الكفايات الثلاث، التداولية والنفسية والنمطية، ولاحظوا أنّ مردّ هذا القصور هو أحادية النموذج من حيث موضوع الدرس وتكوين الجهاز الواصف وطبيعة التمثيل التحتي للخصائص الدلالية والتداولية.**"[1] فكلّ خاصية من خصائص المكونات والعناصر المتضمنة في النموذج النواة كانت متميّزة بالأحادية؛ ما يعني أنّ الروافد المتمثلة في الكفايات الثلاث لم تكون مجموعة في النموذج ذاك وإنّما كان محتويا على كفاية واحدة فقط، وهذا عكس ما سعت إليه النظرية الوظيفية، ممّا أدى بسيمون ديك إلى تطوير أفكاره وإضافة عناصر أخرى تحقق الكفاية النمطية، حيث تجلت من خلال نموذج مستعملي اللغة الطبيعية.

و"**باعتبار أنّ موضوع الوصف اللغوي هو، كما تقدم، القدرة التواصلية المتوافرة لدى مستعمل اللغة الطبيعية والتي تتألف من عدّة ملكات، صيغ "نموذج مستعمل اللغة الطبيعية" على أساس أنّه جهاز قالبي يتضمن على الأقل خمسة قوالب يفي كل قالب منها بوصف ملكة من الملكات الخمس**".[2]

فمن خلال النموذج المعيار سعى سيمون ديك إلى إضافة القوالب اللغوية الخمسة المتمثلة في القالب الأساس النحوي الذي تربطه علاقات بالقالب الإدراكي والقالب المنطقي والقالب الاجتماعي والقالب المعرفي، إذ أنّ القوالب الأربعة الأخيرة تستمد أدوارها وعملها من القالب النحوي الذي يمدّها بالقوة اللغوية اللازمة، وبالتالي يستقي منها هو الآخر المعارف المختلفة التي تحتوي عليها، و"**حسب اقتراح ديك ديك 1989، يتكون نموذج مستعمل اللغة الطبيعية من خمسة قوالب هي: القالب النحوي والقالب المنطقي والقالب المعرفي**

[1] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.252.

[2] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب، ط.، 1995، ص.19.

والقالب الاجتماعي والقالب الإدراكي. وهذه القوالب تضطلع بوصف الملكات الخمس التي تتألف منها القدرة التواصلية لمستعمل اللغة الطبيعية. ولنذكر أنّ قائمة هذه الملكات قائمة مفتوحة بحيث يمكن إضافة ملكات أخرى، إذا ثبت ورود إضافتها، كما هو الشأن بالنسبة للملكة الشعرية."[1]

فالقوالب المقترحة تقابلها ملكات إذ لكل قالب ملكة خاصة به تقابله، فالقالب النحوي تقابله الملكة النحوية، والقالب المنطقي تقابله الملكة المنطقية، والقالب المعرفي تقابله الملكة المعرفية والقالبين الاجتماعي والإدراكي تقابلهما الملكتان الاجتماعية والإدراكية.

[1] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، أحمد المتوكّل، ص.19.

وكل ملكة من الملكات سالفة الذكر لها عمل ودور تؤديه وتختص به مثل القوالب التي تقابلها على النحو الآتي:[1]

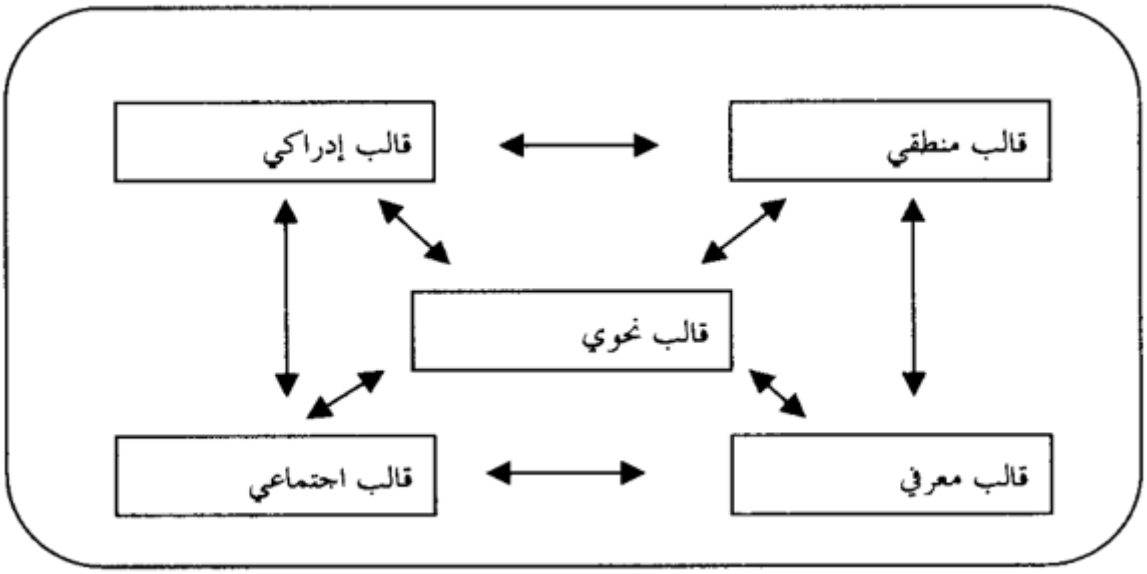

2-القوالب اللّسانية الخمسة المكوّنة للنموذج المعيار:

عمل **سيمون ديك** على تطوير النحو الوظيفي عن طريق صياغة نماذج تحقق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من أجل تحليل ناجع للغة الطبيعية، فكانت البداية مع النموذج النواة ولكن سرعان ما اتضحت بعض نقائصه في التحليل، ممّا أدى **بسيمون ديك** إلى صياغة نموذج ثان اصطلح عليه "بالنموذج المعيار" أو "نموذج مستعملي اللغة الطبيعية"، و"**يرصد النحو المعيار الطاقات غير اللغوية في أربعة قوالب[...] هي القالب المعرفي حيث تختزن المعارف العامة عن العالم (الواقعي والمتخيل) والقالب الاجتماعي الذي يحدّد الخلفية الاجتماعية-الثقافية للخطاب والقالب الإدراكي محطّ تحديد عناصر الموقف التواصلي الآني والقالب**

[1] نموذج مستعمل اللغة الطبيعية، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكّل، ص.45.

المنطقي الذي يزوّد المتخاطبين بآليات الاستدلال التي تمكّنهما من اشتقاق معارف إضافية من معارف متوافرة."[1]

فكلّ قالب من هذه القوالب يعمل على وصف ملكة معيّنة تقابله في النموذج، وبما أنّ الملكات تختلف وظائفها وأدوارها عند متكلّم اللغة الطبيعية وجب إذن تخصيص قالب معيّن لكلّ واحدة منها، بذلك أصبحت كلّ ملكة تتشكّل داخل القالب المعدّ لها.

أ–القالب المنطقي:

يستند النموذج المعيار في تكوينه إلى النموذج النواة غير أنّ ما يميّز النموذج المعيار هو القوالب الخمسة التي أضيفت إليه من أجل الوصول إلى تحليل ناجع لسير العمليات اللغوية الذهنية، وتتمثّل هذه القوالب في القالب المنطقي والقالب الإدراكي والقالب الاجتماعي والقالب المعرفي والقالب النحوي، **"ويتضمن القالب المنطقي، في مقترح ديك خمسة قوالب فرعية هي: قالب الحدود وقالب المحمولات وقالب الحمول وقالب القضايا والقالب الإنجازي."[2]**

فالقوالب الخمسة الفرعية تربطها علاقة اندراجية بالقالب المنطقي، إذ تندرج ضمنه في شكل تسلسلي متدرّج من القالب الإنجازي وصولا إلى قالب الحدود، حيث يختص كلّ قالب بعمل معيّن، فقالب الحدود يشتغل على إمداد الحدود المتمثّلة في الأسماء بسماتها وخصائصها التي تميّزها عن باقي العناصر والمكوّنات لتتمكن من تأدية دورها بشكل صحيح، كما أنّ قالب المحمولات يقوم بالدور نفسه فيما يخص المحمولات المتنوّعة سواء الفعلية أم غير الفعلية، وقالب الحمول يختص بإمداد كلّ حمل من الحمولات بالعناصر التي يحتاجها لينتقل إلى حمل أخر مثل الإضافات التي تطرأ على الحمل النووي لتنقله إلى حمل موسّع من أجل تشكيل كلام صحيح مفيد، إضافة إلى قالبي القضايا والإنجاز اللذين يشتغلان على القضايا والقوى الإنجازية اللتين تربطان المتكلّم بواقعه وبمخاطَبه.

[1] الخطاب الموسّط: مقاربة وظيفية موحّدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، أحمد المتوكل، منشورات الاختلاف (الجزائر)، دار الأمان (المغرب)، ط.1، 2011، ص.77.

[2] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي أحمد المتوكل، ص.19.

ب–القالب الإدراكي:

يشكّل القالب الإدراكي"**محط تحديد عناصر الموقف التواصلي الآني**".[1]

إذ يعمل من خلال العناصر والمكوّنات اللّسانية وغير اللّسانية على تحديد أدوارها التي تؤديها في المقامات والسياقات التواصلية المختلفة.

ج–القالب المعرفي:

تتداخل القوالب الخمسة وتعمل متحدة لتشكيل بعضها بعضا، و"**يشكل القالب المعرفي مصبا متناميا تنقل إليه بطريقة نسقية المعارف المنتقاة من القوالب الأخرى. فالمدارك التي يوفرها القالب الإدراكي تنقل مفردة إلى القالب المعرفي لتنتظم داخل نسق المعارف العامة مثلا؛**"[2]

فالقالب الإدراكي يعمل على إمداد القالب المعرفي بالمعلومات والمكوّنات، التي يحتاجها أثناء تأديته لدوره المتمثّل في تحديد المعلومات اللسانية وغير اللسانية التي يحتاجها متكلّم اللغة الطبيعية في حواراته والمعبّرة عن الواقعة التي يدور فيها كلامه، فعند انتقال المعارف تلك يقوم القالب المعرفي بترتيبها وتنظيمها وفقا لنظام محدّد، لا يقدّم فيه أيّ عنصر على عنصر آخر.

د–القالب الاجتماعي:

أمّا القالب الاجتماعي فإنّه يعدّ" **محط تحديد الخلفية الاجتماعية–الثقافية للخطاب يتضمن ثلاثة قوالب فرعية: قالب العناصر الاجتماعية–الثقافية الكلية، وقالب العناصر الاجتماعية–الثقافية العامة، وقالب العناصر الاجتماعية–الثقافية الخاصة.**"[3]

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.115.

[2] الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكّل، ص.15.

[3] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، المرجع السابق، ص.114.

إذ من خلال القالب الاجتماعي يستطيع متكلّم اللغة الطبيعية التواصل مع أفراد مجتمعه الذي ينتمي إليه وكذا أفراد المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال المعارف الاجتماعية التي يوفّرها له القالب المختص بالخلفيات الاجتماعية والثقافية التي يتميّز بها مجتمعه فعند مخاطبته لمخاطَب من المجتمع نفسه يعمل هذا القالب على مدّه بالمعلومات الخاصة

هـ–القالب النحوي:

تساعد القوالب بعضها في نقل المعلومات وإيصالها إلى مكانها المحدّد في النموذج حتى يكتمل التحليل وينجح، و"**يستأثر القالب النحوي بوضع القالب المركزي في حين تلعب القوالب الأخرى أدوار قوالب مساعدة مع تفاوت في الأهمية يمليه نمط الخطاب**".[1]

إذ يعدّ القالب النحوي قالبا أساسيا، محور القوالب الأخرى التي تعدّ قوالب تابعة له، فكلّ الخصائص اللسانية التركيبية متضمنة فيه، فالملكة النحوية إذن تشتغل داخل هذا القالب متفاعلة معه ليتمكّن متكلّم اللغة الطبيعية من تشكيل كلامه وتركيبه وفقا للقواعد التي تنصّ عليها اللغة التي يتحدّث بها.

وإضافة إلى ذلك لا يخفى عنا أنّ "**حضور القالب النحوي حضور دائم في العمليتين معا، ويلجأ إلى القوالب الأخرى عند الحاجة وحسب نمط الخطاب المروم إنتاجه أو تأويله. فالخطاب الحجاجي يستدعي تشغيل القالب المنطقي تشغيلا مكثفا في حين يقتضي تشغيل القالب الاجتماعي في خطاب المحافل الرسمية على الخصوص.**"[2]

[1] الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكّل، ص.15.

[2] المرجع نفسه، ص.15.

وكما أنّه يفترض في كلّ قالب من هذه القوالب الخمسة أنّ يكون متضمنا بدوره على قوالب فرعية. فالقالب النحوي على سبيل المثال يتألف من ثلاثة قوالب[1]:

أولا: القالب الذي يتكفل ببناء البنية التحتية مصدر الاشتقاق.

ثانيا: القالب الذي يضطلع بنقل هذه البنية إلى بنية مكونية.

ثالثا: القالب الذي يقوم بتحديد الصورة الصوتية لهذه البنية. وقد اقترحنا في مكان آخر **المتوكل 1993**ب(...) إضافة قالب فرعي آخر أسميناه القالب النص تكون مهمته الاضطلاع برصد الاستدلالات المنطقية التي تقوم بين معلومات تنتمي إلى قطع مختلفة من نفس النص. ويمكن أن نفترض كذلك أنّ القالب الاجتماعي يتضمن بناء على ما قلناه عن أنواع المعلومات التي توفرها الملكة الاجتماعية ثلاثة قوالب فرعية، قالب العناصر الاجتماعية–الثقافية الكلية وقالب العناصر الاجتماعية–الثقافية العامة وقالب العناصر الاجتماعية–الثقافية الخاصة.

–سمات القوالب اللّسانية الخمسة:

تتسم القوالب الخمسة المتضمنة في النموذج المعيار، كما يقتضي ذلك مفهوم القالبية نفسه، بخاصيتين محددتين اثنتين[2]:

أولا: يستقل كل قالب عن القوالب الأخرى من حيث مبادئُه وإواليات وموضوعه؛

ثانيا: إلّا أنّ القوالب الخمس، رغم استقلاليتها، تتعالق فيما بينها بحيث يفضي بعضها إلى بعض فيكون خرج بعضها دخلا لبعض.

ومن المرجح أن تكون القوالب الأخرى قابلة لنفس التفريع بحيث يشمل كل قالب منها قوالب فرعية تتفاعل فيما بينها للاضطلاع بمهمة القالب ككل.

[1] ينظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، أحمد المتوكل، ص.19–20–22–23.
[2] ينظر: الوظيفة بين الكلية والنمطية، أحمد المتوكل، ص.35–36.

3-الملكات اللّسانية الخمس:

يمثل كتاب **ديك** (**ديك 1989**) خلاصة مختلف الاقتراحات التي قدمت خلال عشر سنوات لتعديل وإغناء النموذج الأول. ولعلّ أهم جديد في هذا الصدد هو:

أ-توسيع النموذج توسيعا يمكنه من الأخذ بعين الاعتبار لكل الملكات التي تشكل القدرة التواصلية وبناؤه، على هذا الأساس، بناء قالبيا

ب-تقليص البنيتين الحمليتين والوظيفية إلى بنية تحتية واحدة

-ج صياغة هذه البنية على أساس أنّها تمثل لأشياء أخرى غير الواقعة ذاتها وأنّها لا تشمل على مستوى واحد.

كما أنّ القدرة التواصلية لدى مستعمل اللغة الطبيعية تتألّف من خمس ملكات على الأقل وهي: الملكة اللغوية والملكة المنطقية والملكة المعرفية والملكة الإدراكية والملكة الاجتماعية. ويعرّف **ديك** (**ديك1:1989-2**) هذه الملكات الخمس على النحو التالي[1]:

أ-الملكة اللغوية:

يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن ينتج ويؤول إنتاجا وتأويلا صحيحين عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة جدا ومعقدة جدا في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

ب-الملكة المنطقية:

بإمكان مستعمل اللغة الطبيعية على اعتباره مزودا بمعارف معينة، أن يشتق معارف أخرى بواسطة قواعد استدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي.

[1] آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، أحمد المتوكل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة بحوث ودراسات رقم.5، جامعة محمد الخامس، المغرب، ط.1، 1993، ص.8-9.

ج–الملكة المعرفية:

يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن يكوّن رصيدا من المعارف المنظمة، ويستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللغوية كما يستطيع ان يختزن هذه المعارف في الشكل المطلوب وأن يستحضرها لاستعمالها في تأويل العبارات اللغوية.

د–الملكة الإدراكية:

يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية من أن يدرك محيطه وأن يشتق من إدراكه ذلك معارف وأن يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.

هـ–الملكة الاجتماعية:

لا يعرف مستعمل اللغة الطبيعية ما يقوله فحسب بل يعرف كذلك كيف يقول وذلك لمخاطب معيّن في موقف تواصلي معيّن قصد تحقيق أهداف تواصلية معيّنة.

وبذلك فإنّ كل قالب من القوالب الخمسة يتكون من قويلبات يتكفل كل منها بفرع من فروع الملكة التي هو مرصود لوصفها. مثال ذلك أنّ **ديك 1989**ب يقسّم القالب المنطقي إلى قوالب فرعية أو قويلبات حسب طبقات الجملة الأربع حيث يميّز بين منطق المحمولات ومنطق الحدود ومنطق الحمول ومنطق القضايا ومنطق القوى الإنجازية. في هذا التصوّر للقالب المنطقي، ترصد مثلا عملية الاستلزام الحواري، أي الانتقال من قوة إنجازية صرفية إلى قوةّ إنجازية أخرى يحكمها المقام في قويلب منطق القوى الإنجازية.[1]

4–أهداف النموذج المعيار:

يعدّ النموذج النواة أوّل نموذج نحوي صيغ ضمن النظرية النحوية الوظيفية من أجل تحليل اللغة ومتابعة كيفية سيرها ضمن السياقات اللغوية المختلفة، ولكن "**آنس منظرو النحو الوظيفي قصورا في النموذج الأول بعد**

[1] ينظر: بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب، د.ط، 2001، ص.38.

سنوات من تفعيله وتمريره بمحك ضابطا الكفايات الثلاث، التداولية والنفسية والنمطية، ولاحظوا أنّ مردّ هذا القصور هو أحادية النموذج من حيث موضوع الدرس وتكوين الجهاز الواصف وطبيعة التمثيل التحتي للخصائص الدلالية والتداولية."[1]

فهذا النموذج الأوّل؛ أي النموذج النواة اتّسم ببعض النقائص التي كانت على مستوى الكفايات التي افترض تحققها من خلاله، إلاّ أنّه لم يؤد ذلك بسبب سمة الأحادية التي امتاز بها، فما كان على اللساني سيمون ديك إلاّ أن يصوغ نموذجا ثانيا يستند إلى النموذج الأوّل في بنيته القاعدية مع إضافة ما يلزم من أفكار ومكوّنات تحقق الكفاية التداولية.

وكما أنّ بناء نموذج مستعملي اللغات الطبيعية يندرج كذلك ضمن إطار مشروع يرمي أصحابه على الخصوص إلى بلوغ الأهداف الآتية[2]:

1-العمل على تبيين الطريقة التي يعمل بها مستعملو اللغات الطبيعية، والتي من شأنها تمكينهم من إقامة التواصل بينهم.

2-إضافة إلى الاشتغال على استثمار إمكانات النحو الوظيفي في بناء نموذج يحاكي مستعمل اللغة الطبيعية.

3-وإدراج الطاقات اللغوية في نموذج شامل يحتويها ويمثل أيضا للطاقات المعرفية.

4-وتطوير النحو الوظيفي بصياغة قواعده ومبادئه صياغة صورية، وزَوْزُ فاعليتها من خلال إنجازها حاسوبيا.

5-التفكير في تطوير الوسائل الحاسوبية التي يمكن استعمالها في بناء نموذج حاسوبي يحاكي مستعمل اللغة الطبيعية.

[1] التركيبات الوظيفية، أحمد المتوكّل، ص.55.

[2] ينظر: التواصل اللغوي: مقاربة لسانية وظيفية (نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية)، عز الدين البوشيخي، مكتبة لبنان ناشرون (لبنان)، صائغ (لبنان)، ط.1، 2012، ص.65.

أ–الرافد التداولي:

هدفت نماذج النحو الوظيفي منذ تأسيسها إلى تحقيق مجموعة من الكفايات على رأسها الكفاية التداولية، و"**من نتائج السعي في تحصيل الكفاية التداولية إغناء النموذج الأولي توسيعا وإضافة وتدقيقا.**"[1]

فقد تمثّل الهدف الأساسي من صياغة نماذج النحو الوظيفي في تحقيق الكفاية التداولية التي كانت انطلاقة الدرس الوظيفي من خلالها، فعمل اللسانيون الوظيفيون على إضافة أفكار تخدم هذه الفكرة إلى النموذج النواة للخروج بالنموذج المعيار، و"**على أساس مبدإ أنّ التواصل لا يتم بواسطة المعرفة اللغوية الصّرف فحسب بل كذلك بواسطة تفاعل هذه المعرفة مع معارف أخرى، على أساس أنّ القدرة التواصلية تشمل، كما سبق أن بيّنا، ملكات معرفية ومنطقية واجتماعية وإدراكية إلى جانب الملكة اللغوية، أصبح الهدف الأساسي بناء نموذج لمستعملي اللغة يوضح تكوينه وطريقة اشتغال مكوناته.**"[2]

فعملية التواصل اللغوي تحدث نتيجة تفاعل السياق المقالي والسياق المقامي، إذ لا يمكن الاستغناء عن عنصر منهما، وإن حدث ذلك فإنّ هذه العملية تختل، فالمقام يشمل المتخاطبين والأحوال التي يتواجدون فيها والأزمنة والأمكنة التي تدور ضمنها خطاباتهم، وعليه فإنّ البنية التركيبية لهذه الخطابات تكون تابعة لما تقتضيه تلك السياقات المختلفة.

وبعد أن كانت الخصائص الممثل لها في النموذج النواة محصورة في الوظائف التداولية الخارجية والداخلية فقط، تجاوزت ذلك في النموذج المعيار لتشمل السمات الإنجازية والوجهية.[3]

[1] المنحى الوظيفي، أحمد المتوكّل، ص.74.

[2] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، المتوكل، ص.426.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص.426.

5-إضافات اللسانيين الوظيفيين:

وقد كانت ملاحظة هذا القصور حافزا لتضافر الجهود لتوسيع مجال النحو وإناء إواليته، وقد تمّ ذلك على الشكل التالي[1]:

أ-سعى اللّسانيون الوظيفيون في مجاوزة حدود الجملة كالموضوع للدرس وأصبحوا بعنوان بمقاربة خصائص النص، وكان المنطلق في سعيهم ذلك ما أورده ديك في الفصل الثامن عشر من الجزء الثاني من كتابه الأخير (**ديك1997**) حيث اقترح صوغ بنية النص على أساس عملية إسقاط لبنية الجملة مكونات وعلاقات ووظائف على أساس افتراض أنّ هذه المكونات والعلاقات والوظائف واردة في بنية النص ورودها في بنية الجملة.

ب-لم تعد معرفة المتكلم-السامع في النموذج المعيار مقصورة على المعرفة اللغوية الصرف وأصبح النحو مجرد قالب ضمن قوالب نموذج مستعمل اللغة كالقالب المعرفي والقالب المنطقي والقالب الاجتماعي والقالب الإدراكي المرصودة للتمثيل للطاقة المعرفية والطاقة المنطقية والطاقة الاجتماعية والطاقة الإدراكية على التوالي.

ج-أمّا إغناء البنية التحتية مصدر الاشتقاق فقد تمّ عن ثلاث طرق: "أولا، تطعيم هذه البنية بخصائص دلالية وتداولية لم تكن تتضمنها في النموذج الأول (سمات إنجازية ووجهية) وثانيا، التمييز بين سمات دلالية كانت ترصد في نفس الخانة (السمات الجهية الوصفية والسمات الجهية التسويرية) وثالثا التمثيل للخصائص الدلالية والتداولية في شكل بنية تحتية متعددة الطبقات تحكم طبقاتها سلمية حيّزية.

[1] ينظر: التركيبات الوظيفية، أحمد المتوكل، ص.55-56.

وعليه إذن فإنّ النموذج المعيار يستدعي الملاحظات المهمة الآتية[1]:

أولا، يقترح دك القوالب الخمسة على أساس أنّها تشكل قائمة مفتوحة تتيح إضافة قوالب أخرى. في سياق هذا الانفتاح أقترح إضافة قالب سادس اصطلح على تسميته القالب الفني/ الشعري **المتوكل** 1996 و2003 أو القالب التخييلي **البوشيخي 1998**. أفرد هذا القالب للملكة الشعرية بالمعنى الواسع على أنّها من ملكات المستعمل العامة تشكل جزءا من قدرته اللغوية لا تخص مستعملا شاعرا، أديبا... دون مستعمل.

ثانيا، بخلاف ما يتحدث عنه في نظريات غير وظيفية (كالنحو التوليدي التحويلي مثلا)، يشكل التداول جزءا من القدرة اللغوية لا سمة من سمة الإنجاز. على هذا الأساس يمثل للخصائص التداولية (القوة الإنجازية والوظائف والوجوه) داخل القالب النحوي ذاته.

ثالثا، يشكل القالب المعرفي مصبا متناميا تنقل إليه بطريقة نسقية المعارف المنتقاة من القوالب الأخرى. فالمدارك التي يوفرها القالب الإدراكي تنقل مفردة إلى القالب المعرفي لتنتظم داخل نسق المعارف العامة مثلا؛

رابعا، لا تتساوى القوالب الخمسة من حيث اشتغالها في عمليتي إنتاج الخطاب وفهمه من حيث الكم ولا من حيث الكيف؛

خامسا، يمكن تقسيم القوالب الخمسة إلى فئتين: قالبين أداتين هما القالب النحوي والقالب المنطقي وقوالب مخازن هي القالب المعرفي والقالب الاجتماعي والقالب الإدراكي.

[1] ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الأمان (المغرب)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، ط.1، 2010، ص.14-15.

خلاصة الفصل:

النموذج النواة كان الانطلاقة التي عرّفت بمساعي وأهداف النظرية النحوية الوظيفية التداولية، والمحاولة الأولى في صياغة النماذج ضمنها، فقد حاول سيمون ديك من خلاله التعريف بأهم الأفكار التي يسعى إلى بناء نظريته وفقها والاستناد إليها.

نموذج مستعمل اللغة الطبيعية أو كما يصطلح عليه كذلك بالنموذج المعيار كان بمثابة تكملة للأفكار التي وردت في النموذج الأوّل –النواة–، ومن خلاله استطاع سيمون ديك تبيين أهم الملكات المتضمنة في ذهن متكلّم اللغة الطبيعية ووضع قوالب افتراضية تقابلها في النموذج وتحتويها.

الفصل الثاني: تحوّلات النمذجة في نظرية النحو الوظيفي. (المرحلة الثانية)

وفيه ثلاثة مباحث:

- ✓ **المبحث الأول: نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكّل**
- ✓ **المبحث الثاني: نموذج نحو الخطاب الوظيفي لماكنزي وهنخفلد**
- ✓ **المبحث الثالث: نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع لأحمد المتوكّل**

المبحث الأوّل: نموذج نحو الطبقات القالبي في النحو الوظيفي

1-تعريف نموذج نحو الطبقات القالبي:

تعدّدت الدراسات اللسانية في العالم العربي ولكنّها كانت دراسات تنظيرية، وبعد نشوء النحو الوظيفي ودخوله إلى العالم العربي على يد اللساني **أحمد المتوكّل**، تطوّر وأدخلت عليه أفكار جديدة ممّا أدى إلى ظهور نماذج نحوية تحلّل اللغة العربية استنادا إلى أفكاره، **"ويعدّ هذا النموذج أوّل إسهام عربي لنموذج كامل أطلق عليه أحمد المتوكل مصطلح "نحو الطبقات القالبي" اقترح من خلاله ما اصطلح عليه "بنية الخطاب النموذجية" وبالنسبة للمتوكل فمن الضروري أن نعيد بناء مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية."**[1]

فمن أجل سد الثغرات وتدارك النقص الذي كان موجودا في نموذجي **سيمون ديك** المتمثلين في النواة والمعيار، عمل **أحمد المتوكّل** على المزج بين ما جاء فيهما من أفكار وإضافة أفكار إبداعية تطويرية مكّنته من صياغة نموذج اصطلح عليه نحو الطبقات القالبي، إذ تشتغل القوالب والمكوّنات النموذجية من خلاله في شكل طبقي، ضمن مستويات ثلاثة متمثلة في: المستوى الدلالي والمستوى العلاقي والمستوى البلاغي.

[1] الوظيفة المنادى من النحو العربي إلى نظرية النحو الوظيفي، سارة لعقد، ضمن الكتاب الجماعي: نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل فصول نظرية ورؤى منهجية، إشراف وتنسيق ياسر أغا، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط.1، 2020، ص.239.

وقد تمت صياغة نموذج نحو الطبقات القالبي مثلما يوضحه الشكل أدناه:[1]

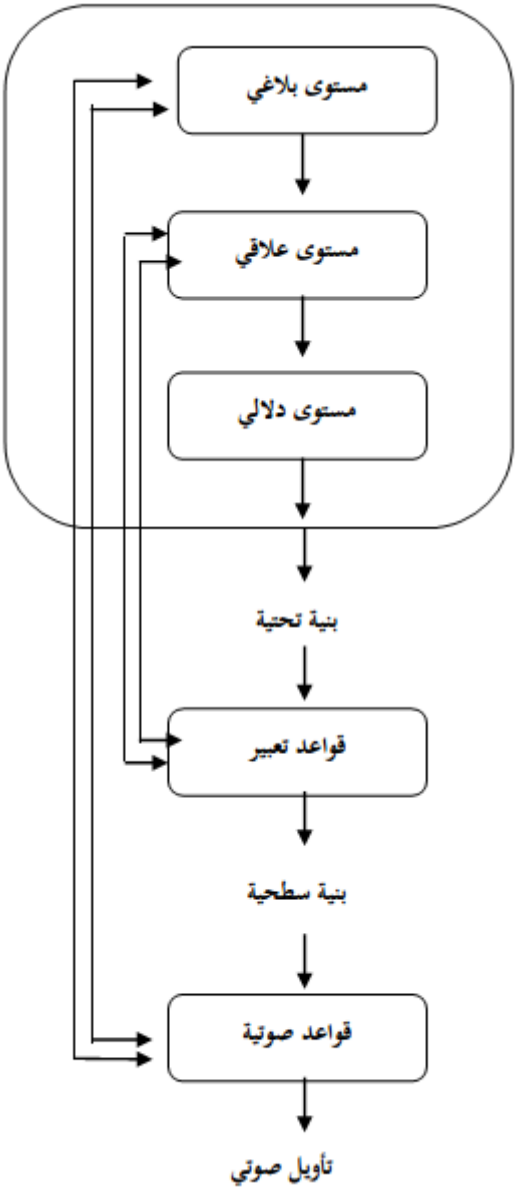

[1] نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكّل: نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.26.

2-البنية التحتية في نموذج نحو الطبقات القالبي:

يتكوّن نموذج نحو الطبقات القالبي من ثلاث بنيات أساسية تتكوّن بدورها من عناصر يكمّل بعضها بعضا، و"**تتكون بنية الخطاب التحتية من ثلاثة مستويات: مستوى بلاغي يتضمن ثلاث طبقات تؤشر للمركز الإشاري ونمط الخطاب وأسلوبه ومستوى علاقي يتضمن طبقة الاسترعاء وطبقة الإنجاز وطبقة الوجه ومستوى دلالي يرتكز على الطبقات الثلاث المعهودة الآنف ذكرها وهي الطبقة التأطيرية والطبقة التسويرية والطبقة الوصفية.**"[1]

فالبنية التحتية في نموذج نحو الطبقات القالبي تمّ تطويرها لتصبح متضمنة على ثلاثة مستويات يتكفّل كلّ مستوى منها بعمل معيّن، فالمستوى البلاغي يعمل على تحديد نوع الخطاب والهدف الذي يرمي إليه المتكلّم من خلاله، وفيما يخص المستوى العلاقي فإنّه يعمل على ربط المتكلّم بمخاطبه إضافة إلى ربطه بمحيطه والسياق الذي يكون موجودا فيه، أمّا المستوى الدلالي فيتمّ فيه وصف المكونات اللغوية كما هي في ذهن المتكلّم والمتلقي، وبذلك "**تشكل البنية التحتية تمثيلا دلاليا تداوليا للعبارة اللغوية يؤشر فيه للسمات الدلالية والتداولية. تتضمن هذه البنية ثلاثة أنماط من العناصر أ وحدات معجمية وب مخصصات وج وظائف. الوحدات المعجمية هي أساسا المحمول وحدوده. ويرد المحمول، بالنظر إلى مقولته المعجمية، إمّا فعلا أو اسما أو صفة أو ظرفا. أمّا الحدود فهي كما مرّ بنا في الفصل السابق حدود اسمية صفية أو حدود ظروف أو حدود جمل. وتنقسم من حيث أهميتها بالنظر إلى الواقعة الدال عليها المحمول إلى حدود موضوعات وحدود لواحق.**"[2]

فما يتوجّب علينا استيعابه هو أنّ البنية التحتية عبارة عن بنية ذهنية مجرّدة، مستقرة في أذهان متكلمي اللغة الطبيعية. فكلّ متكلّم للغة طبيعية معيّنة يحوي ذهنه على هذه البنية التي تتضمن بدورها مكوّنات ضرورية يتمّ تشكيل الكلام وفقها، والتمثيل للخصائص الدلالية والتداولية من خلالها، فبذلك هي تعدّ بنية دلالية تداولية، إذ تجمع العناصر الدلالية التمثيلية التي تمثّل موجودات الواقع الخارجي الذي يعيش فيه المتكلّم، إضافة إلى

[1] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.429.

[2] بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، أحمد المتوكل، ص.231.

العناصر التداولية التواصلية التي يمليها عليه مقام الحديث أو الحوار. فالبنية هذه إذن تجمع المفردات التي بها يستطيع المتكلّم تشكيل كلامه في ذهنه ليتمظهر فيما بعد في هيئته المسموعة أو المكتوبة من أجل التواصل به.

وبعد ذلك يتمّ الاستعانة بالمخصصات التي تؤشر لسمات دلالية-تداولية يتم تحققها بواسطة فئة من قواعد التعبير (=القواعد الصرفية) في شكل صرفات، أدوات أو لواصق أو محددات. أمّا الوظائف فهي العلاقات القائمة بين الحدود والمحمول وبين بعضها البعض. هذه العلاقات إمّا دلالية (منفذ، متقبل، مستقبل...) أوتوجيهية ("تركيبية") كالفاعل والمفعول أو تداولية (محور، بؤرة...) هذه الأنماط من العناصر تشكل التمثيل الذي تتخذه قواعد التعبير دخلا لها لنقل البنية التحتية إلى بنية مكونات، أي بنية صرفية-تركيبية[1]

[1] ينظر: بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، أحمد المتوكل، ص.232.

3-مستويات البنية التحتية في نموذج نحو الطبقات القالبي:

أ-المستوى البلاغي:

يعدّ المستوى البلاغي "**محط التمثيل لخصائص خطابية أساسية كالمركز الإشاري الذي يحدد المتخاطبين وما يقوم بينهما من علاقات، وزمان ومكان التخاطب، والنمط الذي ينتمي إليه الخطاب (سرد، محادثة، علمي، أدبي...) والأسلوب المتخذ (رسمي/ غير رسمي، مهذب/غير مهذب...).**"[1]

فالسياق الذي يتواجد فيه المتخاطبون يفرض نمطا معيّنا من الخطاب لابدّ أن يقال، إضافة إلى أنّ الأسلوب الذي يقال به يختلف من نمط إلى آخر، فأسلوب الحديث الذي يجري بين صديقين في خطاب حميمي يختلف عن أسلوب مخاطبة مدير عمل ما لموظفّيه على سبيل المثال، وبذلك فإنّ كلّ هذه العناصر ترصد ضمن المستوى البلاغي.

ونلفت الانتباه هنا إلى أنّ المستوى البلاغي يحوي على ثلاثة عناصر مهمة تشكّله وتضبطه تتمثل في الآتي:[2]

1-أسلوب الخطاب:

ففيما يخص أسلوب الخطاب فإنّه مرتبط بنوعية الأسلوب الذي يتمّ توظيفه في الخطاب سواء كان هذا الخطاب مهذبا أم غير مهذب، رسميا أم غير رسمي.

2-نمط الخطاب:

أمّا نمط الخطاب فإنّه يتعلّق بتعيين "النمط" الذي يندرج ضمنه الخطاب وذلك بالنظر إلى الأنماط الخطابية الموجودة (علمي، أدبي، سردي، حجاجي...).

---

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.136.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص.550.

3-الحدث التخاطبي:

وبالنسبة للحدث التخاطبي أو (المركز الإشاري)، الذي يمثّل أعلى طبقة في المستوى البلاغي، فإنّه يتعلّق بالفضاء التخاطبي وتحديد المتخاطبين وما يقوم بينهما من علاقات إضافة إلى زمان ومكان التخاطب.

ب-المستوى العلاقي:

يمثّل المستوى العلاقي "**مجال تحديد علاقة المتكلم بالمخاطب (مخبر، مستفهم، آمر...) من ناحية وعلاقته بفحوى خطابه (شكه، أو يقينه، تمنيه...) من ناحية ثانية محط رصد السمات التداولية الإنجازية والوجهية كما يحدد الوظائف التداولية المحورية البؤرية**".[1]

فالمخاطب تربطه علاقتان أساسيتان في خطابه: الأولى تربطه بمخاطبه، والثانية تربطه بالسياق الذي يكون فيه، أو بعالمه المحيط بالخطاب، فضمن المستوى العلاقي يتمّ رصد الخصائص التداولية ذات علاقة بالكفاية التواصلية والتي من شأنها تحقيق وتبيين العلاقات التواصلية السياقية التي تربط المتخاطبين ضمن سياق الكلام.

1-الطبقة الوجهية:

تقوم عناصر المستوى الدلالي التمثيلي بربط المخاطَب بواقعه الذي يتواجد فيه، بينما تقوم عناصر المستوى العلاقي بربطه بمخاطَبه فالطبقة الإنجازية على سبيل المثال تحدّد الحدث الذي يدور بين المتخاطبين "**في حين تحدّد الطبقة الوجهية موقف المخاطب الذاتي أو المرجعي بخصوص فحوى الخطاب.**"[2]

فما يبيّن رأي وموقف المتكلّم من الغرض الذي يسعى إليه الحديث هو الطبقة الوجهية.

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.137.

[2] المرجع نفسه، ص.550.

2-الطبقة الإنجازية:

تعمل الطبقة الوجهية على ربط المتكلّم بواقعه أو مقامه المحيط بخطابه، **"أمّا الطبقة الإنجازية فتحدد القوة الإنجازية (الحرفية أو المستلزمة) المواكبة للخطاب."**[1]

فلا يخلو خطاب من قوّة إنجازية سواء كانت حرفية أم مستلزمة، وهي بذلك توجّهه وتعطيه دفعا ليُفهم ويوصِل الغرض المراد منه.

3-الطبقة الاسترعائية:

وتقوم عناصر هذه الطبقة بلفت انتباه المتلقي، لذا فالعبارات التي تنتمي لهذه الطبقة تمثل فواتحا أو أحشاء أو خواتم.[2]

4-القضية:

يحيل الحمل على واقعة وإلى فعل لغوي ما وتشكل القضية فحوى هذا الفعل اللغوي، المحال عليه فتشكل بذلك البنية الثالثة من بنيات الجملة. وتحتوي على الحمل الموسع، مضافا إليه مخصصها ولاحقها القضوي. وبحكم هذه العلاقة بين القضية والحمل، يحصل بينهما تشابه كبير. إلّا أنّه يبقى بينها فارق أساسي وهو وظيفة كلّ واحد منهما فالحمل يحيل على الواقعة أي على شيء يمكن أن يقال عنه إنّه حدث في عالم من العوالم الممكنة، بيد أنّ القضية تحيل في مقابل ذلك، على ما يمكن معرفته، وعلى ما يمكن وصفه بالصدق أو الكذب.[3]

فكلّ ما من شأنه أن يكون حاملا لمعلومة صادقة أو كاذبة يعدّ قضية، فالقضية تمثّل الحادثة أو الواقعة التي يقوم المخاطِب بسرد وقائعها للمتلقي، وتتشكّل في المرحلة الثالثة من بناء الجملة حيث يرد الحمل الموسّع ضمنها.

---

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.550.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص.550.

[3] ينظر: اللسانيات العربية الحديثة (المفاهيم والإجراء)، عبد الناصر بن بناجي، ص.82.

5-القوة الإنجازية:

يتواصل البشر بعبارات لغوية مشحونة بمعاني وقوى عديدة،" **فيواكب التلفظ بعبارة لغوية ما قوى إنجازية، أي إنجاز فعل لغوي معين، كالإخبار أوالسؤال، أو الوعد أو الوعيد...**"[1].

فالأفعال اللغوية الإنجازية ومختلف الأساليب الإنشائية التي تستعمل يوميا في الأحاديث والخطابات المختلفة تعدّ المصدر الأساسي للقوى الإنجازية للكلام.

ج-المستوى الدلالي (التمثيلي):

يعدّ المستوى الدلالي أو التمثيلي "**محط التمثيل للوظائف الدلالية التي تسند إلى الحدود بالنظر إلى الواقعة الدال عليها الحمل. وتسند هذه العلاقات إلى الحدود الموضوعات (كالمنفذ والمتقبل والمستقبل) كما تسند إلى الحدود اللواحق (كالزمان والمكان والعلة والمصاحب...) يتكون من الطبقات الثلاث: الطبقة التأطيرية والطبقة التسويرية والطبقة الوصفية.**"[2]

إذ تتحد هذه الطبقات الثلاث مشكّلة مستوى دلاليا يمثّل فيه لمختلف الوظائف الدلالية التي تسند إلى عناصر الكلام في المرحلة الثانية من مراحل تشكّل البنية التحتية.

ونلفت الانتباه هنا إلى أنّ هذه المستويات تشتغل بشكل قالبي مستقلا بعضها عن بعض مفضيا بعضها إلى بعض، كما أنّ خصائص البنيتين الصرفية-التركيبية والصوتية في تحديدها السمات المؤشر لها في المستويين البلاغي والعلاقي، كذلك، إضافة إلى سمات المستوى الدلالي.[3]

و"**تستمد قواعد التعبير موادّها الخام أطرا ووظائف وصرفات من خزينة تخصها وتتكفل بنقل المستويين العلاقي والتمثيلي إلى مستوى بنوي، ينقل بنية دلالية وبنية تداولية إلى بنية صرفية-تركيبية موحّدة.**"[1]

[1] آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، أحمد المتوكل، ص.13.
[2] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.137.
[3] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.431.

فالمستويان العلاقي والتمثيلي يحتاجان إلى قواعد التعبير التي تحولهما من المجرّد إلى المحسوس؛ أي تنقلهما من هيئتهما الذهنية المجرّدة إلى هيئة حقيقية متشكّلة صوتيا أو خطيا وفقا لنظام تركيبي معيّن.

1-الطبقة الوصفية:

يتضمّن المستوى الدلالي طبقات تعمل كلّ واحدة منها على تحديد عناصر لغويّة وغير لغوية معيّنة وفيما يخص الطبقة الوصفية فإنّها تحدّد "**نمط المحال عليه، سواء كان ذاتا أم واقعة، والواقعة قد تكون عملا أو حدثا أو وضعا أو إحالة؛**"[2]

فالعناصر التي يدور حولها الكلام تكون إمّا ذواتا؛ أي أشخاصا أو وقائع وحوادث معيّنة يتناقش أو يتحاور حولها المتكلّم والمتلقي، فتعمل الطبقة الوصفية على تبيينها وتحديدها والتعريف بها.

2-الطبقة التسويرية:

أمّا الطبقة التسويرية (من السور) فإنّها حجم أو عدد أو كمّ الوقائع أو الذوات المحال عليها. من أمثلة عناصر هذه الطبقة الأعداد والأسوار بالنسبة إلى الوقائع.[3]

إذ تعمل هذه الطبقة على تبيين عدد الوقائع والذوات المشاركة في الكلام، وذلك من خلال ذكر تلك الأعداد على سبيل المثال وكذلك اللجوء إلى استعمال الأسوار الدلالية كألف ولام التعريف.

3-الطبقة التأطيرية:

تختص الطبقة الأولى أي؛ الوصفية بوصف نمط الخطاب والمتخاطبين والوقائع التي حدثت في الخطاب، لتأتي الطبقة الثانية أي؛ التسويرية لتقوم بتسوير وإحاطة تلك الوقائع، "**أمّا الطبقة الثالثة طبقة التأطير، فإنّها تحدّد؛**

---

[1] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.282.

[2] قضايا اللغة العربية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل، ص.94.

[3] ينظر: المرجع نفسه، أحمد المتوكل، ص.94.

كما تحدّد ذلك التسمية، الإطار الزماني والمكاني والمعرفي بوجه عام الذي تتحقق فيه الواقعة أو الذات المحال عليها."[1]

فما يحدّد مكان وزمان الحدث الذي يتحدّث عنه المتكلّم والمتلقي هو هذه الطبقة التأطيرية، التي تركّز على الإطار الخارجي للكلام والسياق المقامي الذي يرد فيه، وتعمل على تأطيره وضبطه بالشكل الذي يتوجّبه.

4-الأطر الحملية في نموذج نحو الطبقات القالبي:

تطورت عناصر ومكونات نماذج النحو الوظيفي ضمن نموذج نحو الطبقات القالبي، وذلك ابتداء من البنية التحتية التي أصبحت "**بينة متعددة الطبقات، والطبقات التي تتضمنها أربع تتمثل في: حمل مركزي، وحمل موسّع، وقضية وإنجاز، حيث تتمظهر في الشكل الآتي: [إنجاز: [قضية: [حمل موسّع: [حمل مركزي: [حمل نووي]]]]]**".[2]

إذ تندرج كلّ طبقة في أخرى فتنتج بنية تحتية. وكلّ طبقة من هذه الطبقات يخدم بعضها بعضا متعالقة فيما بينها.

أ-إطار حملي نووي:

يعدّ الحمل النووي "**بنية لا تشتمل إلّا على الحدود الموضوعات.**"[3]

فهو بنية أوليّة تمهّد لتشكّل البنيات الموالية، إذ "**يشكل اللبنة الأولى في بناء البنية التحتية الحمل النووي (أو الحمل النواة) الذي يتكون من المحمول (فعل، صفة، اسم، ظرف) وموضوعاته التي يختلف عددها باختلاف محلاتية المحمول).**"[4]

---

[1] قضايا اللغة العربية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل، ص.94.

[2] ينظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، أحمد المتوكل، ص.46.

[3] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.49.

[4] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، أحمد المتوكل، ص.46.

فالحمل النووي إذن يعدّ الحمل الأساسي الذي ينطلق منه تشكيل الكلام على مستوى البناء التحتي في الذهن، إذ يتكوّن من المفردات الأساسية التي تعبّر عمّا يدور في ذهن متكلّم اللغة الطبيعية دون إضافات تعقيبية تفسّر وتشرح أو توضّح ما يرمي إليه المتكلّم.

ب-إطار حملي مركزي:

يعرّف الحمل المركزي على أنّه "**طبقة سفلى في بنية النموذج العامة تتكون من المحمول وموضوعاته كنواة مضافا إليها مخصص السمات الجهية تام/غير تام، منقطع/مسترسل، مستمر/آني...ولواحق المحمول كاللاحق الأداة واللاحق المستفيد واللاحقين الهدف والمصدر. ويعد هذا الحمل نواة للحمل الموسع.**"[1]

بعد اكتمال تشكّل الحمل النووي تقوم العناصر المضافة إليه بنقله إلى حمل مركزي، فبذلك يصبح الحمل النووي دخلا ونواة للحمل المركزي. وعليه فإنّ الحمل المركزي يتكوّن من النواة الأصلية للكلام أي من الحمل النووي مضافا إليه المحمول الذي يوجّه الحديث واللواحق التي تشرح وتوضّح ما يهدف إليه.

ج-إطار حملي موسّع:

يعدّ الحمل المركزي أساس الكلام وبإضافة عناصر لغوية ينتقل إلى الحمل الموسّع الذي هو عبارة عن "**بنية ناتجة عن تطبيق قواعد توسيع الأطر الحملية التي تضطلع بإضافة محلات الحدود اللواحق.**"[2]

فبعد تشكّل الحمل النووي والحمل المركزي واكتمالهما يصبح بإمكان الحمل الموسّع التشكّل استنادا إلى المعلومات التي وفّراها له، فتعمل قواعد التوسيع على إضافة الحدود والمحمولات إلى الجملة المستهدفة، لتتوسّع وتشكّل إطارا حمليا موسّعا، فكلّما أضيفت المحمولات والحدود إلى طرفي الجملة كلّما توسّعت وانتقلت إلى الحمل الموسّع.

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.83.

[2] المرجع نفسه، ص.49.

5-أهداف نموذج نحو الطبقات القالبي:

أ-الرافد النمطي:

عرض النحو الوظيفي في بداية نشأته جملة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلال نماذجه النحوية المصوغة ضمنه، وقد اتضح ذلك مع نماذج **سيمون ديك** الأولى، و"**سعيا نحو إحراز الكفاية النمطية عرض المتوكل (المتوكل 2003) أوّل إسهام عربي لنموذج كامل أسماه نموذج نحو الطبقات القالبي اقترح فيه ما أسماه بنية الخطاب النموذجية.**"[1]

ففكرة تنميط اللغات ميّزت نموذج نحو الطبقات القالبي عن النموذجين السابقين-النواة والمعيار-، إذ عمل **أحمد المتوكّل** من خلالها على تقسيم اللغات إلى نمطين مختلفين، حيث يتميّز كلّ نمط بخصائص تجعله يختلف عن النمط الآخر، إضافة إلى أنّ فكرة تقسيم النموذج إلى مستويات تشتغل في شكل طبقات ساهمت بدورها في تحديد السمات المميّزة لكلّ نمط لغوي، وبذلك خالف أحمد المتوكّل الفكرة التي كانت سائدة في الدراسات اللسانية السابقة.

ب-تنميط اللغات:

عمل **أحمد المتوكّل** من خلال نموذج نحو الطبقات القالبي على إضافة أفكار لسانية جديدة تخدم اللغات الطبيعية واللغة العربية، و"**من الإضافات الجديدة التي جاء بها نحو الطبقات القالبي أنّ هذه المتوالية لها من الورود في رصد تطور اللغات ما لها في التنميط، حيث تنزع اللغات الموجهة تداوليا، تحت ضغط عوامل خارجية وعوامل داخلية (كفقدان حرية الرتبة مثلا) إلى الانتقال إلى نمط اللغات الموجهة دلاليا كما يحصل الآن في اللغات العربية الدوارج.**"[2]

---

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.24.

[2] المرجع نفسه، ص.27.

فيتضح بصورة جليّة من خلال هذا الكلام أنّ **أحمد المتوكل** قد عمل بالفعل على إضافة أفكار عديدة ومتنوعة إلى نموذج نحو الطبقات القالبي، فإضافة إلى المستويات التي عمل على تبسيطها وتنظيم المكوّنات داخلها التفت إلى فكرة تنميط اللغات التي سعى من خلالها إلى تصنيف اللغات إلى صنفين: صنف موجّه تداوليا يغلّب الخصائص التداولية مثل اللغة العربية، وصنف موجّه دلاليا يغلّب الخصائص الدلالية مثل اللغة الإنجليزية.

1-اللغات الموجهة تداوليا:

تنقسم اللغات في النحو الوظيفي إلى نمطين نمط موجه توجيها تداوليا ونمط موجه توجيها دلاليا "**فاللغات الموجهة تداوليا غالبا ما تكون شفافة التركيب تفرد للخصائص التداولية مجالا (ما قبل الرأس) متميّزا عن مجال الخصائص الدلالية (ما بعد الرأس) في حين لا نكاد نجد هذا التمييز بين مجالي فئتي الخصائص هاتين في اللغات الموجهة دلاليا.**"[1]

حيث إنّ العناصر التداولية في هذا النوع من اللغات تكون لها الأولوية في السبق وأخذ المراتب الأولى في الكلام، حيث يظهر ذلك من خلال اللغات المعربة مثل اللغة العربية، فخاصية الإعراب جعلت اللغة العربية تصنّف ضمن هذا النمط وتتميّز عن غيرها من اللغات الأخرى.

[1] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.432.

أ-مميّزات النمط الموجّه تداوليا:

يتميّز نمط اللغات الموجّهة تداوليا بمجموعة من الميزات تتمثّل فيما يأتي:[1]

أ-يغلّب هذا النمط من اللغات القالب التداولي. ويتجلى هذا التغليب في الاجتزاء الأقصى من الرصيد الذي توفره البنية الخطابية النموذج بالنظر إلى المستويين العلاقي والبلاغي وبالنظر إلى مجالي الوظائف التداولية المحوري والبؤري.

ب- يعمّم تغليب القالب التداولي فيشمل، كما سبق تفصيل ذلك، النّص والجملة والمركّب الاسمي على أن يكون هذا الشمول مقيّدا بوسيط الطاقة الإيوائية.

ج- ليس من النادر أن يصبّ القالب التداولي، بالنسبة لهذه اللغات، مباشرة في القالب النحوي.

د- يمكن أن توصف هذه اللغات بأنّها لغات غنية صرفيا. ويتجلى غناها الصرفي في أنّها تغلّب تحقيق قيم الطبقات بواسطة الصرف، بواسطة أدوات صرفية في مقابل اللواحق المعجمية.

هـ- بفصل هذا الغنى الصرفي، تتمكن لغات هذا النمط من رصد الإعراب للدلالة على الوظائف الدلالية والوجهية والاحتفاظ بالرتبة لتحقيق الوظائف التداولية.

2-اللغات الموجهة دلاليا:

أمّا نمط اللغات الموجّهة دلاليا فإنّه يتميّز بخصائص مختلفة عن تلك التي يتميّز بها النمط الموجّه تداوليا نجملها في الآتي:[2]

أ-المكون التداولي ليس منعدما في هذا النمط من اللغات ولكنّه مقلص مقارنة بمقابله في اللغات الموّجهة تداوليا.

[1] ينظر: المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.162-163.

[2] ينظر: الوظيفة بين الكلية والنمطية، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب، ط.1، 2003، ص.188-189.

ونورد مظاهر هذا التقلص في النقاط الآتية:

1-العمل على الاكتفاء بالعناصر الضرورية بالنسبة للمركز الإشاري.

2-الاكتفاء بقصر معاني النداء وأدواته وصيغه على صيغةٍ معاييرٍ واحدة قد تواكبها أداة واحدة في بعض الأساليب الموسومة.

3-محدودية المساحة الإنجازية واختزال أدوات الإنجاز.

4-عدم رصد أدوات مخصوصة لتحقيق مختلف السمات الوجهية.

5-محدودية الاجتزاء من رصيدي المحورية والبؤرية.

ج-نحو الطبقات القالبي وإمكانية توظيفه لحل مشاكل الاضطرابات اللغوية:

لم تتوقف إمكانية استغلال وتشغيل نموذج نحو الطبقات القالبي في تحليل الخطابات اللغوية فقط وإنّما تعدّت ذلك لتصل إلى الحقول المعرفية الأخرى من بينها حقل الأرطوفونيا والاضطرابات اللغوية و"**من أمثلة الاضطرابات الواردة في النصوص المسجّلة انعدام وظيفة المحور أو وظيفة البؤرة أو انكسار السلسلة المحورية في خطاب معين بالانتقال غير المبرر من محور إلى آخر.**"[1]

فالمتوكّل يذكر أنّ النصوص التي تمّ تسجيلها، اتّضح من خلالها أنّ العناصر المتضمنة في هذا النموذج، تساعد الباحث الأرطوفوني أوحتى اللساني اللغوي على معرفة سبب الاضراب اللغوي الذي يعاني منه المتكلّم، وتشخيصه والوصول إلى وضع حلول له. فمكوّنات نموذج نحو الطبقات القالبي توفّر للباحث في هذا المجال الدعائم التي يستند إليها للكشف عن العناصر اللغوية المفقودة في الكلام والتي على إثرها يمكن تشخيص نوع الاضطراب اللغوي.

ملحوظة:

النصوص التي سجلت لم تذكر في مؤلفات أحمد المتوكّل، ولم نستطع الحصول عليها للتمثيل منها، فاكتفينا بنقل الكلام النظري الذي ذكر حولها.

[1] المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي المعاصر: الأصول والامتداد، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب، ط.1، 2006، ص.158.

د-نموذج نحو الطبقات القالبي وإمكانية اشتغاله في التواصل غير اللغوي:

يتمّ التمييز بين أنواع التواصل استنادا إلى أدواته المستعملة فيه و"**التواصل من حيث طبيعة أداته ثلاثة أصناف كبرى: تواصل لغوي وتواصل غير لغوي (إشاري، صوري، صوتي) وتواصل مركب يضافربين أدوات متعددة لغوية وغير لغوية**".[1]

مثل الخطابات الإشهارية التي تمزج بين العناصر اللغوية وغير اللغوية من خلال إضافة جمل معيّنة إلى الصور التي تضعها على المنتجات المختلفة التي تروّج لها.

وفي هذا الصدد يقول **أحمد المتوكّل**: "**مادافعنا عنه وما ندافع عنه (المتوكل 2003) هو أطروحة أنّ نحو الطبقات القالبي من حيث مكوناته والعلائق القائمة بينها وكيفية اشتغالها كقوالب قادر على أن يؤطر التواصل بمختلف قنواته وأصنافه**".[2]

فالنموذج هذا قادر على تحليل الخطابات غير اللغوية التي تحتوي على رموز وإشارت تحمل في طياتها دلالات سيميائية متنوّعة، فالخطابات الإشهارية على سبيل المثال يمكن لها أن تخضع لهذا النموذج ومبادئه، فصور الملصقات التي نجدها على قارورات المياه والمشروبات المختلفة تحمل دلالات سيميائية ونفسية موجّهة للمستهلك، كما أنّ إشارات المرور كذلك ذات طابع سيميائي.

[1] المنحى الوظيفي، أحمد المتوكّل، ص.158.
[2] المرجع نفسه، ص.159.

هـ-نموذج نحو الطبقات القالبي وإمكانية استغلاله في ميدان الترجمة:

-مراحل سير عملية الترجمة ضمن نموذج نحو الطبقات القالبي:

ويمكن تلخيص مراحل سير عملية الترجمة وإجمالها في أهم ثلاث مراحل متمثلة في التحليل والنقل والتوليد فتكون عملية الترجمة وفقا للآتي:[1]

من أجل توضيح عملية سير هذه المراحل لتكن العبارة الإنجليزية رقم (202) الآتية مثالا يوضّح ذلك:

(unfortunately the blond girls wil leave)

1.التحليل:

1 البنية الصرفية-التركيبية للعبارة 202:

Unfortunately (adv) the blond girls (np) (subj) will leave (v s)

2 البنية التحتية للعبارة 202:

- ✓ **المستوى العلاقي:**

205 Ass : REGR : xi top unfortunately Foc

- ✓ **المستوى التمثيلي:**

206 Futei Leave v Defnx1 :GirlN : blondAAgl

من خلال المثال الذي يقدّمه **المتوكّل** يتضّح أنّ أوّل عملية يقوم بها المترجم هي عملية تحليل الجمل والعبارات في اللغة المصدر، حيث يقسّم النّص الذي هو بصدد ترجمته إلى جمل وعبارات، ومن ثمّة تبدأ عملية تحليله من خلال البحث عن المكونات والعناصر الصرفية التركيبية، التي تعمل على تشكيل الكلام وفقا لقواعد اللغة

[1] ينظر: المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، كلمة، دار الأمان، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، ط.1، بيروت، الرباط، الجزائر، 2016 ص.492-493.

المتحدثة، وبعدها البحث في المستويين العلاقي والتمثيلي المتضمنين في بنيتها التحتية، اللذان يمثلان للخصائص الدلالية والتداولية الخاصة باللغة وذلك من أجل البحث عمّا يقابلها في البنية التحتية للغة الهدف فيما بعد.

2.النقل:

✓ **المستوى العلاقي للعبارة 203:**

207 خب سف: س1 مح مع الأسف (بؤ)

2 المستوى التمثيلي للعبارة 203:

208 سق وي: ر.ح.ل. فعل ف (عث س1:

فتيات س: شقراوات ص منف

حينما ينتهي المترجم من تحليل البنية التحتية لنص لغة المصدر تأتي عملية النقل التي يعمل من خلالها على نقل هذه البنية التحتية إلى البنية التحتية لنص لغة الهدف، فعملية التحليل الأولى تهيّء له عملية نقل صحيحة فكلّ ما يتوجّب عليه هو البحث عن المقابلات الصرفية التركيبية والدلالية والتداولية الصحيحة في اللغة التي يودّ الترجمة إليها.

3.التوليد:

209 البنية الصرفية التركيبية للعبارة 203:

مع الأسف سترحل (ف) الفتيات الشقراوات (فا)

من خلال الأمثلة الموضّحة للمراحل الثلاث يتضّح أنّ عملية الترجمة في مرحلة التحليل تستند إلى البنية التحتية الموجودة على مستوى الذهن، والتي تعدّ بنية نحوية تداولية، إذ يقوم المترجم من خلالها بتفكيك الجمل المراد ترجمتها في لغتها الأصلية إلى وحداتها الصرفية التركيبية ومن ثمّة استخراج العبارات التي تربط المتكلّم بمخاطبه من خلال المستوى العلاقي وبعدها استخراج تلك التي تربطه بواقعه من خلال المستوى التمثيلي.

وعند إنهاء هذه المرحلة ينتقل المترجم إلى مرحلة النقل، حيث يقوم بنقل العبارات التي فكّكها في اللغة المصدر إلى ما يقابلها في اللغة الهدف.

بعد أن يقوم المترجم بنقل ما فككّه إلى اللغة الهدف ينتقل إلى مرحلة التوليد حيث يصوغ جملة مفيدة وفقا للقواعد التركيبية والتداولية للغة المنقول إليها.

بعد الانتهاء من عمليتي التحليل والنقل ينتقل المترجم إلى عملية التوليد التي من خلالها يقوم بإعادة صياغة النص في اللغة الهدف في صيغته وشكله النهائيين.

"تقوم المسطرة العامة للترجمة في اقتراح ديك (ديك (1992) على العمليات الأساسية الثلاث التالية:

أ تحلل عبارة اللغة المصدر فتنقل إلى بنيتها التحتية بواسطة قواعد تعبير معكوسة؛

ب تنقل البنية التحتية بواسطة نحو مقارن ومعجم مزدوج إلى بنية تحتية لعبارة اللغة الهدف؛

ج تسخر قواعد تعبير اللغة الهدف في نقل البنية التحتية الثانية إلى بنية سطحية تتحقق صوتيا في العبارة الهدف."[1]

فعملية التحليل التي تكون على مستوى البنية التحتية تعدّ أولى مراحل عملية الترجمة ضمن نموذج نحو الطبقات القالبي، حيث يتمّ تحليل جمل نص لغة المصدر انطلاقا من بنيتها الفوقية التي تكون ظاهرة ومتشكلة فيها وإرجاعها وإعادتها إلى بنيتها التحتية المجرّدة التي تعدّ أصلا لها، ومن ثمّة نقلها إلى البنية التحتية للغة الهدف من خلال ما يقدّمه النحو المقارن والمعجم المزدوج اللذّان يعدّان وسيلة وسيطة بين اللغتين، وعند الانتهاء من العمليتين السابقتين تأتي عملية التشكّل الصوتي للنص في لغته الهدف من خلال قواعد التعبير المتضمنة في البنية الفوقية للغة المترجم إليها، فيتمّ نقلها من بنيتها التحتية إلى بنيتها الفوقية لتنتهي عملية الترجمة عند هذه المرحلة.

[1] المنحى الوظيفي، أحمد المتوكّل، ص.153.

يمكن توضيح هذه المسطرة العامة بواسطة الترسيمة التالية:

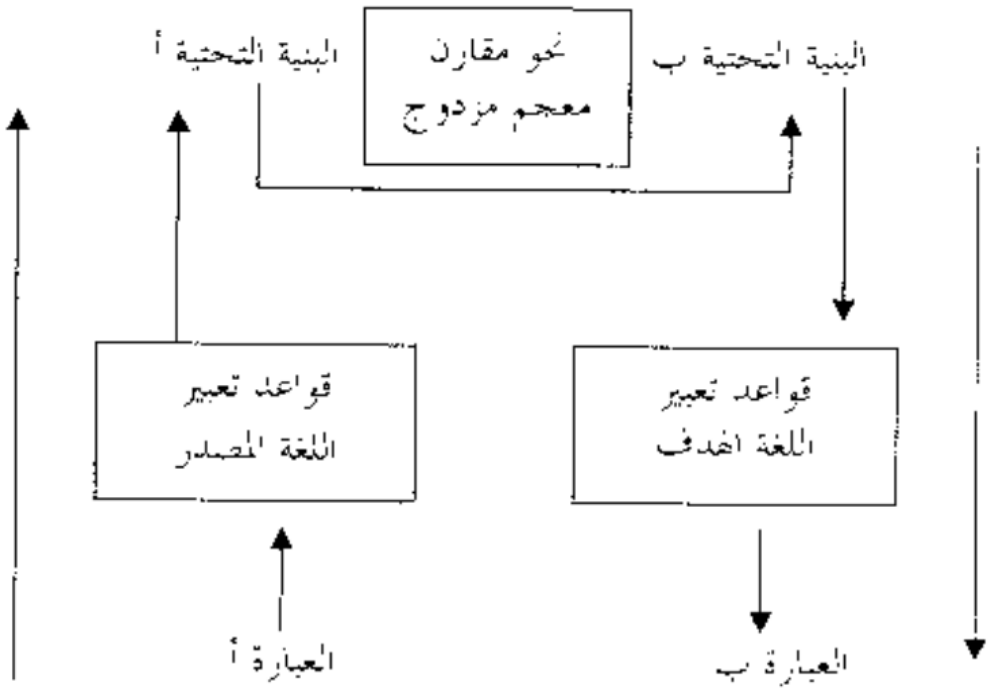

إنّ **"أهم ما يلفت الانتباه في هذه المسطرة أنّ عملية الترجمة تتم أساسا عبر البنية التحتية لا عبر البنية السطحية وفقا للأطروحة الوظيفية المركزية القائلة بأنّ ما يؤالف بين اللغات وإن تعددت أنماطها وتباينت هو ما يتوافر في البنية التحتية على أساس أنّ هذه البنية تمثل للخصائص الدلالية والتداولية دون غيرها ممّا يشكل محط الاختلاف بين اللغات صرفا وتركيبا."**[1]

فعملية الترجمة بحسب النحو الوظيفي عبارة عن نقل بنية تحتية في اللغة المصدر إلى بنية تحتية في اللغة الهدف، وذلك باعتبار أنّ اللغات تختلف في أبنيتها الفوقية وفي تعبيراتها الصوتية والخطية ولكنّها تتآلف وتشترك في أبنيتها التحتية التي تجتمع فيها العناصر الدلالية والتداولية كلّها.

[1] المنحى الوظيفي، أحمد المتوكل، ص.153-154.

تستدعي مسطرة الترجمة هذه الملاحظات التالية:[1]

1 تستلزم عملية التحليل، أي الانتقال من البنية الصرفية-التركيبية إلى البنية التحتية، أن يصاغ النحو بحيث يمكن تشغيله لا في اتجاه القصد-النطق فحسب بل كذلك في اتجاه النطق –القصد؛

2 يقتضي نقل البنية التحتية للعبارة المصدر بشقيها العلاقي والتمثيلي إلى البنية التحتية للعبارة الهدف نحو طبقات قالبيا مقارنا يمكّن من رصد الفروق التحتية-إن وجدت-بين العبارتين كالفارق بين المثالين 202 و203 فيما يخص سمة الجنس التي تتحقق في العربية دون الإنجليزية.

3 النحو المقارن نفسه تستلزمه عملية التوليد حيث يجب رصد الفروق الصرفية-التركيبية بين العبارة المصدر والعبارة الهدف مثال ذلك الفرق في ترتيب المكونات بين الجملة 202 والجملة 203 الراجع إلى التباين النمطي بين العربية والإنجليزية، بين لغة تصدّر الفعل ولغة تصدّر الفاعل، لغة تؤخر فضلة المركب الاسمي عن رأسه ولغة تفعل عكس ذلك.

لنشر بالمناسبة إلى أنّ الترجمة بين لغتين من النمط نفسه أيسر وأقل كلفة بالنظر إلى إواليات النحو المقارن منها بين لغتين من نمطين مختلفين كالعربية الفصحى والإنجليزية.

4 لا تنحصر إجرائية المسطرة التي يوفرها نحو الطبقات القالبي في ترجمة الجمل بل يمكن أن تتعدّاها إلى ترجمة نصوص كاملة. آنذاك يلزم تشغيل المستوى البلاغي كذلك حيث يرصد نمط الخطاب وأسلوبه.

[1] ينظر: المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.493-494.

-أدوات الترجمة في نموذج نحو الطبقات القالبي:

تعتمد عملية الترجمة في النحو الوظيفي على أدوات تساعد المترجم على ترجمة نصه المراد وفقا لما يمليه النحو الوظيفي من مبادئ وتتمثل هذه الأدوات في: **القاموس المزدوج والنحو المقارن.**

1-القاموس المزدوج:

يعدّ القاموس المزدوج عنصرا مهما وأداة لابد من توفرها في ذهن المترجم، فالمترجم يتوجب عليه أن يكون ملما بمقابلات ألفاظ لغة الهدف التي يقوم بالترجمة إليها، ما يستدعي أن تكون تلك المفردات مخزنة في ذهنه على هيئة قاموس مزدوج، والمدخل في القاموس المزدوج يتضمن عناصر ثلاثة أساسية متمثلة في:[1]

أ-مدخل اللغة المصدر ويتمّ التمثيل له في شكل إطار محمولي.

ب-التعريف الدلالي لهذا المدخل يكون مصوغا في شكل إطار محمولي.

ج-أمّا فيما يخص المدخل المعادل له في اللغة الهدف فيمثّل له كذلك في شكل إطار محمولي.

2-النحو المقارن:

يعدّ النحو المقارن أداة ترجمية تساعد المترجم أثاء ترجمته لنص معيّن، ويطلق على الأداة الثانية المساعدة للقاموس المزدوج حيث يعين مترجم النصوص والخطابات المعتمد على النحو الوظيفي"**ولعل مما لا يحتاج إلى بيان أنّ هذا النحو المقارن الذي يستعمل وسيلة لعملية الترجمة يجب أن يكون نحوا وظيفيا، أي مصوغا حسبما تقتضيه النظرية المتخذة إطارا للترجمة. مفاد ذلك أنّ الترجمة التي تتم داخل نظرية النحو الوظيفي يجب ألا تلجأ إلى نحو من الأنحاء التي أفرزتها نظريات لسانية أخرى بل ينبغي أن تصوغ هذه النظرية، لأجل الترجمة نحوا وظيفيا مقارنا مصوغا على غرار النحو الوظيفي في هيئته العامة.**"[2]

فالمترجم المعتمد على مبادئ النحو الوظيفي يتوجب عليه السير وفقا لما تمليه عليه النظرية الوظيفية، فيلجأ إلى قواعدها وقوانينها المؤسسة عليها محترسا من العودة إلى قواعد النظريات والأنحاء الأخرى كالنحو التوليدي

[1] ينظر: (منهج الترجمة في النحو الوظيفي: الترجمة في الآداب والعلوم الإنسانية الواقع والآفاق)، أحمد المتوكل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير (المغرب)، سلسلة الندوات والأيام الدراسية، د.ط، 1994، ص.17.

[2] المرجع نفسه، ص.19.

التحويلي مثلا، فعملية الترجمة التي تستند إلى نظرية النحو الوظيفي تحتاج إلى مراعاة لقواعدها حتى تنجح فأي خروج عن تلك القواعد يحدث خللا واضحا في النص أو الخطاب المترجم.

المبحث الثاني: نموذج نحو الخطاب الوظيفي في النحو الوظيفي

1-تعريف نموذج نحو الخطاب الوظيفي:

يعدّ نموذج نحو الخطاب الوظيفي المقترح من قبل **هنخفلد** و**ماكنزي** نموذجا مكملا للنماذج السابقة المقترحة من قبل **سيمون ديك** و**المتوكل**، فقد عمل **هنخفلد** و**ماكنزي** على تطوير الأفكار التي سبقتهما ومحاولة وضع نموذج يسدّ الثغرات السابقة و"**تبين الترسيمة[1]20 أنّ الأسبقية للتداول على الدلالة ولهما معا على الصرف والتركيب والصوت وهو الترتيب الذي يعكس عملية إنتاج الخطاب حيث إنّ المتكلم ينطلق من القصد إلى الفحوى ثم إلى النطق.**"[2]

فنماذج النحو الوظيفي إذن ركزت كلها على التداول وأسبقيته على الدلالة ففي رأي الوظيفيين أنّ الدلالة والتراكيب النحوية تابعة للتداول وليس العكس، فالسياقات والمقامات المختلفة التي يوجد فيها المتكلم تفرض عليه تراكيب معينة بحسب ما هو عليه فيشرع في اختيار الأبنية النحوية والصرفية التي تعبّر عن تلك المقامات، كما أنّ عملية الإنتاج الذهنية للكلام تبتدئ من الغاية والهدف الذي يريد المتكلم التعبير عنه وإيصاله للمتلقي ومن ثمة اختيار المعنى المناسب لما يريد قوله حتى يتشكل صوتيا ويظهر في صورته المسموعة.

وقد دأب الوظيفيون دائما على تطوير النماذج النحوية الوظيفية ومحاولة البحث عن النقائص الموجودة في كل نموذج يوضع حتى يتمكنوا من الخروج بنموذج مكتمل يصلح لتحليل اللغات الطبيعية وخطاباتها و"**من نتائج التطورات الحاصلة في موضوع الدرس وفي سقف الكفاية التداولية وضع نموذج نحو الخطاب الوظيفي، نموذج قوامه مكون مركزي هو المكون النحوي وثلاثة مكونات مصاحبة هي المكون المعرفي المفهومي والمكون السياقي والمكون – الخرج الإصاتي**"[3]

---

[1] يقصد بالترسيمة 20 نموذج نحو الخطاب الوظيفي الممثل له في الشكل ص.100.

[2] اللسانيات الوظيفية المقارنة، أحمد المتوكّل، ص.33.

[3] المرجع نفسه، ص.32.

وقد سعى الباحثون الوظيفيون دائما نحو تطوير الكفاية التداولية من خلال اقتراح أفكار عديدة ذات علاقة وصلة بها وجعلها الكفاية الرئيسة والأساسية من بين الكفايات الأخرى التي تصبح بذلك كفايات تابعة ومساعدة لها، ونتاج إضافة الكفاية التداولية أو الرافد التداولي تمثل في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الذي راعى بدوره العناصر والخصائص التداولية التي ترصد على مستوى المستوى التداولي.

وقد تمّت صياغة نموذج نحو الخطاب الوظيفي وفقا للشكل الموضح أدناه:[1]

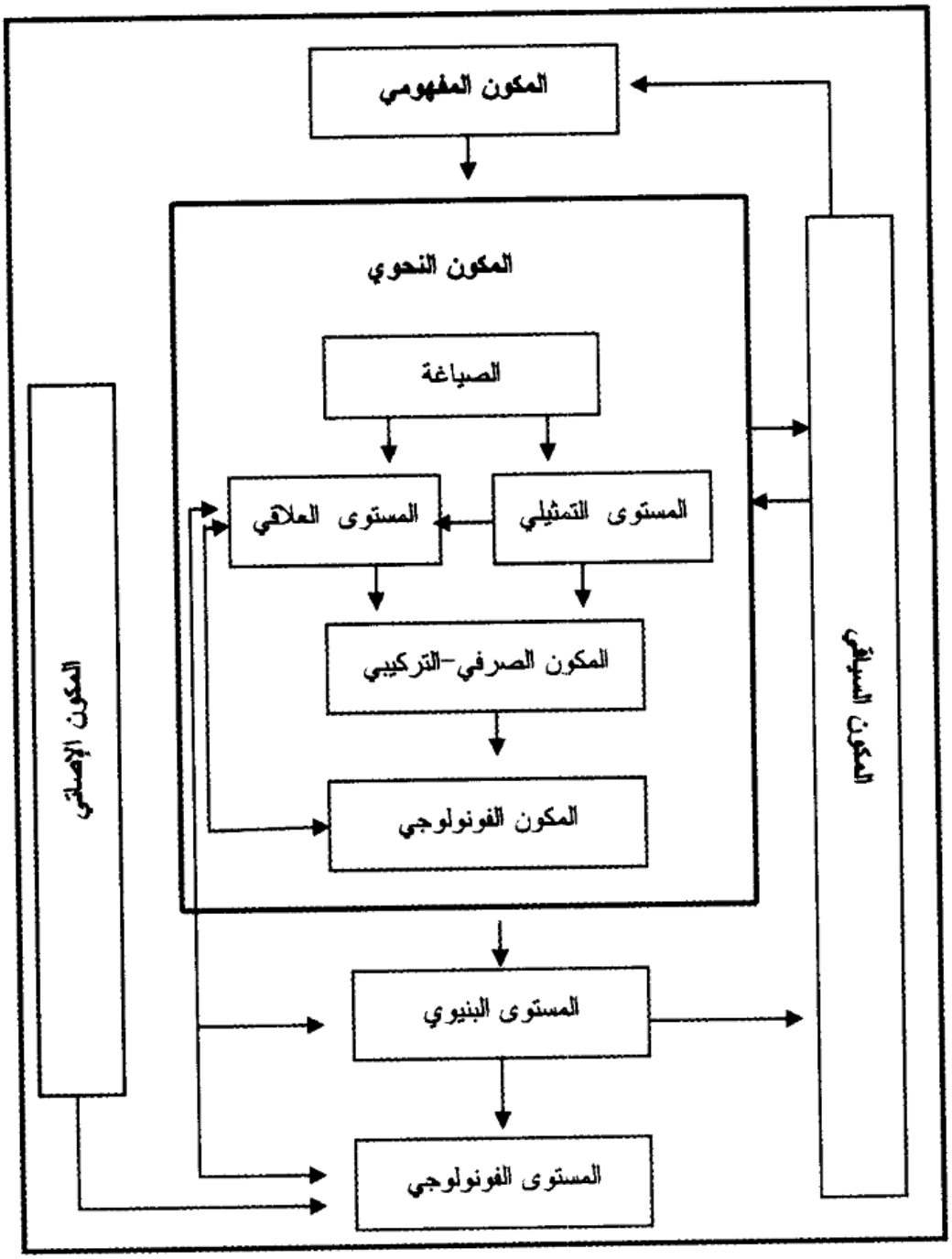

[1] نموذج نحو الخطاب الوظيفي لماكنزيوهنخفلد، الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.73.

ويتخذ نموذج نحو الخطاب الوظيفي من الفعل الخطابي وحدة قاعدية للتحليل، حيث إنّ المستويان الصرفي التركيبي والفونولوجي يمثلان جزءا من بنيته، كما أنّ المستويين التداولي والدلالي يمثلان للفعل الخطابي، إضافة إلى المكون النحوي لنظرية الفعل...، نحو الخطاب الوظيفي مربوط بطريقة منهجية مع المكون المفهومي والمكون السياقي والمكون الخرج.[1]

2-مستويات نموذج نحو الخطاب الوظيفي المعيار:

يعمل نموذج نحو الخطاب الوظيفي على تحليل الخطابات المختلفة الصادرة من المتكلّمين الطبيعيين قبل تلقيها من قبل المستمعين، و"**يفهم من ذلك أنّ النحو الوظيفي الخطابي نموذج نحوي مهمته تفسير الكيفية التي ينتج بها المتكلم الأفعال الخطابية بأشكالها المختلفة منذ المرحلة الأولى من إنتاجها حتى تحققها النهائي.**"

إذ إنّ مكوّناته وضعت خصيصا لتحليل عملية إنتاج اللغة، وذلك انطلاقا من بنيتها التحتية التي تكون على مستوى ذهن المتكلّم وصولا إلى بنيتها السطحية حيث تتشكل في هيئتها المسموعة أو المكتوبة.

ويتم ذلك في مستويات أربعة كلّها ذات طبيعة لغوية:[2]

أ-مستوى علاقي يرصد المعلومات التداولية،

ب-ومستوى تمثيلي يرصد المعلومات الدلالية،

ج-ومستوى صرف-تركيبي يرصد المعلومات الصرفية والتركيبية.

د-ومستوى صواتي يرصد المعلومات الصوتية.

[1] ينظر: Functional discourse grammar a typologically based theory of language structure ,keeshengeveld, j lachlanmachenzie, oxford university press, ed.1, 2008,p5

[2] ينظر: التواصل اللغوي، عز الدين البوشيخي، ص.127.

أ-المستوى التمثيلي The Representational Level:

يعرّف المستوى التمثيلي في نموذج نحو الخطاب الوظيفي على أنّه" **محط رصد الواقعة والمشاركين فيها سواء أكانوا مشاركين أساسيين أم مشاركين ثانويين ط محط التمثيل للخصائص الحملية، سمات المحمول وسمات حدوده الموضوعات اللواحق."**[1]

وكلّ العناصر المشاركة في تكوين الحمل وصفاتها ومميزاتها، فإنّها تخضع للتحليل في هذا المستوى

ويمكن توضيح ذلك استنادا إلى المثال الذي يورده ماكنزيوهنخفلد:

A -Therare lots of traffic lights in this town.

B –I didn't notice that.[2]

أ-يوجد العديد من أضواء الإنارة في هذه البلدة.

ب-لم ألاحظ ذلك.

ب-المستوى العلاقي The Interpersonal Level :

A - Get out of here!

B - Don't talk to me like that![3]

أ-اخرج من هنا.

ب-لا تتحدث معي بمثل هذه الطريقة!

---

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.135.

[2] Functional discours egrammar a typologically based theory of language structure, keeshengeveld, j lachlanmachenzie, oxford universitypress, ed.1, 2008,p5

[3] Ibd;p5

ج–المستوى الصرفي التركيبي البنيوي The MorphosyntacticLevel :

"خرج قواعد التعبير المسؤولة عن نقل الخصائص المرصودة في المستويين العلاقي والتمثيلي إلى سمات صورية صرفية تركيبية. فرع من المكون النحوي يقوم بتحديد البنية الصرفية–التركيبية أدوات وصرفات وتراكيب."[1]

فعند اكتمال تحليل العناصر المتشكّلة في المستويين العلاقي والتمثيلي فإنّها تنتقل فيما بعد إلى المستوى الصرفي التركيبي، الذي يمنحها تركيبة بنيتها النحوية الصرفية، وضمنه يتمّ تحليل أبنية الخطاب المتواصل به للتعرّف على أدواته الصرفية والتركيبية المستعملة فيه.

A – I had chuletas de cordero last night.

B – Is that how you say lamb chops in Spanish?[2]

د–المستوى الفونولوجي The phonologicalLevel:

"مستوى خرج يتخذ دخلا له المستويات الثلاثة (العلاقي والتمثيلي والصرفي–التركيبي) جميعها ومنها يستمد المعلومات التي يحتاجها بناؤه. وبتعبير آخر، هو مستوى يضطلع بنقل المستوى الفونولوجي المجرّد إلى تحقق فعلي قد يكون صوتا أو خطا (في الخطاب المكتوب) كما يمكن أن يكون إشارة أو رسما مثلا."[3]

فالمستوى الفونولوجي إذن يعدّ خرج المستويات الثلاثة التي يعمل من خلالها على استقاء العناصر اللغوية التي يحتاجها لاكتمال تشكّله.

A – I had/ tʃu'letasdekor'dero/ last night.

---

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.136.

[2] Functional discourse grammar a typologically based theory of language structure keeshengeveld, j lachlanmachenzie, oxford universitypress, p5

[3] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.137.

B – Shouldn't that be / t§u'letasdekor'dero/?[1]

"فهو نحو يروم وصف خصائصها الصورية وتفسير الأفعال الخطابية من زاوية وظيفية، ويندرج في النظرية الموسعة للتفاعل الكلامي بصفته مكوّنا أساسيا من مكوناتها، مثلما يبيّنه الرسم الآتي الوارد في (هنخفلد ومكنزي2008) والمستلهم من نموذج لفلت (لفلت levelt 1989) المتعلق بعمليات إنتاج الكلام"[2]

3–مكونات نموذج نحو الخطاب الوظيفي:

يقدم نحو الخطاب الوظيفي على أربعة مكونات أركان[3]:

المكون المفهومي والمكون النحوي والمكون السياقي والمكون الصوتي.

أ–المكون المفهومي:

يعدّ المكوّن المفهومي القوة الدافعة للمكوّن النحوي ككل[4]، وهو **"أوّل المكونات المساعدة التي لا تنتمي إلى النحو في حدّ ذاته، المكوّن المفهومي (المعرفي) الذي يتضمن القدرة اللغوية والتواصلية للمتكلم من جهة ومعارفه عن العالم (واقعي أو "ممكن") من جهة ثانية، ويميّز داخل هذا المكوّن بين مقاصد المتكلم وتصوراته للواقع وينعكس هذا التمييز داخل المكون النحوي في الفصل بين المستوى العلاقي والمستوى التمثيلي."[5]**

فالأغراض والمقاصد التي يسعى المتكلم للوصول إليها وإيصالها للسامع من خلال كلامه تكون متضمنة في المكون المفهومي، فهو بذلك مخزن معارف وتصورات متكلم اللغة الطبيعية، و**"ترصد داخل المكّون المفهومي كل المعارف المتوافرة لدى منتج الخطاب بما في ذلك معارفه اللغوية الصرف ومعارفه الخطابية إضافة إلى**

[1] Functional discourse grammar a typologically based theory of language structure, keeshengeveld, j lachlanmachenzie, oxford universitypress,p5

[2] التواصل اللغوي، عز الدين البوشيخي، ص.127.

[3] ينظر: المنحى الوظيفي، أحمد المتوكّل، ص.81.

[4] Ibd,p5.

[5] التركيبات الوظيفية، أحمد المتوكل، ص.63.

معارفه عن العالم، الواقع منه والمتخيل، فيشكل بذلك المكون المفهومي"القوة الدافعة" لباقي المكونات خصوصا المكوّن النحوي."[1]

فالواضح إذن أنّ المكون المفهومي يتضمن على كل ما يعرفه متكلم اللغة الطبيعية عن عالمه الخارجي وواقعه المعيش، إضافة إلى كل ما يعرفه ويستعمله من إمكانات تخاطبية تمكنه من التواصل مع مستعملي لغته الآخرين حيث ينحاز لاستعمال بعض العبارات والصيغ والتراكيب في مقامات معينة يعلم جيدا أنّها لا تصلح للاستعمال في المقامات الأخرى، وبذلك فإنّ المكون المفهومي يحتل المرتبة الأولى بين المكونات الأخرى التي تستمد قوتها منه، إذ بفعل المعارف التي يقدمها لمستعمل اللغة الطبيعية تتمكن تلك المكونات من استمداد عناصرها التي تقدمها لأولئك المستعملين. فالمعارف اللغوية التي تخص اللغة نفسها وتتمثل في كلّ الخصائص البنوية والتداولية تجتمع ضمن المكون المفهومي إلى جانب نظيرتها المتمثلة في المعارف غير اللغوية لمتكلم اللغة الطبيعية التي من خلالها يستطيع التعرف على الإشارات والعلامات والرموز الموجودة في واقعه المعيش، وبذلك فإنّ المكون المفهومي يعدّ أهم مكون يمدّ القوة والطاقة للمكونات الأخرى كونه متضمنا على كلّ ما هو لغوي وغير لغوي؛ أي أنّ هذا المكون استطاع أن يجمع في طياته كلّ ما له علاقة بواقع متكلم اللغة الطبيعية سواء أتعلق بالأشياء اللسانية ذات البعد اللغوي أم الأشياء غير اللسانية ذات البعد السيميائي والاجتماعي وغيره.

واستنادا إلى ذلك يستخلص أنّ المكون المعرفي يشكل محرك الحدث الكلامي، ويقوم المكون النحوي بصياغة القصد التواصلي وتحقيقه متفاعلا مع المكون السياقي ثم يقوم المكون-الخرج باستمداد حصيلة المعلومات الممثلة في المكون النحوي، والتعبير عنها بحسب اختيار المتكلم نطقيا أو كتابيا أو إشاريا.[2]

[1] ينظر: نحو الخطاب الوظيفي، تطوّر النمذجة، بشرى بلقاسمي، ص.412.

[2] ينظر: التواصل اللغوي، عز الدين البوشيخي، ص.128،127.

ب–المكون النحوي:

يعمل المكون النحوي على استمداد طاقته وقوته من المكون المعرفي الذي يعدّ قوة دافعة له، فالمكون المعرفي تخزّن داخله كل المعارف والتصورات المرتبطة بالواقع الخارجي،"**أمّا المكون النحوي فيمثل للنحو الوظيفي الخطابي بمستوياته الأربعة المحددة آنفا، المنقسمين إلى مستوى علاقي ومستوى تمثيلي مشمولين في الصياغة، وإلى مستوى صرف–تركيبي ومستوى صواتي مشمولين في التعبير.**"[1]

فالمكون النحوي إذن يعمل على إمداد مستعمل اللغة الطبيعية بالصيغ والتراكيب اللازمة التي يستعملها في المقامات والسياقات التخاطبية المختلفة، وتتشكل تلك الصيغ والتراكيب على هيئة عناصر متضمنة في المستوى العلاقي التداولي والمستوى التمثيلي الموجودين في ذهن المتكلم على مستوى البنية العميقة اللذان يستقي منهما ما يحتاجه أثناء الحديث وصولا إلى المستوى التركيبي والمستوى الصواتي اللذين يتمظهران على مستوى البنية السطحية ليشكلا الكلام والحديث المراد من السياق. فطابع التوحّد تجلّى بشكل كبير في المكون النحوي، حيث إنّ هذا الأخير جُمعت فيه المستويات الأربعة التي كانت مفرّقة في نموذج نحو الطبقات القالبي، فتمّ اختزالها في عنصرين اثنين فقط هما: عنصر الصياغة وعنصر التعبير، ففيما يخص العنصر الذي اصطلح عليه بالصياغة فإنّه يتضمن على المستوى التمثيلي المحتوي على المعجم وقواعد التكوين التي تعمل على تكوين المفردات التي بها يستطيع متكلم اللغة الطبيعية التواصل مع أفراد مجتمعه ومن ثمّة ربطه بواقعه وبالقضية المتناولة في الكلام، إضافة إلى المستوى العلاقي الذي يربط هذا المتكلم بالسامع والمتلقي الذي يوّجه إلى الكلام أو الخطاب، أمّا بالنسبة لعنصر التعبير فقد اختزل بداخله المستوى الصرفي التركيبي والمستوى الصواتي، حيث إنّ المستوى الصرفي التركيبي يعمل على ترتيب الكلام في ذهن المتكلم وصياغته صياغة صحيحة توافق قواعد اللغة المتحدَّثة من خلال عدّة قواعد وقوانين، أمّا المستوى الصواتي فقد تمّ اختزاله في عنصر التعبير الذي يحتوي بدوره على عدّة قواعد مختلفة تعمل على ترتيب الكلام في البنية الفوقية السطحية عند خروجه في هيئته الصوتية، وهكذا فإنّ المكون النحوي يعدّ أساس المكونات الأخرى كونه يشتمل على أهم العناصر التي تتطلبها المكوّنات الأخرى وتستمدّها منه.

"**ويقوم المكون النحوي نفسه على مكونات فرعية هي: مكون الصياغة والمكون الصرفي التركيبي والمكون الفونولوجي. يضطلع مكون الصياغة بتحديد المستوى العلاقي أو التداولي والمستوى التمثيلي أو الدلالي.**

[1] التواصل اللغوي، عز الدين البوشيخي، ص.128.

ويقوم المكون الصرفي –التركيبي بتحديد البنية الصرفية – التركيبية أدوات وصرفات وتراكيب. أمّا المكون الفرعي الفونولوجي فيحدد المستوى الصوتي بشقيه المقطعي والتطريزي تنغيما ونبرا. ويفضي المكونان الصرفي – التركيبي والفونولوجي إلى المستوى البنيوي تام التحديد."[1]

فالمكونات الفرعية المتضمنة في المكون النحوي لا يمكن الاستغناء عنها، فإليها يستند المكون النحوي ومنها يستقي مادته التي يحتاجها ليقوم بدوره الصحيح فمكون الصياغة وهو مكون موجود على مستوى البنية التحتية يقوم بالتمثيل للخصائص الذهنية المتضمنة في المستويين التداولي والتمثيلي، ليكمّل عمله المكوّن الصرفي الذي يمنح عناصر الكلام خصائصها الصرفية والتركيبية المناسبة لها بحسب اللغة الطبيعية المتحدّثة وكذا السياق المقالي الذي يدور فيه الحديث، ليليهما المكوّن الفونولوجي الذي يهتمّ بالخصائص الصوتية التي توضّح فحوى الخطاب.

وبذلك فإنّ المكون النحوي يستخدم إواليتين أساسيتين تتمثلان في: إوالية "الصياغة" وإوالية "التعبير". أين تضطلع الإوالية الأولى بصوغ المقصد من الخطاب وفحواه أي بصوغ الخصاص التداولية والدلالية. إضافة إلى استمداد إوالية الصياغة موادّها من "الخزينة" التي تطعمها بأطر ووحدات معجمية ومخصصات. فينتج عن عملية الصياغة هذه مستويان تحتيان اثنان: المستوى العلاقي والمستوى التمثيلي، حيث تحدّد الخصائص التداولية والخصائص الدلالية على التوالي. أمّا الإوالية الثانية؛ أي إوالية التعبير، فمهمتها تتمثّل في نقل المستويين التحتيين العلاقي والتمثيلي إلى مستوى بنيوي عن طريق إجراء فئتين من القواعد: قواعد صرفية–تركيبية وقواعد صوتية تستخدم كمواد لها بنيات وصرفات وأصوات.[2]

[1] السياق وبناء النماذج في نظرية النحو الوظيفي نحو الخطاب المعيار والموسّع، أحمد المتوكّل، ص.45.

[2] ينظر: التركيبات الوظيفية، أحمد المتوكل، ص.62.

ج–المكون السياقي:

يقوم المكونان السابقان –المفهومي والنحوي–بتحديد وتشكيل العناصر الداخلية للكلام الموجودة على مستوى البنية التحتية للكلام، "**وأمّا المكون السياقي فيتضمن وصف بنية الخطاب السابق عن الحدث الكلامي الجاري ومضمونه، والمقام الذي يجري فيه الحدث الكلامي ذاته، والعلاقة الاجتماعية القائمة بين المشاركين فيه.**"[1] فالمقام والسياق المتواجد فيه المتكلم ومخاطبه يهتم به المكون السياقي، حيث يبين نوع العلاقة الموجودة بينهما باعتبارهما عنصرين خارجيين فعالين فيها واصفا إياهما ضمن العلاقة القائمة بين المتخاطبين.

و"**يضطلع المكون السياقي برصد وتخزين المعلومات المستقاة من السياق بشقيه المقالي والمقامي، وإمداد المكونات الأخرى بها عند الحاجة. هذه المعلومات كما هو معلوم فئتان: معلومة تؤخذ من الموقف التواصلي نفسه مباشرة عن طريق الإدراك الحسي ومعلومات تفاد من خطاب سابق يشار إليها عادة بالعود الإحالي.**"[2]

و"**يشكل المكوّن السياقي محلّ التمثيل لطاقتين من المعلومات التي يلجأ إليها المتكلم أثناء إنتاجه للخطاب: معلومات لغوية يستقيها من خطاب سابق ومعلومات "مقامية" يستقيها من موقف التواصل ذاته.**"[3]

إذ من خلال المكون السياقي تتعالق المكونات الأخرى، كونه مكونا جامعا للخصائص السياقية المحيطة باللغة وبالخطاب أو الكلام الذي يريد المتكلم توجيهه لمتلقيه، فالكلام الذي يدور بين الذات المتحدّثة والذات السامعة أو المتلقية تضبطه قواعد سياقية متضمنة في كلّ العناصر التي تحيط به.

وعلاوة على ذلك "**فإنّ المكون السياقي مكون من مكونات نموذج نحو الخطاب الوظيفي، إنّه لا يؤطر عملية التواصل بين المتخاطبين، ويرصد الدلالة والتداول والتركيب بل يساهم في تنميط الخطاب**"[1].

---

[1] التواصل اللغوي، عز الدين البوشيخي، ص.172.

[2] ينظر: السياق وبناء النماذج في نظرية النحو الوظيفي نحو الخطاب المعيار والموسّع، أحمد المتوكّل، ص.44-45.

[3] التركيبات الوظيفية، أحمد المتوكل، ص.63.

لأنّ الخطابات في نموذج نحو الخطاب الوظيفي قسّمت وصنفت ونُمّطت تبعا لعدّة اعتبارات منها آلية اشتغالها ونوعها وغير ذلك، لذلك فإنّ المكون السياقي يأخذ دورا مهما في تنميطها إذ من خلال المعارف التي يتيحها يمكن التعرف على خصائص خطاب معيّن ووضعه ضمن النمط المناسب. وسنتطرق إلى أنماط الخطابات في الفصل القادم.

وقد أدمج القالبان الاجتماعي والإدراكي في مكون مصاحب واحد هو المكوّن السياقي.[2]

ويتضمن المكون السياقي على ثلاثة مكونات فرعية هي[3]:

1-السياق العام

2-السياق المقامي

3-السياق المقالي

ويقصد بالسياق العام جميع الظروف والحيثيات الاجتماعية والثقافية المحيطة بالخطاب وبمنتجه، كالخلفيات الفكرية المتحكمة في كاتب الخطاب، فالشاعر ينتج خطابا (قصيدة)، لظروف معينة (لغرض معين كالهجاء والرثاء والمدح وغيره).

أمّا السياق المقامي فيعنى به مجموعة من العناصر الموجودة في الموقف التواصلي والتي يستلزمها المقام، تأسيا بالقاعدة البلاغية لكل مقام مقال، فمقام التدريس يستدعي فضاء مكانيا (قاعة بمواصفات محددة) وزمانا (زمان التعلم)، وموضوع التخاطب (درس اللسانيات مثلا).

ويلخصها النحو الوظيفي في مفهوم المركز الإشاري وتؤطره العناصر التالية: متكلم، ومخاطَب، وزمان، ومكان

---

[1] نحو الخطاب الوظيفي والمكون السياقي نحو مكون سياقي مندمج، عبد الوهاب صديقي، ضمن الكتاب الجماعي نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل فصول نظرية ورؤى منهجية، إشراف وتنسيق. ياسر أغا، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط.1، 2020، ص.119.

[2] ينظر: الوظيفية وهندسة الأنحاء، أحمد المتوكل، ص.198.

[3] ينظر: نحو الخطاب الوظيفي والمكون السياقي نحو مكون سياقي مندمج، عبد الوهاب صديقي، المرجع السابق، ص.133.

ومقتضى السياق المقالي، مجموعة من العبارات اللغوية تنتج في موقف تواصلي محدد، ويتم التركيز فيه على مفهوم الإحالة، والمكونات الإشارية، والضمائر وغيرها.[1]

ومن أجل توضيح الكلام أعلاه نورد مثالين بسيطين لتوضيح الفرق بين هاتين الفئتين من المعلومات السياقية هما: 3 و4:[2]

3 هل يمكن أن تعيرني هذا الكتاب الذي تقرأه؟

4 أ-انتهيت من قراءة الكتاب الذي اشتريته.

ب-هل يمكنك أن تعيرنيه؟

ولكنّ **أحمد المتوكّل** يقترح إضافات جديدة لنموذج نحو الخطاب الوظيفي فيقول: **"نرى أن في هذا التعريف بالمعلومات التي يتلقاها المكوّن السياقي تقليصا غير مبرر ونقترح أن توسع حقينة هذا المكوّن فيصبح مصبا لا لمعلومات المقام الخاص المرتبطة بموقف التواصل فحسب بل كذلك لمعلومات المقام العام أي الخلفية الاجتماعية-الثقافية ويصبح مصبا لا للمعلومات المستقاة من الحوار النصي المباشر فحسب بل كذلك لكل ما ينضوي تحت مفهوم "التناصّ"."**[3]

فعمل المكوّن السياقي يتجاوز التمثيل للخصائص السياقية الخاصة بالحوار الذي يدور في زمان ومكان معيّنين فقط، ليصبح دوره أكبر من ذلك وهو البحث في الخلفيات الثقافية والاجتماعية للمتخاطبين ومحاولة تحوير المعلومات وفقها، إضافة إلى البحث في المعلومات التي تتقاطع معها.

[1] ينظر: نحو الخطاب الوظيفي والمكون السياقي نحو مكون سياقي مندمج، عبد الوهاب صديقي، ضمن نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل فصول نظرية ورؤى منهجية، إشراف ياسر آغا، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط.1، 2019، ص.133.

[2] ينظر: السياق وبناء النماذج في نظرية النحو الوظيفي نحو الخطاب المعيار والموسّع، أحمد المتوكل، ضمن اللسانيات الوظيفية النظرية والنماذج والمقاربات، إعداد وتقديم، عزيز العماري، عبد الرحمن رحموني، كنوز المعرفة، عمان، ط.1، 2020، ص.45.

[3] المرجع نفسه، ص.46.

و"يقوم المكون السياقي في تفاعله مع المكونات الأخرى بدورين أساسين: دور المصبّ المخزّن ودور الرافد المغذّي."[1]

إذ يعدّ دخلا للمعلومات الواردة عليه من المكوّن النحوي والمعرفي، حيث يقوم بتلقيها من أجل تكييفها وتحويرها مع ما يستلزمه السياق، وكذا منح عناصر الكلام بالمعلومات السياقية اللازمة.

ويشتغل المكوّن السياقي في الاتجاه الآخر فيقوم بدور الرافد. أين تكون رفادته رفادات ثلاثا وذلك بالنظر إلى المصدر وإلى الهدف وإلى الطريقة: فالمعلومات ترد من السياق المقامي أو السياق المقالي أو منهما معا ثمّ تُوجّه إلى المستوى العلاقي أو المستوى الصرفي-التركيبي أو إلى المستوى الفونولوجي فيما بعد.[2]

د-المكون الإصاتي:

تتحد المكونات الثلاثة في البنية التحتية وصولا إلى البنية الفوقية لتشكل الكلام وهي عبارة عن مكونات دخل، إذ تلج العناصر والمكونات اللغوية وغير اللغوية من خلالها **"أمّا رابع المكونات فهو المكون الذي يطلق عليه المكون الخرج وهو ذو طبيعة مسموعة إذا كان الخطاب منطوقا وطبيعة غير مسموعة خطية أو إشارية إذا كان الخطاب غير منطوق. وتجدر الإشارة بصدد هذا المكون إلى أنّه يختلف جذريا عن المكون الفونولوجي الذي يفضي إلى تمثيل مجرد مدرج في البنية التحتية، تمثيل يمكن أن يتحقق بواسطة المكون الخرج بالصوت أو الخط أو الإشارة أو غير ذلك."[3]**

فعندما يكتمل تشكُّل البنية التحتية فإنّها تتمظهر في هيئتها الصوتية المسموعة أو المكتوبة على مستوى البنية الفوقية من خلال المكون الإصاتي الذي جمعت فيه قواعد البنية المكوّنية التي تعمل على ترتيب الكلام وتشكيله ليظهر في صورته النهائية، فالمكوّن الإصاتي عبارة عن مكوّن ذو طبيعة محسوسة عكس المكوّن الفونولوجي المجرّد الموجود على مستوى البنية التحتية، الذي يقوم بإمداد العناصر اللغوية بوظائفها الصوتية المجردّة ليتكفّل المكوّن الإصاتي فيما بعد بإمدادها بخصائصها الصوتية المسموعة المحسوسة عن طريق القواعد المتضمنة فيه.

---

[1] السياق وبناء النماذج، أحمد المتوكّل، ص.45.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص.47.

[3] الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكل، ص.17-18.

4–مبادئ نموذج نحو الخطاب الوظيفي:

يقوم نموذج نحو الخطاب الوظيفي لماكنزي وهنخفلد على مبادئ تضبط عملية انتقال البنية التحتية إلى البنية الفوقية، وتتمثّل هذه المبادئ في:

أ–مبدأ الانعكاس:

استندت نماذج النحو الوظيفي إلى مبادئ عديدة و"**من أهم مبادئ نموذج نحو الخطاب الوظيفي هنخفلد وماكنزي2008 مبدأ الانعكاس وهو مبدأ الضابط لمسطرة نقل البنية التحتية للخطاب بشقيها التداولي والدلالي إلى بنية صرفية–تركيبية وبنية فونولوجية (نبرية تنغيمية بالخصوص).**"[1]

فالبنية التحتية تحتاج إلى مبدأ يضبطها ويشتغل على عنصريها؛ التداولي والدلالي حتى تتمكن من الانتقال إلى البنية الأعلى منها بشكل صحيح، ومبدأ الانعكاس يهتم بالقواعد التي تعمل على نقلها.

وينقسم إلى نوعين؛ الانعكاس التداولي والانعكاس الدلالي:

–الانعكاس التداولي:

الانعكاس التداولي عبارة عن" **خصائص تداولية تنعكس في البنيتين الصرفية–التركيبية والفونولوجية سمات (إنجازية ووجهية وإحالية) ووظائف (تداولية وبلاغية).**"[2]

تختص بالعناصر المتضمنة في المستوى التداولي. وتختلف اللغات في الوسائل المستخدمة في تحقيق هذه السمات والوظائف.[3]

1–لتحقيق القوى الإنجازية التي تواكب الجملة تستخدم لغات أدوات مخصوصة كأداتي الاستفهام "هل" و"الهمزة" وأداة الإنكار "أوَ" وأداتي العرض والتحضيض "ألا" و"هلا" كما هو الشأن في اللغة العربية. وتسخر

[1] الخطاب الموسّط، أحمد المتوكل، ص.49.

[2] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.55.

[3] ينظر: الخطاب الموسّط، أحمد المتوكل، المرجع السابق، ص.49–50.

لغات أخرى لنفس الغرض صرفات وأفعالا مساعدة أو تتوسل في ذلك بمجرد التنغيم أو تترك هذه المهمة للسياق وحده مميزة بذلك بين القوى الإنجازية الأصول والقوى الإنجازية المستلزمة مقاميا.

2-من السمات الوجهية سمة التعجب التي يمكن أن تنصبّ على فعل خطابي كامل أو على أحد مكوناته.

تتقاسم اللغات في هذا الباب خاصية التأشير لسمة التعجّب بتنغيم مخصوص مع نبر المكون المتعجّب منه في الوسائل الصرفية-التركيبية إذ منها ما يتوسّل بصرفات (الإنجليزية والفرنسية) ومنها ما يتوسّل بصيغ محمولية كاللغة العربية كما هو معلوم.

3-ومن السمات الإحالية السمات الإشارية التي تختلف اللغات في تحقيقها من حيث قرب أو بعد المشار إليه بالنظر إلى المركز الإشاري (المتكلم والمخاطب ومكان وزمان التخاطب) ومن حيث اقتران الإشارة بأداة التعريف أو عدم اقترانها بها ومن حيث موقع الإشارة بالنظر إلى رأس المركب.

-الانعكاس الدلالي:

أمّا الانعكاس الدلالي فهو عبارة عن "**خصائص دلالية محمول وحدوده (موضوعات ولواحق) تنعكس في البنيتين الصرفية-التركيبية والفونولوجية وتحمل وظائف دلالية بالنظر إلى دورها في الواقعة الدال عليها المحمول (منفذ، متقبل، مستقبل...) وسمات تؤطر المحمول من حيث الجهة (تام/غير تام، مسترسل...) ومن حيث الزمن (مضي، حاضر، مستقبل...)**".[1]

1-من اللغات ما يحقق الوظائف الدلالية بالإعراب كاللغة العربية ومنها ما يحققها بواسطة "حروف" مخصوصة تهمّ كل وظيفة بعينها. وقد يلجأ إلى الرتبة حين يتماثل الإعراب. من ذلك ما يحصل في اللغة العربية حين يتعلق الأمر بالمكونين المتقبل والمستقبل واردين في نفس الجملة إذ يقدّم المكون الثاني على المكون الأول:

(19) أ-أعطى مدير المؤسسة عليا مكافأة

ب-أعطى مدير المؤسسة مكافأة عليا؟"

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.55.

2-تختلف اللغات في حيز السمات الجهية والسمات الزمنية كما تختلف من حيث الوسائل التي تسخرها لتحقيق ما تنتقيه من سمات هذا الحيّز. فمنها ما يتوسل بصيغ المحمول ومنها ما يضيف إلى الصيغ أفعالا مساعدة.[1]

5-أهداف نموذج نحو الخطاب الوظيفي:

يهدف نموذج نحو الخطاب الوظيفي إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن ذكرها وفقا للآتي:

أ-الانتقال من الجملة إلى الخطاب:

اهتمت الدراسات اللسانية السابقة للنظرية اللسانية الوظيفية بالجملة، وجعلت منها موضوعا للدرس اللساني، إذ تنطلق منها في تحليلاتها وتقف عندها ولا تتجاوزها، باعتبارها أكبر وحدة لغوية يقف عندها التحليل ومن **"أهم منجزات نحو الخطاب الوظيفي من حيث موضوع الدرس اللساني مجاوزة النقاش الذي دار في الأدبيات اللسانية (الوظيفية وغير الوظيفية) عن ثناية "لسانيات الجملة"/"لسانيات النص" وكذلك مجاوزة نقاش ما إذا كانت بنية النص إسقاطا لبنية الجملة أو بنية مستقلة قائمة الذات."**[2]

فنحو الخطاب الوظيفي استطاع الفصل في قضية الجملة والنص من خلال منظريه الذين قالوا بأنّ كلّ جملة وكلّ نص يعدّ خطابا ما دام متضمنين للشروط التي يتضمن عليها الخطاب، فالخطاب إذن في نظرهم هو كلّ كلام يؤدي وظيفة التواصل والتبليغ بغضّ النظر عمّا إذا كان محصورا في نص طويل أو جملة قصيرة.

"وقد تمت مجاوزة هذين النقاشين باتخاذ الخطاب موضوعا للدرس سواء أكان الخطاب نصا كاملا أم جملة أم مركبا اسميا أم مفردة واحدة. بتعبير آخر، أصبح موضوع المقاربة اللسانية يقاس لا بالتقسيمات التركيبية التقليدية بل بكلّ ما يمكن أن يشكل وحدة تواصلية في موقف تواصلي معيّن. "[3]

[1] ينظر: الخطاب الموسّط، أحمد المتوكل، ص.52-53.

[2] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكّل، ص.255.

[3] التركيبات الوظيفية، أحمد المتوكّل، ص.58.

ذلك باعتبار أنّ الخطاب يمكن أن يرد في جملة أو في كلمة واحدة فقط، فكلّ ما من شأنه أن يؤدي وظيفة تواصلية في مقام معيّن يعدّ خطابا بغض النظر عن حجمه وشكله وبنيته، فالاعتبارات المتمثلة في بنية الوحدة اللسانية وصوريتها استغني عنها خاصة في الدراسات اللسانية الوظيفية وذلك بسبب توجيه الاهتمام إلى الوظائف التي يمكن أن تؤديها الوحدات اللسانية.

وبطبيعة الحال فإنّ المنظرين استندوا إلى دراسات عديدة في تنظيرهم حيث **"يستعير نحو الخطاب الوظيفي بنية الخطاب من مدرسة (رولي) الذي يرى أنّ "المحاورة مجموعة من "النقلات الحوارية" وحداتها الدنيا "أفعال خطابية".**[1]

-الفرق بين الخطاب والنص في نموذج نحو الخطاب الوظيفي المعيار:

اتسمت النظرية اللسانية الوظيفية باشتغالها على التمييز بين النص والخطاب اللذين عدّا أساس الأعمال التي تأسست ضمنها، وحتى لا يخفى على الباحث أنّه **"في سياق تحديد موضوع الدرس اللساني الحديث تُدوولت في الأدبيات اللسانية ثلاثة مفاهيم هي: الجملة والخطاب والنّص."**[2]

فالدراسات اللسانية الحديثة الأولى اتخذت من الكلمة ثم الجملة موضوع ومحط درسها، إذ اعتبرتها الوحدة الكبرى التي تستطيع رصد الخصائص البنوية والتركيبية اللغوية الموجودة في الكلام كله، لكن سرعان ما تطور الدرس اللساني فأصبح يتخذ من النصوص المختلفة موضوعا للدراسة باعتبار أنّ النص هو الوحدة التي تتضمن على مختلف السمات والخصائص التركيبية والتداولية المختلفة، لكن بعدها أثبتت الدراسات الوظيفية التداولية أنّ السمات تلك لا توجد على مستوى النص فقط وإنّما تتعدى ذلك إلى الخطاب الذي يحتوي بدوره على كل العناصر والسياقات التي تتضمن على تلك السمات والخصائص، **"وعُرّفت هذه المفاهيم الثلاثة تعريفات اختلفت باختلاف طبيعة ومنطلقات النظريات اللسانية على النحو التالي:**

[1] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، ص.255.

[2] الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكّل، ص.21-22.

1-تمّت المقابلة داخل النظريات اللسانية الصورية (النظرية التوليدية-التحويلية مثلا) بين الجملة والخطاب على أساس أنّ الجملة مقولة صرفية-تركيبية صورية شأنها في الصورية شأن المفردة والمركب (الاسمي الصفّي الحرفي) وعُدّت بهذا التحديد موضوع الوصف والتفسير اللغويين." [1]

فالنظريات اللسانية الصورية حاولت دراسة الجملة واللغة بصفة عامة انطلاقا من أبنيتها الصرفية والتركيبية، مستغنية عن سياقاتها المختلفة التي ترد فيها وذلك باعتبارها كيانا صوريا.

1-الخطاب:

ميّزت النظريات اللسانية الوظيفية بين المفاهيم اللسانية، وجعلت لكل مفهوم خاصية يتفرّد بها عن باقي المفاهيم الأخرى، فأعطت للجملة مفهوما خاصا، وللخطاب مفهوما خاصا كذلك، فـ"**أمّا الخطاب فقد مُيّز عن الجملة في هذا النمط من النظريات باعتباره يتسم بسمتين: تعدّيه للجملة من حيث حجمه وملابسته لخصائص غير لغوية دلالية وتداولية وسياقية.**"[2]

فالخطاب يتميّز عن باقي الوحدات اللسانية من ناحية كونه أطول منها، فكما يمكن أن يرد في شكل جملة يمكن كذلك أن يرد في شكل نص طويل، إضافة إلى تميّزه بالظروف والسياقات التي يرد فيها وتكون محيطة به، حيث إنّ المقامات المختلفة التي يقال فيها خطاب ما لها الدور الكبير في تحديد خصائصه وميزاته التداولية خاصة، لأنّ العملية الاتصالية التواصلية تنتج بفعل أفعال وحوادث مختلفة، وفي المقابل فإنّها محكومة بالسياقات والمقامات التي تكون فيها، فكل مقال يتطلب مقالا خاصا به، إضافة إلى الأهداف والمقاصد التي يرمي إليها كل من المتكلم والسامع، فكلّ عبارة تقال تحمل معنى ظاهرا ومعنى ضمنيا يفرضه ذلك السياق في بعض الأحيان أو الحالة النفسية لكل منهما، فالخصائص التداولية يمكن تقصيها ورصدها بدرجة كبيرة في الخطابات المتنوعة.

[1] الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكّل، ص.21-22.

[2] المرجع نفسه، ص.21-22.

و**"على أساس هذا التمييز، وُقف من الخطاب موقفان أولهما، إقصاؤه من الدرس اللساني الصّرف باعتباره يندرج، بخلاف الجملة، في حيّز "الإنجاز" أكثر من اندراجه في حيّز "القدرة اللغويّة". وثانيهما، الاحتفاظ به لكن على أساس أن يتخذ موضوعا لدرس لساني منفصل سمي "لسانيات الخطاب" أو ("تحليل الخطاب") في مقابل "لسانيات الجملة"."**[1]

ذلك لأنّ الخطاب يشكل وحدة لسانية كاملة متضمنة على كلّ الخصائص والميزات الدلالية والتداولية إضافة إلى كونه يربط المتكلم أو المخاطِب بمخاطَبه عن طريق القوة الإنجازية التي ترصد داخله، فالميزات التداولية مكنّت الخطاب من استقراره واستقلاله بدراسة خاصة تعنى به عن باقي الوحدات اللسانية، فإن كانت الجملة أو الكلمة تتميّز بخصائص بنوية صرفية يمكن الاكتفاء من خلالها بالدراسات اللسانية الصورية وإدراجها ضمن فروع لسانية متنوعة، فإنّ الخطاب وبفعل كلّ ما يحكمه ويحيطه من ظروف وسياقات يقال فيها ويقتضيها وتقتضيه فإنّه يحتاج إلى دراسة مستقلة به لوحده.

2-النص:

أطلق اللسانيون الوظيفيون مصطلح الخطاب على كلّ الوحدات اللغوية، التي من شأنها تأدية وظيفة التواصل، بغض النظر عن طولها أو قصرها كما اتضح ذلك في العنصر السابق، و**"أمّا مصطلح النّص فقد أطلق على الإنتاج اللغوي الذي يتعدى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها مبدآن:**

مبدأ الوحدة ومبدأ الاتساق (أو"التناسق"). وقد استعمل هذا المصطلح في الأدبيات اللسانية تارة مرادفا للخطاب باعتبار الخطاب نصّا وظروف إنتاج وتارة أخرى باعتبار النّص سلسلة جملية مجردة معزولة عن ظروف إنتاجها شأنه في التجرد والصورية شأن الجملة."[2]

فمصطلح النص إذن كان يطلق على معنى الخطاب في بعض الأحيان إذ لا يُفرّق بينه وبين الخطاب، فالخطاب يعدّ نصا والنص يعدّ خطابا كذلك، باعتبار أنّ الخطاب عبارة عن نص قيل مشافهة ضمن مقام وسياق

[1] الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكّل، ص.21-22.

[2] المرجع نفسه، ص.21-22.

معينين تحكمه ظروف معيّنة كذلك، ومن جهة أخرى باعتباره جملا مركبة دوّنت عن طريق الكتابة من قبل كاتب معين اعتباطا دون ظروف دافعة له من أجل إنتاجه، ففي هذه الحالة يصبح النصّ وحدة لسانية مجردة من الظروف والدوافع والسياقات التي تحدد خصائصه التداولية وشأنه في ذلك شأن الجملة والكلمة.

وبخلاف النماذج والنظريات السابقة التي كانت تهدف إلى صورنة اللغة فإنّ "**هدف نحو الخطاب الوظيفي بالأساس منح الظواهر اعتبارا صرفيا–تركيبيا وصواتيا في اللغات سواء تعلقت بالظواهر التداولية أو الدلالية للصياغة أو باعتباره وضعا لخصائص ملازمة للتشفير. في الحالة الأولى، تبرر الظواهر وظيفيا، وتعدّ، في الحالة الثانية، ظواهر اعتباطية. وبموجب ما تقترحه تسمية النظرية، يمكن التأكيد في نحو الخطاب الوظيفي بقوة على الحالة الأولى.**"[1]

إذ على هذا الأساس يهدف إلى تحليل الخطابات المتنوّعة ومنح وحداتها اللغوية خصائصها التركيبية والتداولية معا، ودراستها استنادا إلى وظائفها التي تؤديها في سياق الكلام.

–الانتقال من القصد إلى النطق:

اتسمت نماذج النحو الوظيفي الأولى بمعالجتها لكيفية إنتاج اللغة المتواصل بها واستنادا إلى ذلك "**يسعى منظرو النحو الوظيفي بوجه عام إلى وضع نموذج لمستعملي اللغة يعكس عملية إنتاج الخطاب حيث يمكن أن نقول عن هذا النموذج إنّه نموذج متكلم أكثر ممّا هو "نموذج متلق" إلاّ أنّ ثمة اختلافا بيّنا في ترتيب مراحل إنتاج الخطاب بين النحو الوظيفي المعيار ونحو الخطاب الوظيفي.**"[2]

فالنحو الوظيفي المعيار اهتم بالجانب النحوي التواصلي أكثر، حيث حاول **سيمون ديك** من خلاله إبراز مجمل الملكات التي تنطوي تحت الملكة التواصلية والعلاقة القائمة من خلالها بين المتكلم والسامع المتلقي، أمّا نحو الخطاب الوظيفي فقد ركّز اهتمامه على الجانب النفسي للمتكلم وأولاه العناية الكبرى فعملية الإنتاج استنادا إلى هذه الاهتمامات والأولويات تختلف إذ "**ينطلق اشتقاق العبارات في النموذج المعيار، كما نعلم،**

[1] نحو الخطاب الوظيفي، كيس هنخفلد، جون لاشلان ماكنزي، تر.عبد الرحمن رحموني، عزيز العماري، ضمن اللسانيات الوظيفية، ص.64.
[2] التركيبات الوظيفية، أحمد المتوكّل، ص.59.

من إطار حمل يمثل لمختلف خصائص المفردة، المحمول يتم توسيعه تدريجيا عن طريق عمليات إدماج وإضافة إلى حين الوصول إلى البنية التحتية التامة التحديد للجملة."[1]

أي أنّ العبارات اللغوية في النموذج المعيار تنتقل من المعجم عن طريق الإطار الحملي النووي الذي يعدّ لبنة أولى للأطر الحملية التي تليه وصولا إلى الإطار الحملي المركزي ومن ثمة إلى الإطار الحملي الموسّع عن طريق إضافة مخصصات ولواحق وأسوار لغوية كأدوات التعريف والنعوت وغيرها باستعمال قواعد التكوين والتأسيس حينما يقتضي الأمر ذلك لتكتمل وتشكل بنية تحتية تامة،

وقد **"ثبت على مرّ السنين الأخيرة أنّ هذه المسطرة الاشتقاقية تتعارض وأحد الأهداف الكبرى لنظرية النحو الوظيفي الذي هو السعي في تحقيق الكفاية النفسية الآنف تحديدها من حيث إنّه لا يعكس تماما عملية إنتاج الخطاب لتلاقي هذا التعارض، اقترح هنخفلد (2004) صوغ نحو الخطاب الوظيفي انطلاقا من وجهة نظر لفلت (1978) الذي يرى أنّ المتكلم ينتج العبارة اللغوية في مراحل أربع: تحديد القصد فتحديد الفحوى المناسب للقصد فصوغ القصد والفحوى في تركيب مناسب ثم أخيرا تحقيق هذا التركيب نطقا أو رسما (حسب قناة التواصل التي يختارها)."**[2]

فالجانب النفسي له دور كبير في إنتاج العبارات اللغوية المتحاور والمتواصل بها، حيث إنّ المتكلم تربطه علاقة وطيدة بالسامع المتلقي فتتمظهر من خلال القوة الإنجازية التي تمثل الأغراض والمقاصد التي يسعى المتكلم لإيصالها للسامع الذي هو في حسبانه عنصر مهم لا بد من أخذه بعين الاعتبار في حديثه، فانطلاقا من ذلك يبدأ المخاطِب حديثه بتحديد الغرض والهدف الذي يسعى لإيصاله لسامعه من خلال ما سيقوله، ومن ثمة تحديد الكلام الذي يناسب ذلك الغرض الكلامي وصياغته بطريقة مناسبة، بعد ذلك صياغة الغرض الكلامي مع الكلام المتضمن فيه، حيث إنّ ذلك الغرض يمثل قالبا يُصبّ فيه الكلام الذي يتناسب وإياه حتى يخرج على الشكل المسموع أو المكتوب فيما بعد.

[1] المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكّل، ص.256.
[2] المرجع نفسه، ص.256-257.

و"**محاكاة لهذه المراحل الأربع صيغ نحو الخطاب الوظيفي على أساس أن يتضمن أربعة مستويات للتمثيل خاضعة للتراتبية التالية: المستوى العلاقي(التداولي) فالمستوى التمثيلي (الدلالي) فالمستوى الصرفي–التركيبي (أوالبنوي) ثم المستوى الصوتي، سنعود لاحقا إلى تكوين النحو وعلاقاته بمكونات خارجية أخرى.**"[1]

فكلّ مرحلة من مراحل اشتقاق الجملة تخضع لمستوى معين يحكمها، ابتداءً من المستويين التداولي والدلالي المتضمنين في البنية التحتية، حيث إنّ المستوى الدلالي أو التمثيلي مسؤول عن تشكيل الكلام وصياغته وتكوينه، ليقوم المستوى التداولي بتحديد العلاقة التي تربط المتكلم بالسامع ومن ثمة يُنقل ذلك الكلام إلى المستوى البنوي الذي ترصد من خلاله العناصر النحوية وترتب وتنظم في مواضعها بحسب ما تقتضيه ليتم نقلها إلى البنية الفوقية أو السطحية من خلال المستوى الصوتي الذي تحكمه قواعد متنوعة تعمل على تشكيل الكلام وإخراجه في هيئته الصوتية.

6–الإضافات المميزة لنموذج نحو الخطاب الوظيفي:

تميّزت النماذج الأولى للنحو الوظيفي بخصائص مختلفة من أجل تحقيق الأهداف التي دعا إليها النحو الوظيفي، و"**نحو الخطاب الوظيفي يختلف عن النحوين الآخرين (النموذج المعيار ونحو الطبقات القالبي) من حيث القيام بعمليتين اثنتين: عملية اختزال وعملية إضافة، حيث اختزل فحوى القالبين الاجتماعي والإدراكي في مكوّن واحد هو المكوّن السياقي الذي يرصد السياق العام والسياق المقامي (سياق الموقف التواصلي الآني) والسياق المقالي (الخطاب السابق والخطاب اللاحق للذين يشكلان بعد "التناص" للخطاب المنتج أو المروم فهمه)، واختزل فحوى القالبين المعرفي والمنطقي في مكوّن واحد يرصد فيه كلّ ما يفترض أن يشكّل "القوة الدافعة" في إنتاج الخطاب أو فهمه.**"

فمن نتائج تطوّرات النمذجة في النظرية النحوية الوظيفية إضافة خاصية اختزال المكوّنات في مكوّن واحد بإمكانه تأدية عمل مكوّنين، فالقالبان الاجتماعي والإدراكي المتضمنين في نموذج مستعمل اللغة الطبيعية تمّ

[1] التركيبات الوظيفية، أحمد المتوكل، ص.59–60.

اختزالهما في المكوّن السياقي الذي يؤدي عملهما. فالقالب الاجتماعي يخزّن جلّ المعلومات التي لها علاقة بمجتمع متكلّم اللغة الطبيعية، أمّا القالب الإدراكي فإنّه يخزّن معارف المتكلّم المختلفة، وفهذه الأعمال كلّها تمّ اختزالها في نموذج نحو الخطاب الوظيفي في المكوّن السياقي الذي أصبح بإمكانه رصد الظواهر والمعارف الاجتماعية والثقافية والإدراكية المعرفية.

أمّا الإضافة فتخص "المكوّن الإنطاقي" الذي يقوم بنقل المستوى الفونولوجي المجرّد إلى تحقق فعلي قد يكون صوتا أو خطّا (في الخطاب المكتوب) كما يمكن أن يكون إشارة أو رمزا تشترك فيه فئة من الأشخاص وتتفق عليه.[1]

7-النقد الموجه لنموذج نحو الخطاب الوظيفي والتعديلات المقترحة له:

تمّ ملاحظة ثغرات عديدة على مستوى مكوّنات نموذج نحو الخطاب الوظيفي، ومن أجل سدّها وتطويره ليستطيع الوصول إلى أهداف النظرية الوظيفية، وُجّه له النقد اللازم لذلك:

أ-النقد:

اتسمت النماذج السابقة لنموذج نحو الخطاب الوظيفي ببعض النقائص على مستوى عناصرها المحللة للغة الطبيعية، ونموذج نحو الخطاب الوظيفي كذلك اعترته بعض النقائص على مستوى مكوناته ومستوياته، وفي هذا الصدد يقول **عزالدين البوشيخي**:**"إنّ تبني المقاربة القالبية في دراسة الملكة التواصلية يقتضي إقامة نموذج يستقل فيه كل قالب من قوالبه ببنيته ووظيفته، ويتفاعل فيه كلّ قالب مع القوالب الأخرى وفق ما يتطلبه إنتاج الخطاب، وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ مقترح ديك القاضي بوجود طاقة معرفية وطاقة إدراكية وطاقة اجتماعية يمثل لكل منها بقالب في نموذج (م ل ط)، يعدّ أوفى بالمطالب النظرية والمنهجية معا،**

[1] ينظر: نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.31.

وأقرب إلى الواقعية النفسية خلافا لجمعها كلها في "مكون سياقي" حسب نموذج هنخفلد وماكنزي (2008)."[1]

فما قام به **ماكنزي** و**هنخفلد** في نموذج الخطاب الوظيفي من خلال اختزالهما لأكثر من قالب في مكوّن واحد يعدّ منافيا للواقع والحقيقة، فبالرغم من تداخل المعلومات اللغوية وغير اللغوية في ذهن متكلّم اللغة الطبيعية إلاّ أنّ ذلك لا يعني صياغة مكوّن واحد يرصدها كلّها ولا يفصل بينها، بل إنّ كلّ معلومة وخاصية تحتاج إلى مكوّن يرصدها وحدها ويعبّر عنها، عكس ما قام به **ماكنزي** و**هنخفلد**.

إذ لم يقدم نموذج **هنخفلد** و**ماكنزي**(2008) أي معلومات عن المكون الذي يضطلع بإنتاج البنيات الخطابية التي تتضمن قوة إنجازية مستلزمة أو إنتاج البنيات الخطابية المجازية من قبيل:

الجملة 4: ألا تعتبر من عاقبة الظالمين!

والجملة 5: كرّمت الجامعة الطلاب المتفوقين.

ولا يوجد في نموذجهما أي مكون يمكن أن يتكفل بذلك، إلاّ إذا كان المكون السياقي سيقوم بذلك أيضا.[2]

وبهذا يكون نحو الخطاب الوظيفي نموذجا ناقصا من حيث الكفاية النفسية التي مرّ بنا أنّها تقتضي التمثيل لإنتاج الخطاب وفهمه بوصفهما وجهين لعملة تواصلية واحدة. وفي هذا الصدد يذهب **هنخفلد** و**ماكنزي** (**هنخفلد وماكنزي (2008)**) إلى أنّ النموذج الموضح في الترسيمة التي تمّ إيرادها في بداية المبحث قابل لأن يضطلع بالتمثيل للإنتاج والفهم كليهما إذا ما ازدوج بمعكوسه الذي ينطلق من خرج المكون الإصاتي إلى

[1] نموذج مستعمل اللغة الطبيعية من النحو الوظيفي إلى النحو الوظيفي الخطابي، عزالدين البوشيخي، ضمن اللسانيات الوظيفية النظرية والنماذج والمقاربات، إعداد وتقديم، عزيز العماري، عبد الرحمن رحموني، كنوز المعرفة، عمان، ط.1، 2020، ص.137.

[2] ينظر: نموذج مستعمل اللغة الطبيعية من النحو الوظيفي إلى النحو الوظيفي الخطابي، عزالدين البوشيخي، ص.138.

البنيتين الفونولوجية والصرفية-التركيبية ثمّ البنية الدلالية فالبنية التداولية (أي المستوى التمثيلي والمستوى العلاقي).[1]

ب-الاقتراحات:

وبناء على ما سبق، يقترح عزالدين البوشيخي الأفكار الآتية:[2]

1-إدماج النحو الوظيفي الخطابي بصفته قالبا نحويا مستقلا في نموذج متكلّم اللغة الطبيعية (م ل ط) وفقا للافتراضات التي تمّ الدفاع عنها أعلاه سواء تلك المتعلقة ببنيته أم بقوالبه أم بطريقة عمله.

2-إضافة "القالب القصدي" حيث تنعقد نية التواصل ويتحدد القصد منه علاوة على قوالب النموذج الأخرى، وهي التسمية التي نفضلها على "المكوّن التصوري" الذي قد يلتبس مع المكوّن المعرفي، علاوة على الطابع الشمولي الذي قد يوحي به مصطلح "التصوري".

[1] ينظر: اللسانيات الوظيفية المقارنة: دراسة في التنميط والتطوّر، أحمد المتوكل، دار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، دار الأمان (المغرب)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، ط.1، 2012، ص.34.

[2] ينظر: نموذج مستعمل اللغة الطبيعية من النحو الوظيفي إلى النحو الوظيفي الخطابي، عز الدين البوشيخي، ص.139.

المبحث الثالث: نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع في النحو الوظيفي

1-تعريف نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع:

يقول **أحمد المتوكّل** في حديثه عن **نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع**: **"سننتقي نموذج مستعمل اللغة كما صيغ في نحو الخطاب الوظيفي على أساس إعداده ليصبح قادرا على رصد مختلف العمليات التي تتم أثناء التواصل سواء أكان تواصلا مباشرا أم تواصلا موسّطا، سواء أتوسّل اللغة أم توسّل قناة غيرها. يقتضي إعداد جهاز نحو الخطاب الوظيفي للاضطلاع بهذه المهمة إقداره على إحراز ثلاث مواصفات أساسية هي: الخصوصية والشمول والعموم."**[1]

فاستنادا إلى نموذج نحو الخطاب المعيار المصوغ من قبل **ماكنزي** و**هنخفلد** صيغ النموذج الموسّع، وقد حرص **أحمد المتوكّل** على إضافة عناصر ومكوّنات إليه تشتغل على تحليل الخطابات المتنوّعة في مختلف الميادين الاجتماعية والحقول المعرفية، وبذلك فإنّ **"جهاز نحو الخطاب الوظيفي الموسع نسق مجرد من القوالب المولدة والمحللة والمحولة الفارغة يستخدم مبدئيا لرصد التواصل أيا كانت قناته وأيا كان نمطه على أن يخصّص فحوى هذه القوالب عند الاقتضاء فتكون لغوية أو إشارية أو صورية أو يكون بعضها لغويا وبعضها غير لغوي."**[2]

فغير اللغوي منها يشتغل على ما هو صوري منطقي وتداولي، واللغوي يشتغل على الأبنية والتراكيب اللغوية المتنوّعة التي توفّرها اللغة المتحدّثة، فالهدف الرئيس من صياغة النموذج الموسّع هو إمكانية تحليل الخطابات على اختلاف أنواعها وأنماطها التي تنتمي إليها.

---

[1] الخطاب الموسّط، أحمد المتوكل، ص.78.

[2] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.32.

وتتمّ عملية انتقال الخطابات ضمن نموذج نحو الخطاب الموسّع مثلما يوضحه الشكل أدناه:[1]

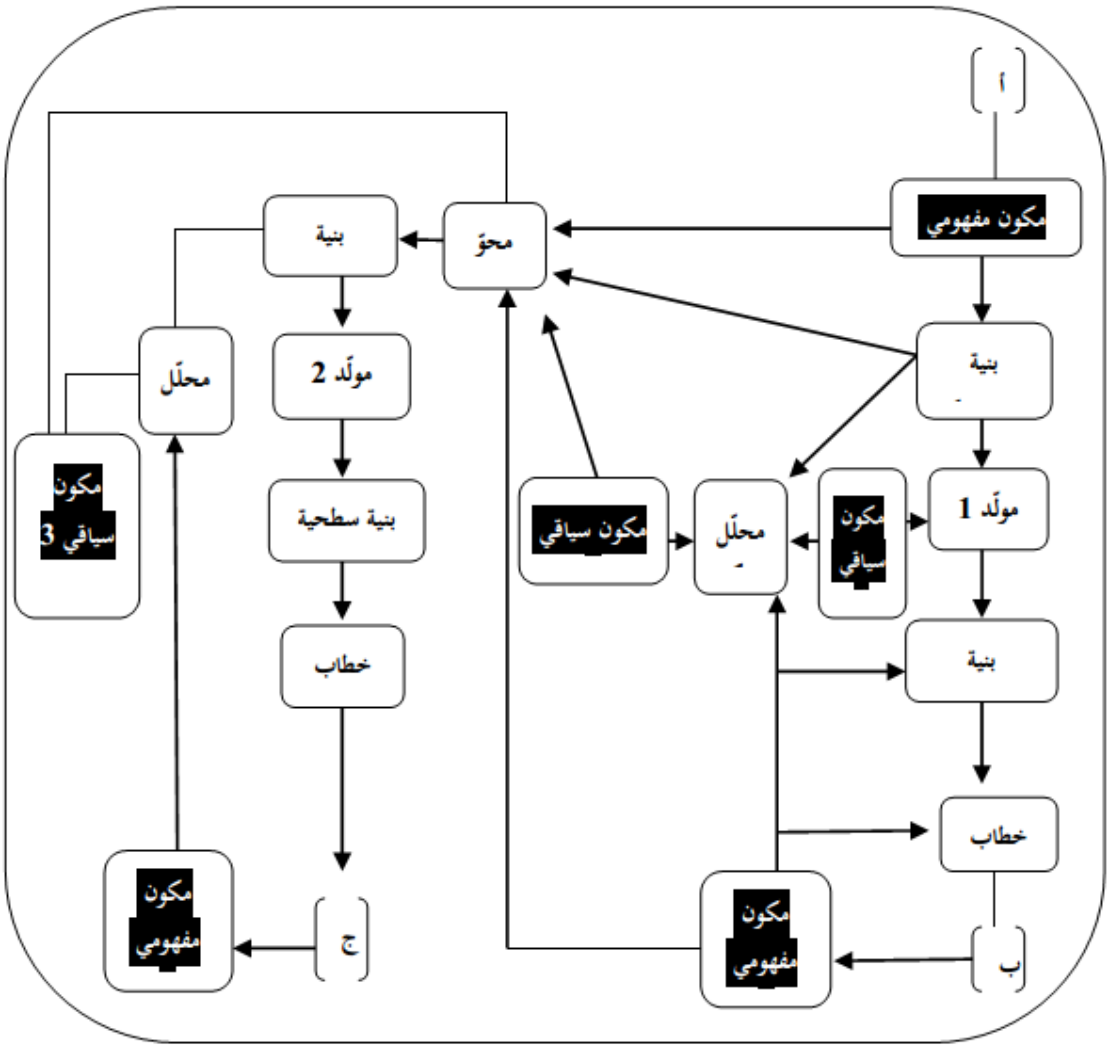

[1] نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع، أحمد المتوكّل، الخطاب الموسّط، ص.82.

2-مكونات وعناصر نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع:

أ-المولّد:

عمل **أحمد المتوكّل** على إضافة مكوّنات إلى نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع أثناء صياغته، فابتدأ بالمكوّن "المولّد" الذي يعدّ **"أحد آليات نحو الخطاب الوظيفي الموسع يقوم بدور نقل البنية التحتية إلى بنية سطحية ويقابله محلل.**[1]

حيث يتكفل المولّد بعملية توليد الجمل في اللغة المتحدّثة لتتشكل في هيئتها المنطوقة المسموعة أو المكتوبة من خلال نقلها من بنيتها التحتية المجرّدة حيث تمّ صياغتها وتركيبها وفقا للقواعد البنوية والتداولية للغة الطبيعية المتحدثة من قبل المخاطَب إلى بنيتها الفوقية أو السطحية حيث يعاد صياغتها عبر قواعد مختلفة لتظهر في هيئتها النهائية.

ب-المحلّل:

يأتي المكوّن المحلّل في المرتبة الثانية بعد المولّد، ليكمّل العمل الذي توقّف عنده المولّد، ولا يخفى بأنّه كذلك **"أحد آليات نحو الخطاب الوظيفي الموسع يقوم بدور إرجاع بنية سطحية في جملة ما إلى بنيتها التحتية ويقابله مولد".**[2]

فالقائم بعملية التحليل اللغوي يتوجّب عليه تحليل جمل الخطاب المكتوبة أو المنطوقة من خلال العنصر المحلّل، ويتمّ ذلك بطريقة عكسية من خلال الانتقال من بنيتها الفوقية إلى بنيتها التحتية بتفكيكها وتحليلها وإعادتها إلى أصلها الأول المجرّد الذي كانت عليه قبل تشكلها خطا أو نطقا في هيئتها المحسوسة.

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.143.

[2] المرجع نفسه، ص.128.

ج–المحوّل:

أمّا ثالث المكوّنات المضافة فإنّه يتمثّل في "المحوّل"، وإضافته كانت بغية تحقيق الأهداف والكفايات التي يسعى إليها نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع، وهذا ما عبّر عنه **أحمد المتوكّل** قائلا: **"في نفس الاتجاه، ودفعا بالسعي في تحصيل المزيد من الكفاية النفسية، اقترحنا إضافة جهاز ثالث أسميناه محوّلا إلى جهازي الإنتاج والفهم كي نحصّل نحوا وظيفيا موسعا قمينا برصد لا عمليتي الإنتاج والفهم فحسب بل كذلك عملية النقل، نقل خطاب ما إلى خطاب آخر ترجمة أو شرحا أو تفسيرا أو غير ذلك."**[1]

فعمليتي التحليل والتوليد تحتاجان إلى عملية أخرى تتلوهما تتمثل في عملية التحويل التي يمكن توفيرها من خلال العنصر المحوّل، فالخطابات غير المباشرة مثل الترجمة تحتاج إلى التحويل الذي يقوم بتحويل الأبنية التحتية ونقلها من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف؛ أي نقل البنية التحتية للغة المراد الترجمة منها إلى البنية التحتية للغة المترجم إليها. كما أنّه يضطلع بالدور نفسه في عمليات أخرى غير الترجمة كالتفسير والشرح والتأويل.[2]

[1] اللسانيات الوظيفية المقارنة، أحمد المتوكل، ص.34.

[2] ينظر: نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.132.

3–مواصفات نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع:

أ–الخصوصية:

يتميّز النموذج الموسّع بخصائص تميّزه عن باقي النماذج وتبرز أهميته في تحليل الخطابات وطريقة اشتغاله فيها، حيث نجد ميزتي العموم والشمول وميزة الخصوصية "**فالخصوصية تعني أنّ الخطابات في نظرية النحو الوظيفي، وإن تعددت فإنّها تروز إلى بنية خطابية عامة واحدة تجد ثوابتها في كلّ مستوى من المستويات الأربعة، العلاقية والتمثيلية، والصرفية–التركيبية، والفونولوجية.**"[1]

فكلّ خطاب يحمل خصائص خاصة به يعرف بها ويتمّ التعرف عليه من خلالها تميّزه عن باقي الخطابات الأخرى، غير أنّ كلّ الخطابات وإنّ تميّزت واختلفت عن بعضها بعضا فإنّها تلتقي وتشترك في خصائص واحدة متمثلة في تلك الموجودة في المستوى العلاقي والمستوى التمثيلي والمستوى التركيبي والمستوى الفونولوجي، حيث إنّ هذه المستويات الأربعة تحتوي على عناصر لا يخلو منها أيّ نمط خطابي.

ب–الشمول:

إذا كان المقصود بالخصوصية هو تفرّد كلّ خطاب بصفات خاصة به تميّزه عن باقي الخطابات الأخرى فـ"**ما نقصده بالشمول هنا هو أن يصبح الجهاز المقترح في نحو الخطاب الوظيفي نموذجا حقيقيا لمستعمل اللغة محرزا لقدر معقول من الكفاية النفسية برصده للقدرة على إنتاج الخطاب المباشر وفهمه والقدرة على القيام بمختلف عمليات التحويل التي يستلزمها إنتاج الخطاب الموسّط.**"[2]

حيث إنّ هدف نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع تتمثل دائما في إمكانية تحقيق الكفاية النفسية التي كانت ناقصة في النماذج التي سبقته، باعتبارها كفاية أساسية في إنتاج الخطاب المباشر الذي يصدر من المتكلّم موجّها إلى السامع المتلقي، ومن ثمّة رصد كلّ مراحله وتحليلها عبر العناصر الثلاثة المتمثلة في: المحلل والمحوّل والمولّد، إضافة إلى اهتمامه بالخطاب الموسّط أو غير المباشر الذي ينتقل من الذات المتكلمة إلى الذات المتلقية عبر واسطة معيّنة، مثل عملية الترجمة التي يتم من خلالها نقل الخطاب من المتكلم إلى السامع عبر لغة أخرى

[1] نحو الخطاب الوظيفي والمكون السياقي نحو مكون سياقي مندمج، عبد الوهاب صديقي، ص.141.
[2] الخطاب الموسّط، أحمد المتوكل، ص.80.

غير اللغة التي كتب بها النص الأصلي، أو عملية تعليم اللغات المختلفة التي يقوم من خلالها المعلّم بتعليم متعلّميه اللغة المرادة عبر لغة معيّنة قد تكون لغتهم الأم أم لغة أجنبية، هم بصدد تعلّمها فيستعملها لإيصال مقصده إليهم.

ج–العموم:

بما أنّنا تعرّفنا على سمتي الشمول والخصوصية سننتقل الآن إلى آخر سمة وخاصية للنموذج الموسّع التي تتمثل في العموم وهي بذلك تعدّ" **سمة من السمات الدلالية الوجهية التي تنصب على المحتوى القضوي باعتباره جزءا من مجموع المعرفة المشتركة المتوافرة داخل عشيرة معينة."**[1]

فخاصية العموم تعدّ خاصية في غاية الأهمية في جهاز نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع، حيث إنّها عبارة عن ميزة متوفرة في العناصر المتضمنة في المستوى الدلالي والمستوى التركيبي الوجهي، وبذلك فهي موجودة في القضية المتناولة في الخطاب الذي يكون بين طرفين من اللغة نفسها.

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.106-107.

4-أهداف نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع:

يعمل نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع على تحقيق مجموعة من الأهداف التي يسعى إليها النحو الوظيفي، إذ "**يكفل الجهاز المقترح، باعتباره مجموعة من آليات التوليد والتحليل والتحويل، رصد عمليتي أنتاج الخطاب المباشر وتحليله في حالي سلامته واضطرابه كما يرصد مختلف العمليات التي يستلزمها الخطاب الموسّط.**"[1]

فهو نموذج لتحليل الخطابات بمختلف أنواعها سواء المباشرة منها التي ينتقل الخطاب فيها بطريقة مباشرة من المتكلّم إلى المستمع دون واسطة بينهما، أم الخطابات غير المباشرة أو الموسّطة كما يصطلح عليها كذلك، التي ينتقل فيها الخطاب عن طريق وسيط متمثّل في ذات أو أداة معيّنة، فتقوم عناصر هذا النموذج بداية من المحلّل الذي يعمل على تحليل الخطاب الذي يلقيه المتكلّم انطلاقا من بنيته التحتية ومن ثمّة تحليل بنيته الفوقية عند تلقي المستمع إيّاه، ليقوم المحوّل في هذه المرحلة بالعملية العكسية انطلاقا من البنية الفوقية وصولا إلى البنية التحتية، ليتمكّن المولّد من توليد الجمل التي يستلزم الردّ بها على الخطاب المستقبل.

أمّا فيما يخص النظريات التي تعتمد أداتية اللغة كمنطلق منهجي أساسي وتسعى في وصف القدرة التواصلية فيتوقع أن يصاغ الجهاز الواصف، استجابة لشرط الانسجام، على أساس إضافة مكوّن تداولي يشكل مع المكون الدلالي دخلا لمكونين الصرفي-التركيبي والصوتي فتكون.[2]

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.31.

[2] ينظر: المنحى الوظيفي، أحمد المتوكل، ص.41.

5-مفهوم الخطاب في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع وأنواعه:

أ-الخطاب المباشر:

يمكن تعريف الخطاب المباشر في النحو الوظيفي بأنّه "**خطاب يتم بين ذاتين دون واسطة. حيث تقوم عملية التواصل عادة بين ذاتين متحققتين (متكلم ومخاطب) أو مجردتين (كاتب وقارئ، مؤسسة وجمهور...) لا ثالثة لهما.**"[1]

فالخطابات اليومية المتمثلة في الأحاديث المختلفة سواء الرسمية منها أم غير الرسمية فإنّها تصنّف ضمن هذا الصنف من الخطابات، إذ أنّ الخطاب يكون بين طرفين اثنين فقط بمعنى بين متكلّمٍ ومتلقٍ للخطاب، عكس الخطاب غير المباشر الذي يعرّف كالآتي:

ب-الخطاب غير المباشر (الموسّط):

يعرّف الخطاب غير المباشر أو الموسّط كما اصطلح عليه **أحمد المتوكّل** بأنّه "**خطاب تتم فيه عملية التواصل عن طريق ذات ثالثة تتوسط بين منتج الخطاب والخطاب ومتلقيه (محققين أو مجردين) تشكّل جسر عبور بينهما.**"[2]

فلكي يقال عن خطاب ما إنّه غير مباشر أو موسّط لابدّ له من وسيط متمثل في أداة أو ذات ثالثة تعمل على نقله من المخاطب إلى المتلقي، فالترجمة على سبيل المثال تعدّ خطابا موسّطا أو غير مباشر، لأنّ النصّ الأصلي يتمّ نقله إلى المتلقي من خلال المترجم الذي يعدّ الذات الثالثة التي تنقل كلام الكاتب إلى القارئ، كما أنّ عملية تعليم اللغات كذلك تدرج ضمن هذا النوع، فالمعلّم يعدّ وسيطا في نقل المعارف اللغوية المتعلّقة بلغة معيّنة إلى المتعلّم الحامل للغة مخالفة للغة التي يتعلّمها.

[1] نظرية النحو الوظيفي، محمد الحسين مليطان، ص.86.

[2] المرجع نفسه، ص.88.

-أنماط الخطابات:

تتعدد الخطابات، وتتعدد تأويلاتها، تبعا لسياقاتها؛ ذلك أنّ السياق والخطاب وجهان لعملة واحدة، فلا معنى ولا تأويل لخطاب دون ربطه بسياقه، كما أنّه لا يمكن الحديث عن سياق بدون خطاب يوضع فيه ويفسر سبب نزوله[1]

يصنّف أحمد المتوكّل الخطابات وفقا للتصنيف التقليدي القديم باتباع معايير تضعها في مصفوفات نحو:[2]

1-من حيث الموضوع:

تصنّف الخطابات في النحو الوظيفي من حيث الموضوع الذي تتناوله وتتحدّث عنه إلى:

خطاب ديني

خطاب سياسي

خطاب إشهاري

خطاب علمي

2-من حيث الآلية:

أمّا من ناحية الآلية فهي:

خطاب حجاجي

خطاب سردي

خطاب وصفي

3-من حيث البنية:

قصة

قصيدة

رواية

مسرح

[1] ينظر: نحو الخطاب الوظيفي والمكون السياقي نحو مكون سياقي مندمج، عبد الوهاب صديقي، ص.123.

[2] ينظر: أحمد المتوكّل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، مرجع سابق، ص.25.

4-من حيث الكيفية:

أ-الخطاب الشفاف:

يصطلح على خطاب ما أنّه شفاف إذا استجاب لمصفوفة من المعايير حسب ما يقترحه (**المتوكل 2012**):[1]

1-لا التباس

2-لا طي

3-لا انعراج

4-لا تداخل خطابيا

ب-الخطاب الكاتم:

وبمقتضى قاعدة بضدها تعرف الأشياء فإنّ الخطاب الكاتم يتفرع إلى هذه الأنماط الخطابية:[2]

1-الخطاب الملتبس

2-الخطاب المطوي

3-الخطاب المنعرج

4-الخطاب المتداخل خطابيا

[1] ينظر: نحو الخطاب الوظيفي والمكوّن السياقي نحو مكون سياقي مندمج، عبد الوهاب صديقي، ضمن الكتاب الجماعي (نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل: فصول نظرية ورؤى منهجية)، إشراف ياسر أغا، مركز الكتاب الأكاديمي، ط.1، الأردن، 2020، ص.149.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص.149-150.

6-كيفية اشتغال نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع في تحليل الخطابات:

أوّلا: في الخطاب المباشر:

في الخطاب المباشر: يتم تشغيل الجهاز وفقا للآتي على أساس أنّ ما يوظف هو الجزء الأول منه:[1]

أولا، في عملية الإنتاج، يتولى المولد الأول نقل البنية التحتية التداولية-الدلالية المصوغة انطلاقا من مخزون المكون المفهومي المنتج إلى بنية سطحية تتحقق في خطابٍ،

ثانيا، في عملية التلقي، يقوم القالب المحلل الأول بتفكيك الخطاب المنتج بمعونة مخزون المكون المفهومي المحلل عبر البنية السطحية حتى الوصول إلى البنية التحتية المنطلق.

وهنا تجدر الإشارة إلى مسألتين مهمتين يقتضي الحديث عنهما في هذا الموضع:

أ-التلقي المتزامن للخطاب والتلقي المتباعد له:

-التلقي المتزامن:

يقصد بالتلقي المتزامن التلقي الذي يتم إبان الإنتاج (البثّ) نفسه كما يحصل في الحوارات والمحادثات والمهاتفات مثلا. ويُجمع في التلقي المتزامن بين المنتج للخطاب ومتلقيه سياق واحد به يتم الإنتاج والتلقي معا فيصبح من الممكن أن يشغّل المكون السياقي 1 بمفرده دون ما حاجة لتشغيل المكون السياقي 2.[2]

-التلقي المتباعد:

أمّا التلقي المتباعد، فالمقصود به التلقي الذي يتم خارج زمن الإنتاج متأخرا عنه لاحقا به وهو ما يحصل حين قراءة خطاب ما أنتج في زمن آخر قد يقترب وقد يبتعد (رواية، قصيدة، مؤلّف علمي أو فلسفي...).

أمّا في حال التباعد بين زمني الإنتاج والتلقي فإنّنا نكون أمام اختيارات ثلاثة: أولها، أن يلتزم المتلقي التزاما بسياق الإنتاج فلا يشغّل إذاك إلاّ المكون السياقي 1، وثانيهما، أن يلغي المتلقي سياق الإنتاج ويعتمد سياقه

[1] ينظر: الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.82.

[2] الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.83.

الخاص فلا يشغل إلاّ المكون السياقي 2، وثالثها، أن يزاوج بين سياقي الإنتاج والتلقي فيتم تشغيل المكون السياقي 1 والمكون السياقي 2 كليهما.

فلا ريب في أنّ الاختيار الأول أقرب السّبل إلى استكشاف البنية التحتية للخطاب تداولا ودلالة (مقاصد وفحوى) حين يكون التلقي راميا إلى مجرّد الفهم أو حين يكون مرحلة من المراحل.[1]

ب–التلقي السليم والتلقي المضطرب للخطاب:

ينقسم تلقي الخطاب في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع إلى نوعين: التلقي السليم والتلقي المضطرب، يمكن تعريفهما كالآتي:

–التلقي السليم:

يمكن القول عن عملية تواصل ما إنّها عملية تواصل سليمة إذا تم الانتقال من البنية التحتية 1 على بنية سطحية 1 ثم من البنية السطحية 1 إلى البنية التحتية 1 دون إشكال، إذا لم يعق عمليتي التوليد والتحليل عائق.

–التلقي المضطرب:

من حيث إنتاج الخطاب، يمكن أن يكمن الاضطراب في المكوّن المفهومي المنتج نفسه كأن تكون المعارف التي يختزنها (لغوية وغير لغوية) غير كافية أو غير مضبوطة الكفاية والضبط اللذين يكفلان إنتاج خطاب قائم.

ويمكن أن يمسّ العوق عناصر البنية التحتية 1 إمّا في شقها التداولي (في القوة الإنجازية أو في مخصصات طبقات الفعل الخطابي ووظائفه التداولية منها والبلاغية أو في السمات الإحالية كما سبق أن مثّلنا لذلك) أو في شقّها الدلالي (في المعجم أو في الوظائف الدلالية أو في مخصصات المحمول الجهيّة والزمنية)؛

ومن غير النادر أن يكون الاضطراب راجعا إلى خلل في عناصر المكون السياقي المقامية أو المقالية. من أشهر مظاهر الخلل السياقي عدم مطابقة المقام للمقال وهو ما يمكن رصده من منظور نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع على أساس أنّه عدم تجانس بين المعلومات المتوافرة في المكون السياقي 1 وصياغة البنية التحتية 1.

[1] ينظر: الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.84.

وقد يكمن اضطراب عملية إنتاج الخطاب أيضا في المولّد نفسه حين يحصل عدم التلاؤم بين ما يسخره هذا المكون من آليات والمعلومات الوافدة عليه إمّا من البنية التحتية 1 أو من المكون السياقي 1.[1]

أمّا من حيث عملية التحليل، فإنّ الخلل قد يحصل بوجه عام في مخزون المكون المفهومي 2 (على غرار ما يحصل في المكون المفهومي 1) أو في مخزون المكون السياقي المعتمد في التحليل (المكون السياقي 1 أو المكون السياقي 2) كما يمكن أن يشوب الاضطراب آليات المحلّل 1.

ثانيا: في الخطاب غير المباشر (الخطاب الموسّط)؛ (الترجمة وتعليمية اللغات):

يشتغل نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع في تحليل الخطابات غير المباشرة بطريقة تختلف عن تحليل الخطابات المباشرة، ويتمّ ذلك وفقا للخطوات الآتية:[2]

يتم توظيف الجهاز كله، مكونيه الدخل والخرج مضافا إليهما المكون المحول، ففي الترجمة البينية وتعليم اللغات، مثلا تناظر عملية تعليم اللغات عملية الترجمة البينية (من لغة إلى لغة) من حيث إنّ العمليتين نقل خطاب ما من لغة إلى لغة، نقل يقوم به ملقن في الحالة الأولى ومترجم في الحالة الثانية.

وينعكس هذا التناظر من حيث طبيعة العمليتين في كيفية تشغيل الجهاز.

1 الذوات المشاركة في العمليتين المنتج للخطاب أ ومتلقيه ج والوسيط الناقل ب،

2 انطلاقا من المكون المفهومي 1، يصوغ أ البينة التحتية 1 المحددة تداولا ودلالة ينقلها المولد 1 إلى البنية السطحية 1 التي تتحقق (صوتا أوخطا) في الخطاب.

3 يتلقى ب الخطاب 1 فيحلله عبر المحلل 1 ابتداءً من البنية السطحية 1 إلى البنية التحتية 1 نقطة الانطلاق؛

4 تدخل البنية التحتية 1 إلى المكون المحول الذي يعيد صياغتها، بواسطة النحو المقارن في اللغة الهدف؛

[1] ينظر: الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.86.

[2] ينظر: محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي، ص.33-34.

5 تنقل البنية التحتية 2 عبر آليات المولد 2 الخاصة باللغة الهدف إلى البنية السطحية 2 ويتم تحقيقها في شكل الخطاب 2؛

6 يتلقى ج الخطاب 2، الخطاب المنتج في اللغة الهدف، فيقوم بتحليله، مرورا بالبنية السطحية 2، وإرجاعه بواسطة المكون المحلل 2 إلى البنية التحتية 2، الأمر نفسه، تقريبا، يتم في أنماط الخطاب الموسّط الأخرى التلخيص، والشرح/التفسير/التأويل والترجمة الأنساقية والخطاب المنقول".

حين نتحدث عن نحو مقارن بصدد المكوّن المحوّل فالمقصود نحو وظيفي لا يرصد خصائص اللغتين المعنيتين بالترجمة أو بالتعليم من حيث كونهما نسقين لغويين متنامطين أو غير متنامطين فحسب بل كذلك تحقق هذه الخصائص في النمط الخطابي الذي ينتمي إليه النص موضوع النقل. مفاد هذا أنّ النحو الوظيفي المقارن مسؤول، مثلا، عن ضبط نقل خطاب شعري من لغة إلى لغة، بمراعاة كيفيات تحقق هذا الخطاب في اللغتين؛

يفترض في البنية التحتية 1 والبنية التحتية 2 أن تتماثلا من حيث شقهما التداولي وشقهما الدلالي معا. وإن تعذّر هذا التماثل–وذلك نادرا ما يحصل لما لهذه البنية التحتية من حظوظ الكلية–فيلجأ آنذاك إلى عملية التكييف؛

يكون النقل وفيا، كما يقال، بقدر ما يلتزم فيه [ب] بالمكون المفهومي 1 والمكون السياقي 1 المسؤولين عن إنتاج الخطاب المروم نقله؛

يمكن للمتلقي [ج]، وهو يحلل الخطاب 2 أن يُعمل مكونيه المفهومي والسياقي الخاصين كما يمكن أن يلتزم بالوارد عليه من المكوّن المحوّل. يمكن أن يستخدم المكون المفهومي 3 والمكون السياقي 3 أثناء عملية تحليل [ج] للخطاب بقطع النظر عمّا يصل إليه كخرج للمكوّن المحوّل. ويمكن أن يُلجأ إلى هذين المكونيين بدرجات متفاوتة، كلاّ أو جزءا، أثناء عملية التحويل ذاتها حين يدخل [ب]، أي المترجم، في حسبانه معارف وسياق المترجم له أي[ج]، ويحصل ذلك على سبيل المثال لا الحصر حين يترجم نصا من الفكر اللغوي العربي القديم على أساس أن يكون المستهدف بالترجمة العشيرة اللسانية المعاصرة؛

يصدق ما قلناه عن الانتقال من لغة إلى لغة على الانتقال من مستوى لغوي إلى مستوى لغوي آخر داخل نفس اللغة، كما يمكن أن يحصل مثلا من إحدى الدّوارج العربية إلى العربية الفصيحة أو العربية الفصحى أو العكس ترجمة أو تعلّما.

فيما يتعلق بالترجمة البينية على الخصوص، يمكن أن تتم من لغة إلى لغة كما يمكن أن تتم في نفس الوقت، من لغة إلى أكثر من لغة واحدة حيث يمكن الحديث عن "الترجمة البينية الثنائية" والترجمة البينية المتعددة". في الحالة الثانية، لا يستدعي الأمر جهازا آخر غير الجهاز (11) حيث يكتفى بالبنية التحتية 1 ونقلها عبر المكوّن المحوّل إلى بنيات تحتية تتعدّد بتعدّد اللغات المروم الترجمة إليها على أن يتكرر الشق الثاني من الجهاز في توليد ثم تحليل كل خرج من خروج المكوّن المحوّل الذي يزود بالأنحاء المقارنة المقتضاة.

ملاحظة:

نلفت انتباه القارئ في هذا العنصر إلى أنّ سبب اعتمادنا على مرجعين فقط، يرجع إلى كونهما المرجعين الوحيدين اللذين تحدّثا عن نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع، كما نشير كذلك إلى أنّ نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع لم يكتمل بعد ولايزال في طوري التعديل والتطوير.

خلاصة الفصل:

نستنتج أنّ أحمد المتوكّل اجتهد في صياغة نموذج نحو الطبقات القالبي، مستثمرا في ذلك معارفه اللسانية التراثية والحديثة معا، ومزجها للحصول على نموذج متكامل يصلح لتحليل اللغة العربية.

كما أنّه عمل على إثراء النحو الوظيفي، من خلال صياغة نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع الذي استند فيه إلى نموذج نحو الخطاب الوظيفي لماكنزي وهنخفلد، مضيفا في ذلك مكوّنات تشتغل على الهدف الذي سعى إلى تحقيقه من خلال ذلك والمتمثّل في صياغة نموذج يهتم بالمتلقي إلى جانب المتكلّم.

الفصل الثالث: إشكالات الترجمة وحلولها في ضوء نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع

وفيه ثلاثة مباحث:

- ✓ المبحث الأول: المجال المفاهيمي للترجمة وإشكالاتها
- ✓ المبحث الثاني: صياغة نصوص مترجمة وفقا لنموذج نحو الطبقات القالبي
- ✓ المبحث الثالث: صياغة نصوص مترجمة وفقا لنموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع

المبحث الأوّل: المجال المفاهيمي للترجمة وإشكالاتها

1-مفهوم الترجمة لغة:

ورد في مختار الصحاح أنّ الترجمة من الفعل رجم و"**(الرجم) أن يتكلّم الرجل بالظن قال الله تعالى: "رجما بالغيب" ومنه الحديث (المرجّم). و(تراجموا) بالحجارة تراموا بها. و(ترجم) كلامه إذا فسّره بلسان آخر ومنه (الترجمان) وجمعه (تراجم) كالزعفران وزعافر. وضم الجيم لغة وضم التاء والجيم معا لغة.**"[1]

وبذلك فإنّ الترجمة وسيلة مهمة كونها تساهم في نقل العلوم والمعارف المختلفة والتعريف بها عند غير أهلها، وتفسيرها وشرحها بلغة مخالفة للغة التي دوّنت بها، محافظة عليها من الاندثار، وإضافة إلى التعريف الأوّل يمكن القول كذلك بأنّ الترجمة التي أخذت من الفعل رجم وترجم تعني الإيضاح والتبيين كذلك فـ"**يقال ترجمت له الأمر أي أوضحته، لذا، الوضوح يعدّ من الشروط الأساسية للترجمة الجيدة. وأصل هذه المفردة فارسية وكذلك الترجمان. ولكي تنضبط العملية الترجمية، لابد لها من قواعد تقنن وتراعى، يسير المترجم على هديها ويستنير بها المقيم للحكم على ما هو مترجم والمفاضلة بين الترجمات.**"[2]

تستدعي النظر في أي الترجمات أكثر خضوعا للقوانين والقواعد التي سارت عليها وراعتها حتى تحصّلت على نص موافق للنص الأصلي في شكله ومضمونه، مؤدي للمعنى الحقيقي الذي يرمي إليه صاحب النص، فلا يمكن لأي كان الترجمة حتى وإن كان متقنا لعدة لغات إلاّ أنّ هذه العملية المعقدة تحتاج كما ذكر سالفا لقوانين تنضبط وفقها وتسير عليها للوصول إلى المعنى الحقيقي.

2-مفهوم الترجمة اصطلاحا:

إنّ معرفة لغة ما وإتقانها لا يعني أبدا إمكانية الترجمة إليها أو منها، فالقواعد التي يضعها عالمو الترجمة تستدعي من المترجم اتباعها والسير عليها خطوة خطوة، لـ"**إنّ فعل الترجمة، وهو محدد باختصار، يحتوي على فهم نص، ثم يحتوي في مرحلة ثانية على إعادة التعبير عن هذا النص في لغة أخرى، تستحق كلّ هذه العمليات التي تذكرها هذه الكلمات دراسة خاصة لأنّها معقدّة تعقيدا مهمّا. يتطلّب الفهم معلومات لغوية وغير لغوية.**"[3]

---

[1] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، باب الراء، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1986، ص.100.

[2] الترجمة والتعريب، محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.1، 2002، ص.81.

[3] الترجمة والنموذج التأويلي، مريان لوديرار، تر.نادية‌حفيز، ص.13.

فعملية الترجمة عملية دقيقة للغاية معقدة متداخلة المراحل، إذ إنّ كل قاعدة منها لابد أن تراعى وتتبع بالشكل المطلوب فأي خلل يحدثه المترجم في إحدى المراحل أو في إحدى القواعد سيؤدي إلى اختلال النص المترجم وعدم إيصال المعنى الحقيقي لقارئه."**والترجمة بهذا المفهوم، لا تقتصر على التحويل والنقل من لغة أخرى والتعامل مع اللغة "كمرصوفة" (جرد:inventaire) من الكلمات المعزولة عن كل سياق حضاري أو ثقافي، بل إنّ كل لفظة بما أنّها كائن لغوي مرتبط بالممارسات الإنسانية وبالتالي فهي تختزن تراثا تاريخيا وثقافيا.**"[1]كبيرا للمجتمع الذي تنتمي إليه، فالكلمات المشكلة للنص مرتبطة بسياقاتها المختلفة، منها السياق الذي كتبت فيه والسياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع الذي كتب فيه النص، إضافة إلى كونها مشحونة بدلالات ومعان عديدة وعميقة يرمي الكاتب الأصلي للوصول إليها وإيصالها للمتلقي، فكل هذه الأمور لابد على المترجم القائم بعملية الترجمة من مراعاتها، فكل لغة تنتمي بالضرورة إلى البيئة التي يتحدث أصحابها بها ولا تنفصل عنها، وبما أنّ البيئات والمجتمعات تختلف فمؤكد أنّ هذه اللغات بطبيعتها ستكون مختلفة، فما يقال في المجتمعات العربية على سبيل المثال قد يكون غير مقبول في المجتمعات الغربية والعكس.

يرى **رومان ياكوبسون** "Roman Jakobson" أنّ مصطلح الترجمة يحمل في ذاته معاني متعددة حيث يمكن أي يحيل إلى حقل الموضوع العام؛ أي إلى المنتَج أي النص المتَرجم أو إلى الإجراء؛ أي فعل إنتاج الترجمة المعروف بالفعل الترجمي. تنطوي العملية الترجمية التي تقوم بين لغتين مختلفتين مكتوبتين على قيام المترجم بتغيير نصٍ أصلي مكتوب من اللغة المصدر إلى نص مكتوب بلغة مختلفة في اللغة الهدف. وقد قام اللساني البنيوي "**رومان ياكوبسون**" نفسه بوصف اللغة الهدف أو ثلاثة أصناف من الترجمة في ورقة بحثية تتحدث عن الجوانب اللسانية للترجمة كالآتي:

الترجمة داخل اللغة الواحدة Intralingual: أو إعادة التشكيل تقوم على ترجمة العلامات اللغوية إلى العلامات اللغوية الأخرى داخل اللغة نفسها.

الترجمة بين لغتين مختلفتين interlingual: أو الترجمة التي تخص ترجمة العلامات اللغوية إلى لغة أخرى.

الترجمة بين نظامين مختلفين Intersemiotic: أو التحويل الذي يقوم على ترجمة العلامات اللغوية إلى أنظمة العلامات غير اللغوية.[2]

[1] الترجمة والسيميائيات، حسين خمري، ضمن فعاليات المجلس الأعلى للغة العربية، بعنوان أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص.157.

[2] Roman Jakobson, Essais De Linguistique Générale, tr.NicolasRuwet, ED.minuit, 1963, p.79.

وفي نفس الصدد يضيف **جيرمي مانداي** شرحه عن الأنواع التي تحدّث عنها **رومان ياكوبسون** قائلا بأنّ الترجمة داخل اللغة نفسها تحدث على سبيل المثال عندما ننقل عبارة أو نصا إلى اللغة نفسها من أجل شرحه أو توضيح شيء ما، والترجمة بين نظامين مختلفين تحدث إذا قام كاتب نص ما بترجمته إلى نوتات موسيقية أو فيلم أو رسومات، أمّا الترجمة بين لغتين مختلفتين وهي تقليدية ليست بحصرية على أي حال من الأحوال فهي تركّز على الدراسات الترجمية. [1]

3-تاريخ الترجمة:

أ-الترجمة في القديم:

يعدّ تاريخ الترجمة قديما، ويعود قدمه إلى البدايات الأولى للبشرية، فعلى حسب ما ورد في الإنجيل (التكوين)، أنّ أبناء نوح عليه السلام الذين كانوا يتكلمون نفس اللغة، أرادوا تشييد برج بابل، وكان الأمر آنذاك يتعلق في الحقيقة بزقرة ziggourat وهي مربعة بابلية يتمّ استعمالها لتسلق السماء، غير أنّ الربّ عاقب سلفهم بتشتيتهم وتعداد لغاتهم. وبهذه الطريقة عوقب الناس فأصبحوا غير قادرين على التفاهم والتواصل بينهم بلغة واحدة؛ فما كان عليهم حينئذ إلاّ أن يبتكروا الترجمة، والترجمة الشفوية لغرض التواصل بينهم. وقد ظلت كلمة "بابل" في الفرنسة كما في الإنجليزية تدلّ على اجتماع أناس يتحدثون دون تفاهم، وسط الجلبة والفوضى.

وتعود الترجمات الأولى المشهورة في التاريخ -التي قيم بها في الشرق الأوسط-إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، فكانت البداية من ترجمة ملحمة جلجامش من اللغة السوريانية التي تتحدّث عن البحث عن الخلود إلى اللغتين الحيتية والهورية. وبعد ذلك بكثير، ودائما في بلاد الرافدين، أمر الملك حامورابي بنقش قانونه على نصب -حوالي 1700 قبل الميلاد-وقد كان لهذا القانون الموضوع باللغة الأكادية والمترجم إلى الهورية، تأثير عظيم على الشرق الأوسط قاطبة.

بعد سومر، أضحت مصر مهد الحضارة. فقد كان الكتّاب آنذاك يحظون بمنزلة الأمراء ممّا شجعهم على الترجمة إلى العديد من اللغات، وكان ذلك ما دفع إلى إنشاء مدرسة للترجمة في الإسكندرية وقد ظلت تشتغل إلى غاية القرن الثاني بعد الميلاد. وقد سمحت حجرة روزتةpierre de rosette، وهي عبارة عن جزء من نصب يعود تاريخه إلى 196 ق.م والمكتشف في 1799 من قبل شامبوليون الذي قام بفكّ الرموز الهيروغليفية المنقوشة على جدران

[1] Jeremy munday, introducing translation studies, p.5.

قصور ومعابد مصر القديمة، ومن ثمّة فإنّ حجرة روزتة كانت تحمل نفس النقش المدوّن بالحروف الهيروغليفية وكذا الديموتيكية والإغريقية.

لقد كان اليونانيون يعدون أنفسهم الشعب الأكثر تحضرا، الذي يحمل ثقافته للشعوب الأخرى، لذلك لم يترجموا إلاّ القليل، لأنّ لغتهم كانت منتشرة في البحر الأبيض المتوسّط كلّه. كما أنّ الرومانيين الأوائل لم يستشعروا الحاجة إلى الترجمة كذلك؛ لأنّ اللغة النبيلة كانت اليونانية وهي اللغة التي كان يمتلكها جميع الناس المتعلمين. وبعد أن تغلبت روما على اليونان، فرضت اللغة اللاتينية نفسها بوصفها لغة عالمية. وفي القرن الأوّل قبل الميلاد أشاع الخطيب المصقع شيشرون الآثار اليونانية بترجمتها، كما أعمل النظر في المبادئ النظرية للترجمة. غير أنّ المترجم الأكثر شهرة في اللغة اللاتينية هو القديس جيروم بفضل ترجمته الجيّدة للإنجيل في 384، واستنادا إلى ذلك فإنّه يعدّ رئيس المترجمين، وفي 1946 عنون فاليري لاربوvalerylarbaud كتابه النظري في الترجمة بـ sous l'nvocation de st jérome (بوحي من القديس جيروم).[1]

ب–الترجمة في العصر الحديث:

لقد أصبحت الترجمة في عصرنا الحديث علما قائما بذاته له أسسه ومبادئه وقوانينه التي يقوم عليها ويفرضها على القائمين بعملية الترجمة، حيث **"إنّ وعي العالم الحديث بضرورة الترجمة ودورها على كل المستويات قد أعطاها طابع العلم المؤسساتي بعد أن كانت في القرنين الماضيين تدرس ضمن برامج تعليم اللغات. وهذا الاهتمام جعل العلماء والباحثين يطمحون إلى صياغة النظريات لتفسير آليات الترجمة ومناهجها وكل واحد ينطلق من اهتماماته الثقافية واختصاصه العلمي محاولا تقديم إجابات نظرية عن كيفيات اشتغال الفعل الترجمي والكشف عن القوانين الداخلية التي تحكم هذه العملية."**[2]

فبعدما كانت الترجمة جزءا من العلوم الأخرى كاللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات تدرّس ضمنها، أصبحت الآن مستقلة بذاتها تتمتع بعلماء وباحثين من مختلف الاختصاصات والميادين العلمية والأدبية واللسانية وغيرها، إذ يعملون على الاهتمام بها وتطوير نظرياتها التي تعدّ أهم عنصر ضمنها يمكّن المترجم من الخروج بنصوص مترجمة صحيحة واضحة المعنى، فالنظريات الترجمية لها دور كبير في ترجمة النصوص المختلفة، وقد أصبحت حديث العصر

[1] ينظر: موسوعة الترجمة، جوئيل رضوان، تر.محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010، ص.7-8.

[2] الترجمة والسيميائيات، حسين خمري، ضمن فعاليات المجلس الأعلى للغة العربية، بعنوان أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص.160.

الحالي بين المهتمين بالترجمة والباحثين فيها على الخصوص، وبالرغم من تنوعها وتعدّدها إلاّ أنّها ذات أهمية واحدة تكمّل بعضها بعضا.

-الترجمة عند العرب:

عرف العرب والمسلمون الترجمة بسبب الفتوحات الإسلامية التي ابتدأت من عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم، وبذلك وجد العرب أنفسهم مضطرين إلى تعلّم لغات غيرهم ليأمنوا شرهم من جهة ويقضوا حوائجهم من جهة أخرى، فكانت هذه هي الحاجة التي دعتهم إلى استعمال مترجمين يكونون بمثابة الوسيط بينهم وبين الأمم الأخرى، فـ **"هناك مؤشرات عديدة تشير إلى أنّ عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلّم قد شهد أنشطة للترجمة، خاصة مع ما استلزمه نشر الدعوة من التواصل مع أمم غير العرب، ويروى أنّ سلمان الفارسي كان له السبق في ترجمة معاني فاتحة الكتاب إلى اللغة الفارسية على أيام النبي صلى الله عليه وسلّم، واشتهر زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي بأنّه أوّل مترجم في الإسلام، وورد في المصادر أنّه كان يكتب إلى الملوك، ويجيب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلّم، وكان يتقن اللغة السريانية والفارسية واليونانية، كما أنّ هناك بردة عتيقة يرجع تاريخها إلى 22 هجرية، وعليها نص باسم عمر بن العاص وبه ثلاثة أسطر باليونانية ومن تحته الترجمة بالعربية."**[1]

فالظاهر إذن أنّ عصر النبي صلى الله عليه وسلّم عرف نشاطا ملحوظا في ميدان الترجمة، نظرا للتواصل الذي كان بين العرب والأمم الأخرى الناطقة بغير العربية، ممّا أدّى بالعرب إلى تعلّم اللغات الأعجمية آنذاك بأمر من رسولنا الكريم، ليتمكّنوا من الترجمة منها وإليها أثناء فتوحاتهم ودعوتهم وأنشطتهم التجارية والعلمية فيما بعد.

وقد عرف العصر الأموي بتطوّر العلوم وباهتمام حكامه بالعلم والعلماء وتشجيعهم على الإبداع وتكريس جهودهم في مختلف الميادين، وقد لاقت الترجمة آنذاك اهتماما كبيرا.

و**"تعود بداية الترجمة إلى عهد بني أمية على الرغم من انشغالهم بالفتوحات الإسلامية وإرساء أركان الدولة. فالأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية (ت85هـ) الذي أخفق في نيل الخلافة، انصرف إلى العلم حيث يقول ابن النديم في كتابه الفهرست: "كان خالد يسمى حكيم آل مروان وكان فاضلا في نفسه وله همة ومحبة للعلوم. وخطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصح**

[1] أسس وقواعد صنعة الترجمة، حسام الدين مصطفى، ص.61.

بالعربية، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، وهذا اول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة."[1]

فالعصر الأموي عرف ازدهارا وتطورا كبيرين في الترجمة إذ خصصت لها أماكن يلتقي فيها المشتغلون على ترجمة الكتب للقيام بترجمة المؤلفات التي كانت تصلهم من مختلف بقاع العالم، وفي المقابل يدفع للمترجم وزن الكتاب الذي قام بترجمته ذهبا.

وعرفت حركة الترجمة في العصر العباسي ازدهارا كبيرا، وكان ذلك بداية من عصر أبو جعفر المنصور، ما يمكّننا من تقسيم تاريخ حركة الترجمة إلى مرحلتين اثنتين، إذ تبدأ المرحلة الأولى من قيام الدولة العباسية إلى قبل عهد المأمون (750-815م)، أمّا المرحلة الثانية فإنّها تنطلق من عهد المأمون إلى غاية وفاته (815-833م).

وقد أدى تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم للمترجمين بصورة جماعية إلى تنشيط حركة الترجمة إلى العربية، على خلاف ما كان سائدا في العصر الأموي، الذي ارتبطت فيه حركة الترجمة بالمحاولات الفردية البسيطة ذات علاقة بنشاط خلفاء أفراد لا نظام خلافة متعاقب، فقد عدّ العباسيون الترجمة ركيزة من ركائز دولتهم، واتضح ذلك في عهود كل من أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد والمأمون.[2]

-حنين بن إسحاق ومدرسة "بيت الحكمة" للمترجمين:

اشتغل حنين بن إسحاق في مدرسة بيت الحكمة للمترجمين، فنال إعجاب الخليفة، واستطاع بفضل عبقريته واجتهاده تحقيق نتائج باهرة آنذاك في ترجمة المؤلفات المختلفة، فمن هو إسحاق بن حنين؟

1-ترجمة حنين بن إسحاق:

ارتبط اسم **حنين بن إسحاق** بالترجمة، فكلّما ذكرت عند أهلها إلاّ وذكر اسمه مقرونا بها، وقد ذكره **ابن النديم** في كتابه "الفهرست" بأنّه: **"حنين بن إسحاق العبّادي، ويكنّى أبا زيد، والعبّاد نصارى الحيرة، وكان فاضلا في صناعة الطب فصيحا باللغة اليونانية والسريانية والعربية، دار البلاد في جمع الكتب القديمة، ودخل بلد**

[1] الترجمة والدلالة، صفية مطهري، ص.562.

[2] ينظر: أسس وقواعد صنعة الترجمة، حسام الدين مصطفى، www.hosameldin.org، د.ط، 2011، ص.62-63.

الروم، وأكثر نقوله لبني موسى. وتوفي يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين، وهو أوّل يوم من كانون الأولى سنة ألف ومائة وخمس وثمانين للاسكندر الرومي."[1]

فممارسة **حنين بن إسحاق** مهنة الطب وإتقانه إيّاها لم يمنعه من التفقّه في العلوم الأخرى، بل ساعده في التميّز فيها ومكنّه من استثمار معارفه الطبيّة تلك فيها، فظهر ذلك في براعته في الترجمة الطبيّة، إذ مكّنه إتقانه الجيّد للغات الثلاث –اليونانية والسريانية والعربية–من التميّز في الأعمال الترجميّة التي لاقت الكثير من الاستحسان من قبل حكّام زمانه، خاصة الخليفة المتوكّل.

2–دور حنين بن إسحاق في بيت الحكمة:

كانت **لحنين بن إسحاق** مكانة مرموقة في بيت الحكمة نظرا لإتقانه الكبير لعدّة لغات وتمكّنه الشديد من عدّة معارف، و**"لقد اعترف ماسويه بمعارف حنين اللغوية بعد عودته من أسفاره الدراسية وعرض عليه منصب مترجم في بيت الحكمة الذي كان يسيطر على أعمال الترجمة، في عهد الخليفة المأمون، راعي العلماء؛ وذلك بعد أن كان ماسويه قد طرده من حلقته الدراسية في الماضي[...]، وينقل ابن أبي أصبيعة أنّ المأمون قد دعا حنينا بن إسحاق، الشاب، وطلب إليه أن يترجم ما يستطيع من كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية وأن يراجع ما ترجمه الآخرون."**[2]

وقد ساهم هذا في ازدهار أعمال بيت الحكمة وذياع صيتها أنذاك لِمَا كانت تُنتجه من أعمال جادّة في ميدان الترجمة، وبفضل جديّة حنين بن إسحاق وشهرته في الترجمة تولّى منصب مترجم في بيت الحكمة ومن بعد ذلك عيّن رئيسا على المترجمين، فكان يشرف على الأعمال الترجمية ويصححها وينقّحها من أجل إخراج أجود النسخ المترجمة، فبفضل العمل الجاد الذي مارسه حنين بن إسحاق ارتقى بيت الحكمة وزاد إنتاجه للأعمال المترجمة في مختلف العلوم والميادين.

[1] الفهرست، ابن النديم، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ط، د.ت، ص.409–410.

[2] الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة، مريم سلامة كار، تر.نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، سورية، د.ط، 1998، ص.19–20.

3-كيفية سير الترجمة في بيت الحكمة برئاسة حنين بن إسحاق:

كانت عملية الترجمة في بيت الحكمة تسير وفقا لشروط وقواعد دقيقة، وتمرّ بمراحل متسلسلة لا تتقدّم واحدة على الأخرى[1]

أ-الاختصاص:

كان المترجمون يترجمون عموما موضوعات في ميادين معروفة لديهم، خاصة حينما كان يتعلق الأمر بالفروع العلمية مثل الفلك والطب، وقد كانت ترجمة الأعمال الفلسفية آنذاك أقل دقة في التوزيع، كما أنّ الترابط بين العلوم الأخرى كالطب والفلسفة حُدّد من قبل "**غاليان**" الذي قال بتبعية الطب للفلسفة.

ب-المراجعة والتصحيح:

كانت عملية الترجمة عبارة عن عمل جماعي، وقد كانت تتّم في الغالب على مرحلتين:

1-الترجمة من اليونانية إلى السريانية، إذا لم تتوفّر ترجمة سريانية أو كانت هذه الترجمة سيّئة جدّا.

2-الانتقال من السريانية إلى العربية.

وقد كان حنين على العموم يقوم بالترجمة من اليونانية إلى السريانية ومن ثمّة يترك مهمة إنتاج النص العربي لمساعديه، انطلاقا من ترجمته السريانية، ليقوم فيما بعد بمراجعة النسخة الأخيرة وتصحيحها على مستوى شكل اللغة العربية.

كما أنّ المختصين المكلّفين بترجمة المؤلفات القديمة كانوا يعيدون صياغة المضامين، ولكن بما أنّ اللغة العربية لم تكن لغتهم الأمّ إلاّ قليل منهم فقط، كان من اللازم إعادة مراجعة شكل لغة النص، وقد كان رؤساء المترجمين أمثال **حنين** و**ثابت** يقومون بالمراجعة، وبالرغم من ضرورة تلك المراجعة إلاّ أنّ حنينا كان في بعض الأحيان يكتفي بالترجمة الأصلية ولا يعيد مراجعتها مثل ترجمة **عيسى بن يحي**.

[1] ينظر: الترجمة في العصر العباسي، مريم سلامة كار، ص.33-34-35-36.

ج-المهام الملحقة:

1-النسخ:

حينما ينهي المترجمون أعمالهم ويراجعونها يكلّف ناسخون بنسخها، وقد كان **لحنين بن إسحاق** ناسخ يدعى الأزرق، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه المرحلة كانت الترجمات فيها تخضع لبعض التعديلات من قبل الناسخين عن قصد أو غير قصد.

2-التجليد:

كانت عملية التجليد تتمّ فور الانتهاء من الترجمات التي كانت تأخذ مكانها بين العديد من الكتب التي كان يضمها بيت الحكمة.

ولقد كانت الأندلس نقطة انطلاق جديدة للترجمة عن العربية، فظهرت المحاولات الأولى لترجمة القرآن الكريم بوصفه الكتاب المقدّس والناموس الأعظم عند المسلمين، فظهرت النسخة الأولى المترجمة منه الترجمة سنة 1130م بأمر وتوجيه من رئيس رهبان دير (كلوني) "**بطرس الموقر**"، ولقد تولى مهمة الترجمة (روبرت القطوني)، بعد ذلك تلتها ترجمة جماعة دير (كلوني) سنة 1143م، وخلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كثرت ترجمات القرآن إلى اللغة القشتالية بدلا من اللاتينية وكان ذلك بأمر من الملك ألفونسو العاشر، وهناك ترجمة مطران كنيسة سقوفيا (جون السقوفي) للقرآن إلى الإسبانية ثمّ إلى اللاتينية، وقد أشرك معه في هذه المهمة فقيها حاذقا اسمه عيسى بن جابر السقوفي.[1]

[1] ينظر: أسس وقواعد وصنعة الترجمة، حسام الدين مصطفى، ص.63-64.

4-أهم نظريات الترجمة:

تعدّدت نظريات الترجمة بحسب تعدّد الباحثين المشتغلين عليها،

أ-النظرية التأويلية: interpreting theory

تعدّ النظرية التأويلية في الترجمة من أهم النظريات الحديثة التي أسست وفقا لمتطلبات العصر الحديث إذ"**يعود أصل هذه النظرية إلى الممارسة الاحترافية لدانيكاسيليسكوفيتش التي استندت إلى تجربتها في المؤتمرات لوضع نموذج في الترجمة من ثلاث مراحل: التأويل، وتحرير المعنى من ألفاظه الأصلية، وإعادة الصياغة. يقترض هذا النموذج مسلماته من علم النفس، ومن العلوم الإدراكية في عصره، مع اهتمام خاص بالعملية الذهنية في الترجمة.**"

لأنّ مراحل سير عملية الترجمة في ذهن المترجم تعدّ أهم نقطة يُركّز عليها ضمن النظرية التأويلية، وبالتالي فإنّ هذه العملية تحتاج إلى الاستناد إلى العلوم المعرفية الأخرى واستقاء أهم أفكارها التي تطرحها حول تركيبة اللغة ضمن الذهن البشري، كما أنّ "**همّ النظرية التأويلية الرئيس هو مسألة "المعنى". المعنى ذو طبيعة غير كلامية لأنّه يركّز على ما يقوله المتكلّم (الصريح) وعلى ما يسكت عنه الضمني. وينبغي على المترجم في سبيل إدراك هذا المعنى، أن يمتلك معارف إدراكية تشمل معرفة العالم، وإدراك السياق، وفهم ما يعنيه الكاتب. وإنّ عدم امتلاك هذه المعارف تعرّض المترجم لمواجهة مشكلة الغموض الشائكة وتعدّد التأويلات، وهي مشكلة يمكن أن تعطّل استعداده للترجمة.**"[1]

ما يوجب عليه ضرورة الاطلاع على العلوم الإدراكية والعلوم البينية كاللسانيات العصبية، وكذا الاستناد إلى النظريات اللسانية ذات التوجه التداولي التي تولي العناية الكبرى للسياق والتداول في الخطابات والنصوص اليومية، ممّا يعزّز القدرة لديه على فهم معاني سياقات الكلام وعدم الخلط في تأويلاتها، إضافة إلى ضرورة اطلاعه على ثقافات الشعوب.

[1] ينظر: مدخل إلى علم الترجمة، التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ماتيوغيدير، تر.محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، السعودية، د.ط، 2012، ص.143.130.136

ب–نظرية السكوبوس: skopos theory

تعني كلمة "skopos" اليونانية القصد والهدف أو القصدية. وتستخدم في علم الترجمة للإشارة إلى النظرية التي وضعها في ألمانيا **هانس فيرمير** Hans Vermeer في نهاية السبعينيات. ومن أنصارها كذلك **كريستيان نورد** kristianenord 1988**ومارغريت أمان**margaret amman.وقد اتسمت بكونها تنظر إلى الترجمة على أنّها نشاط إنساني خاص، قبل كلّ شيء (النقل الرمزي) ذو قصدية محدّدة (leskopos)، ونتاج نهائي خاص به (النص المترجم le translatum أوle translat)[1]

تركّز "نظرية السكوبوس" على أهداف الترجمة التي تحدّد طرائق ومناهج الترجمة واستراتجياتها التي تنتظم من أجل إنتاج نتائج وظيفية مناسبة، وهذه النتائج تمثل النص المنقول إليه، والتي يسميها فيرمير بالنص المترجم. وبناء على ذلك فإنّ ما يهمنا في "نظرية سكوبوس"هو معرفة لماذا تتمّ ترجمة النص الأصلي، وماذا ستكون أهمية وظيفة النص المترجم بالنسبة للمترجم.[2]

ج–نظرية الأنظمة المتعددة: النظام المتعدّد:multisystem theory

تطورت "نظرية الأنظمة المتعددة" سنة 1970 ضمن المدرسة اليهودية على يد "**إفنزوهر**" الذي اقترض الأفكار من الشكلانيين الروس (1920)، الذي قام بالاشتغال على السيرة الذاتية التاريخية الأدبية، فالعمل الأدبي هنا ليس الدراسة الأدبية المنعزلة للأنظمة الأدبية التي هي في علاقات استمرارية مع أنظمة أخرى، فصناعة الأدب إذن هي جزء من المجتمع والثقافة والأدب وعمل الإطار التاريخي، والمفهوم المفتاحي للنظام أين تتواجد الديناميكية المستمرة للتحوّل والصراع من أجل المركز الأساسي ضمن الشريعة الأدبية.[3]

[1] ينظر: المدخل إلى علم الترجمة، ص.136.

[2] Jeremy munday, introducing translation studies.p.79.

[3] Jeremy munday, introducing translation studies, p.109

5-أنواع الترجمة:

يمكن إيجاز أهم أنواع الترجمة فيما يلي:[1]

أ-الترجمة الشفوية الفورية: interpretaria

تعدّ الترجمة الشفوية أو الفورية إحدى الأنواع الترجمية المعتمدة على الاستماع ومن بعد ذلك إعادة ما قيل باللغة الهدف"**في البدء كانت الترجمة شفوية وقد وجد الترجمان قبل المترجم. ترتقي كلمة drogman (ترجمان) إلى اللغة السوريانية "رجم" التي تعني "التكلّم. في الغرب طغى المكتوب بفضل الطباعة والزخم الثقافي للنهضة."**[2]فهي الترجمة التي تتم شفويا تلبية لاحتياجات التفاهم بين متكلمين بلغات مختلفة، وهي قديمة النشأة احتاج إليها الناس منذ أقدم الأزمان، وصارت في العصر الحالي صناعة أو اختصاصا قائما بذاته، لاسيما في المحافل الاجتماعية والأوساط الدبلوماسية والهيئات الدولية، حيث يعين لهذه الغاية مترجمون شفويون ذووا دراية ومقدرة، ويجزل لهم العطاء كي يحسنوا عملهم ويتفرغوا له. وتستعمل هذه الترجمة كثيرا في الملتقيات والمؤتمرات خاصة السياسية منها، إذ يقوم الترجمان من خلالها بترجمة الكلام الذي يقال في الهيئات الدولية باتباع طرائق وقواعد تمكنه من إعادة صياغة الكلام المنقول بسرعة، والعملية هذه تحتاج إلى شخص نبيه صاحب ذاكرة قوية متقن للغة التي ينقل منها وفي الوقت نفسه متقنا للغة المنقول إليها مراعيا في ذلك جملة القوانين التي يتوجب عليه التوقف عندها والالتزام بها، فالترجمة الفورية أو الشفوية تحتاج إلى موهبة فطرية ومعرفة جيّدة بالقواعد والقوانين التي يتوجب السير عليها، فإذا اجتمعت الخاصيتان المذكورتان تمكّن الترجمان من هذا النوع من الترجمة.

ب-الترجمة الكتابية التحريرية: translation

أمّا الترجمة الكتابية أو التحريرية فهي عكس الترجمة الشفوية فهي التي تتم بنقل المكتوب إلى مكتوب، ويفترض أن تكون هذه الترجمة أكثر دقة وأفضل أداء من الترجمة الشفوية لأنّ أداتها القلم والورق وتفسح المجال للتأني، حين أنّ الترجمة الشفوية أداتها الصوت واللسان ولا تفسح المجال للتأني إلاّ بحدود، ومع مرور الزمن وتقدم الصناعة، انقسمت الترجمة الكتابية وتفرعت إلى فنية وقانونية وإدارية وطبية وصحفية وتجارية واقتصادية وعسكرية...فبذلك فهي تمكّن المترجم من الوقوف على أهم الكلمات والمصطلحات والبحث عن معانيها ومرادفاتها الصحيحة في

---

[1] ينظر: اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية بعض الثوابت النظرية والإجرائية، سناء منعم، تق.مصطفى بوعناني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.1، 2015، ص.133-134-135.

[2] موسوعة الترجمة، ص.87.

القواميس المتخصصة واختيار وانتقاء الأصح منها الذي يتناسب والاختصاص المترجم منه، فالاختصاصات المختلفة تفرض على المترجم أن يكون عارفا بمجال واختصاص النص الذي يقوم بالترجمة منه، ومتمكنا من مصطلحاته التي تميّزه عن باقي الاختصاصات والحقول المعرفية.

ج-الترجمة الأدبية: literary translation

تقسّم الترجمة كذلك من ناحية الاستعمال اللغوي إلى أنواع والترجمة الأدبية تدخل ضمن هذه الأنواع إذ يقصد بها ترجمة الآثار والمؤلفات الأدبية مثل: الرواية والقصة والمسرحية والشعر والمقالات والدراسات ذات الطابع الأدبي، ككتب تاريخ الأدب وكتب النقد الأدبي. ويعتقد أكثر العارفين بمشكلات الترجمة، أنّ الترجمة الأدبية أصعب من الترجمة العلمية، ذلك أنّ النص الأدبي ليس فكرة أو أفكارا فحسب بل هو ينطوي على إحساسات المؤلف الأديب وعواطفه وتخيلاته، وهو نص حاكته يد شاعر أو ناثر موهوب قصد أن يكون مثيرا وجميلا. فهذا النوع من الترجمة يعدّ الأصعب كون النصوص الأدبية محمّلة بشحنات عاطفية ونفسية خاصة بالأديب والكاتب نفسه، وهذا ما يفسّر صعوبتها لذلك قيل بأنّ مترجم الشعر لابد أن يكون شاعرا.

د-الترجمة العلمية التقنية:science translation

أمّا الترجمة العلمية فهي عكس الترجمة الأدبية إذ يقصد بها ترجمة كتب العلوم الأساسية أو البحتة: كتب الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة (البيولوجيا) وعلم الأرض (الجيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان وكتب العلوم التطبيقية: الطب والصيدلة والتمريض والعلوم الهندسية بكل تفرعاتها والعلوم التقنية المختلفة، فهذا النوع من الترجمة يحتاج إلى معرفة بالعلم وبالتخصص الذي ألّف فيه النص المصدر للتمكن من نقله نقلا صحيحا إلى النص الهدف، فبالرغم من سهولة هذه العملية من الناحية اللغوية التركيبية البنوية، إلاّ أنّها تحتاج إلى إيجاد مقابلات صحيحة لمصطلحات نص لغة المصدر ذلك أنّ ما يميّز النصوص العلمية التقنية هو مصطلحاتها التي تعدّ مفاتيح لها فأيّ خلل فيها سوف يحدث خللا في النص كلّه يؤدي إلى تغيّر هدفه الذي يريد صاحبه الأصلي الوصول إليه.

6-تقنيات الترجمة:

وللترجمة تقنيات شتى لابد من الحديث عنها والتفصيل فيها وإعطائها الشرح اللازم، وبذلك فهي تتمثل في:[1]

أ-الترجمة المباشرة:

- ✓ **آليات الترجمة المباشرة:**
- ✓ **الاقتراض: borrowing**

هو عبارة عن نقل للّفظ الأجنبي كما هو بغرض الحفاظ على الطابع المحلي لنص ما، فمثلا للحفاظ على الطابع الأمريكي نفترض لفظ دولار Dollar. فالإبقاء على كلمات نص لغة المصدر كما هي في نص لغة الهدف يعدّ اقتراضا من اللغة الأصلية، ويكون ذلك على سبيل المثال من اللغة الأجنبية الإنجليزية أو الفرنسية إلى اللغة العربية أو العكس فكلمة البيت التي تدل على الخيمة التي كانت تنصب في الصحراء تنقل كما هي إلى اللغة الفرنسية el biete.

- ✓ **النسخ: claque**

هو اقتراض من نوع خاص إذ نقترض هنا مركبا ونترجم عناصره حرفيا مثل: Science-fiction المنسوخ عن الإنجليزية. ففي هذه الحالة تكون عملية النسخ موّسعة قليلا عن عملية الاقتراض إذ تتجاوز الكلمات والوحدات اللفظية المفردة لتطبق على وحدات أكبر قليلا كالمركبات اللفظية في المثال السابق تتم ترجمته إلى اللغة العربية عن طريق النسخ ليصبح "**خيال علمي**".

- ✓ **الترجمة الحرفية: literal translation**

هي ترجمة كلمة بكلمة عندما يكون هناك تواز بنيوي وخطابي (ثقافي) بين اللغتين، كما يتحقق هذا النوع من الترجمة بين اللغات التي تنتمي لنفس العائلة. فعند الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى الفرنسية أو العكس لن يقع المترجم في مشاكل ومطبات إذا اتبّع طريقة الترجمة الحرفية كون اللغتين متشابهتين من ناحية التراكيب اللغوية إضافة إلى تشابه الثقافتين فتسهل عملية الترجمة في هذه الحالة ممّا ينتج نصا مترجما خادما للمعنى الأصلي، أمّا إذا قام المترجم باتباع هذه الطريقة أثناء نقله نصا من اللغة الإنجليزية إلى العربية أو العكس فإنّ المعنى سيختل ولن يتمكن من إيصال الهدف الحقيقي للنص الأصلي كون اللغتين لا تنتميان لنفس النظام اللغوي.

[1] ينظر: اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، سناء منعم، ص.119.

ب–الترجمة غير المباشرة (التصرفية):

تعرّفنا في العنصر الأول على تقنيات الترجمة الحرفية وكيف تسير الترجمة وفقها، وفي هذا العنصر سنتعرف على الترجمة غير المباشرة، و"**هذه الترجمة هي التي من المفروض أن تكون أكثر الطرائق شيوعا وتداولا واستعمالا في العربية وفي كل لغة يكون البون الثقافي والتركيب شاسعا بينها وبين لغات أخرى تنقل منها.**"[1]

فالمترجم يعمل على قراءة النص المصدر قراءة معمقة وفهم معانيه فهما صحيحا كونه يرتكز على ترجمة المعنى بالدرجة الأولى ومن ثمة إعادة صياغته وفقا لما تمليه قواعد اللغة الهدف وتقتضيه تراكيبها وأبنيتها التي تتماشى مع المعنى المترجم. وتتمّ عبر التقنيات الآتية:[2]

–التبديل: transposition

يقصد بالتبديل التعبير عن المعنى المراد في اللغة المترجم منها بطريقة مختلفة في اللغة المترجم إليها لكن بطريقة صحيحة. وينقسم التبديل إلى قسمين: التبديل الإجباري والتبديل الاختياري. أمّا التبديل الإجباري فيلجأ إليه حينما لا يتوفر حل آخر في اللغة المترجم إليها، بينما يكون التبديل اختياريا متى ما أمكن المترجم أن يعمد إلى الاستعارة التعبيرية.

–التقريب:

أمّا التقريب فهو في الحقيقة، تقريب المواقف ومقتضيات الحال–التي تختلف باختلاف الثقافات والتقاليد والأعراف–إلى فهم المترجم له، وعن طريقها يتبين المقصود من التكييف، ودونه ينعدم أو ينتقص الفهم، وذلك لأنّ قلة التكييف كثيرا تؤدي إلى الركاكة وتحقير اللغة والنزول بها أسفل سافلين.

–المعادلة: modulation

تطبق طريقة المعادلة عندما تستهجن الترجمة الحرفية ويتعذر التبديل، إضافة إلى أنّ التعبير قد يكون صحيحا من الناحية الشكلية التركيبية النحوية، لكنه غير مؤد للمعنى الصحيح، مخالف لأساليب اللغة المترجم إليها ممّا يؤدي إلى استغراب المترجم له وتشوش المعنى لديه، فيلجأ إلى المعادلة التي تكونبإعادة ترتيب الجملة حسب مستلزمات اللغة والمعنى والمنطق.

[1] مفاهيم الترجمة: المنظور التعريبي لنقل المعرفة، محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.1، 2007، ص.89.

[2] ينظر: الترجمة والتعريب، محمد الديداوي، ص.92-94-95.

وبحسب "بيتر نيومارك" يمكن إضافة تقنيات وطرائق أخرى للترجمة:[1]

-الترجمة الحرة

تعمل الترجمة الحرة على إنتاج المحتوى دون الأسلوب، أو المضمون دون الشكل للأصل. وتكون عادة إعادة صياغة أطول من الأصل، ما يسمى "ترجمة ضملغوية"، وهي غالبا إسهاب طنان رنان، وليست ترجمة على الإطلاق.

-الترجمة التخاطبية:

تسعى الترجمة التخاطبية إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بحيث يكون المضمون واللغة مقبولين ومفهومين للقراء بيسر.

[1] ينظر: الجامع في الترجمة، بيتر نيومارك، تر.حسن غزالة، د.م، د.ط، د.ت، ص.59.

7-مراحل الترجمة وعملياتها الذهنية:

تقوم عملية الترجمة على أربعة مستويات يوردها بيتر نيومارك في كتابه الجامع في الترجمة:[1]

أ-مستوى نص اللغة المصدر:

يمثّل مستوى نص اللغة المصدر المستوى اللغوي الذي يبدأ المترجم منه ويعود إليه من حين إلى آخر (ولكن ليس بشكل مستمر).

حيث إنّ أوّل ما يبدأ به هو عملية القراءة المتمعنة للنص المصدر، فالانطلاقة تكون من خلال فهم اللغة التي ألف بها النص الأصلي، للتمكن من نقلها إلى النص الهدف بشكل واضح صحيح، فاللغة هي أوّل مستوى ينطلق منه المترجم ويركّز عليه ليعود إليه في نهاية العملية الترجمية حيث يصوغ نصه المترجم.

ب-المستوى الإشاري:

أمّا المستوى الإشاري فهو مستوى الأشياء والأحداث الحقيقية منها والخيالية، التي يتحتم على المترجم مراقبتها وتركيبها مع بعضها بعضا دون انقطاع، وهي بذلك جزء أساسي من الفهم أولا وعملية إعادة الإنتاج ثانيا. فالأحداث والموجودات المتضمنة في النص سواء أكانت حقيقة موجودة في الواقع المعيش أم خيالية مستوحاة من وحي خيال الكاتب فإنّها تمثل مصدر سير وقائع النص الأصلي وتسلسله، فمن خلالها يتمكن المترجم من فهم معنى النص المصدر وسيرورته وهذا الفهم هو الذي سيمكنه فيما بعد من إيجاد الصيغ والأزمنة الموافقة لأزمنة النص الأصلي في النص المنقول.

ج-المستوى الربطي:

المستوى الربطي هو أكثر عمومية من سواه، إذ يتعلق بالقواعد، ويتقفى آثار سلسلة الأفكار والنغمة الشعورية إيجابية كانت أم سلبية، وكذا الافتراضات المسبقة المتعددة في نص ال (ل-م). يشمل هذا المستوى كلا من الفهم وإعادة الإنتاج، حيث يمثل صورة شمولية تحتم على المترجم تعديل المستوى اللغوي وفقا لها.

[1] ينظر: الجامع في الترجمة، بيتر نيومارك، ت.حسن غزالة، د.د، د.ط، د.ت، ص.21.

د–مستوى الطبيعية:

يعدّ بمثابة مستوى اللغة الشائعة الملائمة للكاتب أو المتكلم في وضع معين. وهو مستوى عام كذلك، إذ يشكل دائرة يعمل المترجم داخلها، ما لم يترجم نصا رسميا، حيث يرى مستوى الطبيعية في هذه الحالة مرجعا يحدد على أساسه الانحراف–هذا إذا وجد–في مستوى المؤلف الذي يتبعه عن المستوى الطبيعي.

8-الترجمة في النحو الوظيفي:

لقد اهتم أحمد المتوكل في أبحاثه اللسانية بالترجمة وأعطاها عناية خاصة لما تكتسيه من أهمية كبيرة نظرا لعلاقتها وارتباطها الشديدين باللغة، وبالنسبة لأحمد المتوكل فالترجمة **"نمط من أنماط الخطاب الموسّط تتعالق في إطاره أنماطا أخرى كالخطاب المنقول والخطاب الملقّن التي لا تنحصر في الانتقال من لغة إلى لغة أو من مستوى إلى مستوى آخر داخل نفس النسق بل يمكن أن يتم داخل نفس المستوى من نفس اللغة فتتدرج من حيث حياد الناقل من الشرح والتلخيص إلى التفسير والتأويل. كما يمكن أن تجرى بين أنساق تواصلية مختلفة الطبيعة، لغوية وغير لغوية."**[1]

فالترجمة من خلال هذا المفهوم الذي يقدّمه أحمد المتوكّل عبارة عن خطاب موسّط؛ أي ذاك النوع من الخطابات الذي يكون وسيطا بين طرفين فبذلك فالترجمة في النحو الوظيفي إذن تشكل ممر عبور لغة المصدر المراد الترجمة منها إلى لغة الهدف المراد الترجمة إليها، وقد تتم هذه العملية كذلك داخل النظام اللغوي نفسه مثل ترجمة الدارجة الجزائرية إلى اللغة العربية الفصحى عن طريق تفسير وشرح هذه الدارجة وإعطاء مقابلات لها باللغة العربية الفصحى، أو قد يتعدى ذلك إلى ترجمة أنظمة تواصلية أخرى مثل ترجمة اللوحات الفنية أو الإشارات المختلفة إلى لغة مكتوبة أو مسموعة.

[1] الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.22.

1-أنواع الترجمة في النحو الوظيفي:

قام أحمد المتوكّل بتقسيم الترجمة ضمن النحو الوظيفي إلى أربعة أنواع كالآتي:

أ-الترجمة النسقية:

تعدّ الدوارج واللهجات المتحدّثة في مختلف اللغات مستويات لغوية سفلى، تندرج ضمن النظام اللغوي نفسه للغة الفصيحة التي تعدّ أعلى مستوى ضمن تلك المستويات، و"**إذا ما نحن تبنينا، بالنسبة إلى الحقل اللغوي العربي، أطروحة أنّ العربيات الدوارج ليست لغات مستقلة بل مستويات لغوية تختلف من حيث وظائفها ومن حيث مجالات استعمالها عن العربيتين الفصحى والفصيحة، أصبح من الممكن أن نميز داخل خانة الترجمة البينية بين الترجمة التي تتم بين لغتين مختلفتين والترجمة التي تقوم بين مستويين لغويين داخل نفس اللغة.**"[1]

فعملية الترجمة مثلما تقوم بين لغتين مختلفتين لا تنتميان إلى النظام نفسه، فهي كذلك تتم بين لغتين تنتميان إلى النظام اللغوي نفسه فعلى سبيل المثال يمكن ترجمة نص أو خطاب مدوّن باللغة العربية الفصحى أو الفصيحة إلى إحدى الدوارج أو العاميات الجزائرية للأشخاص الذين لا يتقنون الفصحى.

2-الترجمة النسقية البينية:

أمّا فيما يخص هذا النوع من الترجمة فإنّه ينقسم بدوره إلى أنواع متعدّدة ومن"**أشهر أنواع الترجمة النسقية البينية مفهوما وممارسة الترجمة التي تتم من لغة إلى لغة، من العربية مثلا إلى لغة أخرى أو من لغة أخرى إلى العربية.**"[2]

فهذا النوع من الترجمة معروف ومتداول بصفة كبيرة، إذ يقوم بين لغتين لا تنتميان إلى النظام اللغوي نفسه، فكأن يقوم المترجم بترجمة نص من الإنجليزية إلى العربية أو العكس.

3-الترجمة النسقية العينية:

وقد أصبح الان من الممكن تدقيق التعريف الموضوع للترجمة النسقية العينية فنقول: إنّها تلك العملية التي تقوم على نقل نص ما إلى نص آخر من المستوى اللغوي نفسه داخل اللغة نفسها.[1]

[1] الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.23-24-27.

[2] المرجع نفسه، ص.23-24-27.

وهي أربعة أنواع: التلخيص والشرح والتفسير والتأويل.[2]

-التلخيص:

يعدّ تلخيصا كلّ خطاب يقوم مقام البديل المقتضب للخطاب الأصل. وعلى إثر ذلك تنجز عملية التلخيص على هيئتين: أولهما؛ أن يختزل فحوى الخطاب الأصل أمّا ثانيتهما؛ أن تجتزأ من الخطاب الأصل قطع تعدّ ممثلة لأهم ما ورد فيه.

يتمّ تشغيل آليات الجهاز (11)؛ أي نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع في التلخيص بصنفيه بنفس الطريقة التي تشغّل بها حين يتعلق الأمر بأي خطاب موسّط.

-الشرح والتفسير والتأويل:

ما يدعو إلى الجمع بين الشرح والتفسير والتأويل هو أنّ هذه العمليات تستهدف ثلاثتها نقل خطاب ما إلى خطاب آخر يفترض فيه أن يكون أقرب إلى الفهم.

4-الترجمة الأنساقية:

ومثلما تنقسم أنواع الترجمة سابقة الذكر إلى أنواع عديدة فالحال كذلك بالنسبة للترجمة الأنساقية "**ولعلّ أهم الترجمات الأنساقية وأكثرها تداولا وممارسة ما يتم بين اللغة والنسق الإشاري المعتمد في تعبير الصم-البكم.**"[3]

فالعلامات والرموز والإشارات ذات الإيحاءات السيميائية يتمّ ترجمتها إلى اللغة الطبيعية المستعملة من قبل البشر، أوالعكس؛ أي ترجمة الأنظمة اللغوية إلى أنظمة سيميائية. كما أنّه "**لا تنحصر الترجمة في الانتقال من لغة إلى لغة أو من مستوى إلى مستوى آخر داخل نفس النسق بل يمكن أن تتم داخل نفس المستوى من نفس اللغة فتتدرج من حيث حياد الناقل من الشرح والتلخيص إلى التفسير والتأويل. كما يمكن أن تجرى بين أنساق تواصلية مختلفة الطبيعة، لغوية وغير لغوية. ليست الترجمة في هذا المنظور إلّا نمطا من أنماط الخطاب الموسّط تتعالق في إطاره وأنماطا أخرى كالخطاب المنقول والخطاب الملقّن. يتيح توسيع مفهوم الترجمة بهذا الشكل**

---

[1] المرجع نفسه، ص.23-24-27.

[2] ينظر: الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.90-92.

[3] الخطاب الموسّط، أحمد المتوكّل، ص.30.

الكشف عن علاقات دالة بين ممارسات ظلت وتظل في أذهان ممارسيها ودارسيها متباينة لا يجمع بينها جامع."[1]

ولا رأي واحد وإنّما آراء عديدة متشعبّة، يستند أصحابها إلى حجج زاوية العلم أو النظرية التي ينطلقون منها في دراساتهم وممارساتهم تلك، غير أنّ أصحاب النحو الوظيفي يرون بأنّ الترجمة بأنواعها عبارة عن خطاب موسّط أو غير مباشر، يقوم بنقل المعلومات من العنصر أ إلى العنصر ب ضمن الميادين الاجتماعية المختلفة، فعملية تعليم اللغات على سبيل المثال تحدث عن طريق الترجمة، إذ يقوم المعلّم بنقل معلوماته إلى المتعلّم عن طريق خطاب موسّط من خلال تقنيات الشرح أو التفسير أو التأويل أو التلخيص، وتحويل المعارف من "معارف عالمة" إلى "معارف تعليمية" يسهل على المتعلّم تلقيها وفهمها، وبذلك يصبح المعلّم وسيطا والخطاب الذي ينقل به المعارف خطابا موسّطا.

9-إشكالات الترجمة:

شكلت مشاكل وإشكالات الترجمة مباحث بحث لدى المشتغلين في هذا الحقل، بغية اقتراح أفكار تنقص منها وتضع لها حلولا، ويمكن تلخيص أهمها في العناوين الآتية:

أ-المشاكل الدلالية:

بما أنّ الترجمة عملية دقيقة ومعقدة تحتاج إلى اتباع سديد لقواعدها، كونها تحدث بين لغتين تمثلان كيانين ثقافيين واجتماعيين مختلفين، فبطبيعة الحال ستكون هناك مشاكل وإشكالات عديدة تلزم المترجم الوقوف عندها، من أجل اجتيازها بسلام، ونورد أهم هذه المشكلات في عناصرَ تتمثل في:[2]

-اختلاف المجال الدلالي للفظين يبدوان مترادفين في اللغتين.

-اتساع مدلول كلمة ما في لغة ما وضيقه في اللغة الأخرى:

ويشمل اختلاف المجال الدلالي semantic range ما يلي: ويتضح ذلك في مجال الألوان، حيث تمتد رقعة الألوان دون فاصل طبيعي، ولا حدود متدرجة من الأحمر حتى البنفسجي وأي فصل لابد أن يتسم بالتحكم،

[1] الخطاب الموسّط، أحمد المتوكل، ص. 32.

[2] ينظر: الترجمة والدلالة، مطهري صفية، ضمن فعاليات المجلس الأعلى للغة العربية بعنوان أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص.564-565-566-569-570-572.

ولكل لغة طريقة خاصة في تقسيم الألوان، ونتيجة لذلك نجد أنّ بعض اللغات تعبر عن لونيين بلفظ واحد، وبعضها يضع أكثر من لفظ لدرجات من اللون الواحد. فمن الأول لفظ الأزرق الذي كان يطلقه العرب القدماء على ما نسميه الآن بالأخضر والأزرق، وتشير كلمة aoi في اللغة اليابانية (3) إلى اللونين الأزرق والأخضر معا. فمثال الألوان يعدّ من بين أمثلة الاختلافات الدلالية الموجودة بين اللغات، حيث إنّ المترجم يقف حائرا أمام هذه المشكلة التي تتطلب منه اجتهادا شخصيا في الأحيان العديدة وذهنا وعقلا راجحين وثاقبين لتجاوزها دون الإخلال بالمعنى المتضمن في النص وقبل ذلك فهمه هو الآخر فهما صحيحا للتمكن من إيجاد ما باستطاعته التعبير عنه في اللغة الهدف.

-استخدام الكلمة في أكثر من معنى وفي معنى واحد في لغة أخرى:

تتباين اللغات وتتمايز من حيث استخداماتها واستعمالاتها اللغوية المختلفة، فما تستعمله هذه اللغة للتعبير عن شيء ما به تقابله عدّة معاني لاستعمال واحد في لغة أخرى وذلك مثل تعبير العرب عن الحمرة بألفاظ مثل: أرجوان للشديد الحمرة. وبهرمان لما دونه بشيء من الحمرة. والمفدم على المشبع بالحمرة. والمضرج دونه. والمورّد بعده. فاللغة العربية تشيع فيها هذه الاستعمالات اللغوية التي يعبر من خلالها عن المعنى الواحد بعدّة ألفاظ، وهذا ما يضع المترجم في ورطة أثناء قيامه بعملية الترجمة حيث لا يجد ما يقابل هذه الألفاظ في اللغة التي يريد النقل إليها كاللغة الإنجليزية أو الفرنسية، فيعبّر عن ذلك المعنى في اللغة المنقول إليها بلفظ يقاربه في المعنى.

-هندسة الجملة:

إنّ اللغات تختلف في النظام الذي تخضع له الجمل في ترتيب كلماتها، وعلاقة كل كلمة بالأخرى، فللفعل مكان خاص من الجملة، وللفاعل مكان آخر، وللمفعول مكان ثالث وهكذا. وقد يضطر المترجم إلى التقديم والتأخير، وإلى عملية تنظيمية خاصة حتى تبدو ترجمته جارية على المنهج المألوف في اللغة المترجم إليها. فالفوارق اللغوية تشكل نقطة مهمة تستلزم من المترجم الوقوف عليها والبحث فيها ومعرفتها معرفة جيّدة حتى لا يقع في أخطاء يختل بها معنى النص المنقول إليه، فاللغة العربية على سبيل المثال تبتدئ بالفعل وبالاسم، كما أنّها توجز التقديم والتأخير لأغراض بلاغية متنوعة وتبعا لشروط نحوية مختلفة، أمّا اللغة الفرنسية أو اللغة الإنجليزية فإنّها بعكس ذلك إن يستحيل الابتداء فيهما بالفعل فنظامهما اللغوي والنحوي يمنع ذلك ولا يجيزه، وإن حدث وأن قدمنا الفعل فإنّ الجملة تختل ولا يصبح لها أي معنى.

-الفوارق الاجتماعية والثقافية بين لغتين:

إنّ دلالة الكلمة في كل لغة تكتسب من تجارب وأحداث اجتماعية كثيرة يمر بها الإنسان، وترتبط الكلمة في ذهن كل منا بتلك الأحداث ارتباطا وثيقا، فتتلون دلالتها بها، وتظلل تلك الدلالة بالتجارب الخاصة للإنسان في حياته غير أنّ هناك قدرا مشتركا لدلالة الكلمات في كل بيئة هو الذي يكون على أساسه التعامل بالكلمات وعلى مستواه يكون التفاهم بين الأفراد. فالكلمات والمصطلحات المختلفة التي نستعملها في المجتمع للدلالة على أمر أو شيء متعلق بحادثة خاصة بالمجتمع الذي نعيش فيه تكون مشحونة بدلالات نفسية خاصة بأفراد ذلك المجتمع، حيث إنّ المترجم لا يجد ما يعبّر به من كلمات في اللغة الهدف، ومثال ذلك كلمة الحَراك أو الحِراك التي تعبر على الأحداث التي شهدتها الجزائر من انقلاب مدني شعبي لا يمكن إيجاد مقابل لها في أي لغة أخرى إذ إنّها محمّلة بدلالات خاصة بالمجتمع الجزائري فقط ففي هذه الحالة لا يبقى أمام المترجم إلاّ حل واحد وهو نقلها بمعناها الحرفي إلى اللغة المقابلة فتصبح بذلك harak أو hirak.

-التلطف في التعبير واللامساس:

يوجد في بعض اللغات كلمات ذات دلالات منفرة وذات حساسية لأنّها ارتبطت ببعض المعاني التي لا يحسن التعبير عنها بصراحة فيتحايل عليها الناس ويستعمل بدلها ألفاظا أخرى أقل صراحة أو ألفاظا أجنبية عن اللغة رغبة في أن تصبح الصورة مغطاة بستار رقيق يخفي شيئا من معالمها، ويقلل من وضوحها، فلا تخدش الحياء، ولا تبعث على النفور والاشمئزاز. ويسمى هذا النوع من الألفاظ المتروكة أو المفيدة الاستعمال بأنّها ألفاظ اللامساس tabou. كما يسمى اللفظ المبدل عنها أنّه من باب التلطف في التعبير euphémisme. فما هو مقبول في المجتمع الإنجليزي أو الفرنسي قد يكون مرفوضا في المجتمع العربي رفضا قاطعا، وهذا ينطبق كذلك على دبلجات الأفلام والمسلسلات الأجنبية فبعض كلمات الشتائم التي يمكن للفرد الإنجليزي قولها وتوجيهها لمن أغضبه أمام الملء كله وتعدّ عادية، لا يمكن للفرد العربي تقبلها إذ تعدّ عيبا يخدش الحياء فتترجم بكلمة تبّا التي يتقبلها العرب كافة.

ب–المشاكل النصية:

يتطلّب الحديث عن المشاكل النصية التي تواجه المترجم والتي تخلّ من مضمون النص المترجم وتفسد معناه، الحديث أوّلا عن معايير أو مقوّمات النصية التي وضعها علماء النص على رأسهم ديبوغراند، وقد حصرت في سبعة معايير نذكرها على التوالي:

1–معايير/مقومات النصية:

تخضع النصوص المختلفة إلى قواعد ومعايير تضبطها وتتشكل وفقها، وعدم وجود معيار في نص ما يخل به ويجعل منه نصا ناقصا مفتقدا لما يقومه، ويمكن تلخيص أهم هذه المقومات أو المعايير في:

أ–التماسك (الاتساق) cohesion:

الاتساق هو شبكة التواصل المعجمي والنحوي والعلاقات الأخرى التي تزوّد الروابط بين أجزاء النص الأخرى. وهذه العلاقات أو الوشائج تنظم و(تخلق) تنتج النص إلى درجة معيّنة على سبيل المثال من خلال الطلب من القارئ تأويل الكلمات والتعبيرات عبر الرجوع إلى كلمات وتعبيرات أخرى ضمن محيط العبارات والفقرات. والاتساق هو واجهة العلاقة إذ يربط علاقة الكلمات والتعبيرات معا بطريقة فعلية، كما أنّه يربط بطريقة فعلية الكلمات والتعبيرات التي بإمكاننا رؤيتها أو سماعها.[1]

و"**كلّما كان النص قوي الربط، كان أكثر فصاحة، وبالتالي يقدم معلومات أكثر، كوحدة ترجمة للمترجم. تمعن في نوعه أوّلا: أهو مأساة إغريقية أم فرنسية في القرن التاسع عشر، أم جدول أعمال أم محضر جلسة لاجتماع محمكم التنظيم، أم وصفة طعام، أم عقد قران أم حفل زواج؟ تجبر هذه الأنواع كلها المترجم على اتباع خطى الـ (ل–م) أو الـ (ل–هـ) بشكل لصيق قدر الإمكان.**"[2]

لذلك يجدر على المترجم قراءة النص المراد ترجمته قراءات متعدّدة مختلفة، فالقراءة الأولى تكون بغية فهمه وفك شفراته الشكلية، أمّا القراءتان الثانية والثالثة فتكونان بغية الكشف عن معناه الذي يرمي إليه الكاتب الأصلي للنص ومن ثمّة تأويله التأويل الصحيح الذي يستلزمه. وبعد اتباع هذه الخطوات يستطيع المترجم نقل النص من لغته المصدر إلى اللغة الهدف مع المحافظة على اتساقه وشكله.

[1] In otherwords;monabaker,routledge, new york, ed.1, 1992, p.180

[2] الجامع في الترجمة، بيتر نيومارك، ص.71.

ب–التلاحم (الانسجام) coherence:

الانسجام هو شبكة تواصل العلاقات المفهومية التي تكمن وراء واجهة النص، وفي حالة الانسجام ترتبط من خلال تبعيات مفهومية أو معنوية افتراضية تفهم مثلا من خلال لغة المستعملين للتبعيات المفهومية والمعنوية[1].

ج–القصدية intentionalite:

يحمل مصطلح القصدية في طياته عدّة معاني، "**ويدل أكثر معاني هذا المصطلح مباشرة على أنّ منتج النص يقصد من أية تشكيلة لغوية ينتجها أن تكون نصا متضاما متقارنا. وقد تفرض بعض المواقف من القيود على موارد المعالجة والزمن ما يحرم هذا المقصد من استكمال التحقق عند عرضه. ومن أمثلة ذلك فقدان التضام في المحادثة أحيانا. ويطلق على بنى النص غير المتسقة في هذه الحالات اسم "قطع الجملة" في البلاغة الكلاسيكية، وهي تدل على تأثير بعض العوامل الموقفية.**"[2] المسيطرة على النص أو الخطاب المنتج، التي من شأنها أن تغيّر من صيغ بعض الجمل والعبارات المستعملة، ممّا يؤدي إلى تغيّر معنى وقصد المخاطِب، فيتحوّل الحديث من قصد إلى قصد آخر، ممّا يؤدي إلى اختلال المعنى جرّاء تقطّع الجمل وعدم اكتمالها، أمّا في الحالات التي تكون فيها المواقف خالية من العوامل المؤثّرة أو المشوّشة فإنّ النصوص والخطابات تكون واضحة المعاني، بيّنة المقاصد والأهداف، ومن ثمّة فإنّ شكلها يكون مناسبا لمعناها.

د–المقبولية acceptabilite:

تعرّفنا في طيات هذا البحث على عنصري الاتساق والانسجام، ومن ثمّة عنصر المقصدية المتعلّق بمنتج الخطاب أو النص والذي يحتاج بدوره إلى الاتساق والانسجام حتى يتحقّق، يقابله عنصر المقبولية المتعلّق بمستقبل الخطابات والنصوص ومدى فهمه لها؛ "**أي تقبل المستقبل للنص بوصفه متسقا ومنسجما وذا نفع للمستقبل وذا صلة به. وإن هذا العنصر يتضمن موقف المتلقي إزاء النص، ومن ثم فإنّه عنصر نسبي، يخضع لثقافة المتلقي وإدراكه وحسن استعداده في صياغة الرؤية التأويلية للنص.**"[3]

ممّا يوحي إلى أنّ النص يمكن أن يؤوّل تأويلات مختلفة بحسب متلقيه الذي يحمل ثقافة ومعرفة ومكتسبات تختلف عمّا يحمله المتلقي الآخر.

---

[1] In other words, monabaker, p.218.

[2] مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند، إلهام أبو غزالة وآخرون، دار الكتاب، ط.1، 1992، ص.152.

[3] اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، خالد حميد صبري، ص.67.

هـ–المقامية situationalite:

يستند إنتاج النصوص والخطابات إلى مقامات وسياقات مختلفة، والمقامية هنا يقصد بها "**أن يكون النص مفيدا في مقام معيّن، بغرض كشفه أو تغييره، وقد يكون المقام الذي يحمله النص مباشرا، يمكن إدراكه بسهولة، أو غير مباشر، يمكن استنتاجه.**"[1]

من خلال بعض العبارات والكلمات التي تحيل عليه، ممّا يؤدي بالمتلقي إلى إمعان التأمّل فيه والرجوع إلى خلفيته المعرفية لاستمداد معارفه منها وربطها به.

و–الإعلامية informativite:

يعدّ الجانب الإعلامي أو الإخباري للنصوص والخطابات من العناصر المهمة، وتختلف درجة الإخبار بين النصوص بحسب نوعية كل نص، ومن المؤكد أنّ كل نص: يحمل قدرا معيّنا من المعلومات الإخبارية.[2]

ي–التناص intertexualite:

يتعلق عنصرا المقامية والإعلامية بالسياقات الثقافية والاجتماعية التي تنتج فيها النصوص والخطابات و"**يتعلّق هذا العنصر كسابقه بالسياق الثقافي والاجتماعي فيرى "دوبوغران ودريسلار" أنّ عنصر التناص هو أهم العناصر المحققة للنصانية، فالنصوص في رأيهما، تكتب في إطار خبرة سابقة وبالرغم من أن مفهوم التناص يثير كثيرا من الإشكالات لأنّ بعض الدارسين المحدثين والمبدعين قد حرفوه عن معناه الصحيح، فإنّ المقصود به ليس أن تمثل النصوص إعادات لبعضها؛ وإنّما المقصود به أنّ النصوص السابقة تشكل خبرة لتكوين النصوص اللاحقة والكشف عنها، وتؤسس النصوص اللاحقة–هي بدورها–لنصوص أخرى تأتي بعدها.**"[3]

تصب مضامينها في قوالب النصوص السابقة لها والمترسّخة في أذهان كتابها الذين استقوها من خبراتهم وقراءاتهم المكثّفة لنصوص كتاب آخرين، فبذلك نحصل على نصوص متشابهة في الشكل مختلفة في المحتوى، وقد يحصل التقاء الشبه في بعض الأحيان في المحتوى نفسه، فيتحقق التناص.

---

[1] المرجع نفسه، ص.67.

[2] ينظر: من لسانيات الجملة إلى علم النص، بشير إبرير، مجلة التواصل، ع.14، 2015، ص.89.

[3] بشير إبرير، ص.90.

وتشكّل اللسانيات النصية منبع استقاء للأفكار الترجمية ذات علاقة بالجوانب اللغوية التداولية لعلماء الترجمة، إذ **"يرى باسل حاتم basilhatim ويان ميسون ianmason 1990 أنّه يمكن ضمان تكوين فعّال في الترجمة بالاستناد إلى اللسانيات النصية، حيث تعرض على المتعلّم أنواع مختلفة من النصوص ليتم تحليل سماتها اللغوية والدلالية والاجتماعية والبراغماتية وتحديد الصعوبات التي تطرحها، ممّا يمكنه من إيجاد استراتيجيات الترجمة الأمثل، لأنّ الترجمة عملية تواصلية تتمّ بين منتج النص الأصل ومتلقيه في سياق اجتماعي معيّن."**[1]

ممّا يوجب مراعاة النظم الاجتماعية واللغوية التي يمليها المجتمع الذي أنتج فيه النص، واستنادا إلى اللسانيات النصية يمكن ضمان إنتاج نص مترجم موافق لتلك النظم التي يخضع لها المجتمع، كون اللسانيات النصية مبنية وفق قواعد وأسس لغوية تداولية، ركّز مؤسسوها فيها على إعطاء الأهمية الكبرى للسياقات المحيطة بالنص ومن ثمّة النظر في الصيغ والأساليب اللغوية التي توجبها تلك السياقات.

-استنتاج المشاكل النصية للترجمة انطلاقا من العناصر المذكورة:

من خلال هذه المعايير التي تحكم النصوص وتتفاوت درجة تغليبها من نص إلى آخر، نستنتج أنّ المشاكل النصية التي يواجهها المترجم تحدث نتيجة خلل في أحد العناصر المذكورة.

1-فالاتساق والانسجام عنصران لابدّ من توفّرهما في أي نص يودّ المترجم نقله من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، كما أنّه يتوجّب عليه معرفة العناصر المشكّلة للاتساق والانسجام في اللغة الهدف حتى ينقل بطريقة صحيحة تحافظ على اتساقه وانسجامه.

2-أمّا عنصرا القصدية والمقبولية فيتعلقان بمنتج النص ومتلقيه، فمتى فهم المترجم قصد الكاتب الأصلي وهدفه من النص سهل عليه النقل، كما أنّ المقبوليه متعلّقة بمدى فهم المتلقي للنص المنتج وتقبله له استنادا إلى معارفه وخلفياته الثقافية.

فاستنادا إلى كلّ ما ذكر نلفت الانتباه مرّة أخرى إلى أنّ الاختلال في المعايير النصية يسبب مشاكل أثناء ترجمة النصوص ونقلها إلى لغات أخرى.

[1] دور اللسانيات النصية في تعليمية الترجمة، كهينة توات، مجلة اللسانيات، مج.23، ع.2، ص.94.

المبحث الثاني: صياغة نصوص مترجمة وفقا لنموذج نحو الطبقات القالبي

النص الأول:

Climate and the evolution of mountains

Six yearsago i learnd an important lesson about mountains and weatherfrom a farmer's horse. I wasstudying the geology of the ancientkingdom of mustang now part of the nepal. Mustang lies high on the edge of te tibetan plateau, at the headwaters of the remarkable kali gandaki river, whichcarvesadeepvalleybetween the 8,…-meter-high peaks of annapurna i and dhaulagiri as it descends south to the himalayanfoothills. The farmertold me that the horswasperfectly good anytime for ridingaround on the plateau. But hemysteriouslywarnedthat if i wereridinginto the valley the horse wouldbe good only in the morning.

الترجمة التي اقترحها المترجم:

قبل ست سنوات، تعلّمت درسا هاما عن الجبال والمناخ من حصان أحد الفلاحين. كنت يومها أدرس جيولوجيا مملكة موستانغ القديمة، التي هي الآن جزء من نيبال. وتقع هذه المملكة في الأعالي على حافة هضبة التيبيت، عند نبع نهر دهاولاجيري الواقعتين على علو 8000 مترا، منحدرا جنوبا صوب تلال الهيمالايا. وحدثني الفلاح قائلا إنّ الفرس صالح تماما لركوبه والتجول به على الهضبة. لكنّه ولأمر مبهم، حذرني من أنّه حدث وسرت به إلى الوادي، فإنّه لن ينفع إلاّ في الصباح. [1]

[1] مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة، محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007، ط.1، ص.238.

الترجمة المقترحة استنادا إلى نموذج نحو الطبقات القالبي:

قبل اقتراح ترجمة أخرى للنص المصدر سنشرع في تحليل النص المترجم أوّلا، إلى عبارات وبعد ذلك ننتقل إلى اقتراح عبارات أخرى مترجمة وفقا لما يقدّمه لنا نموذج نحو الطبقات القالبي

–التحليل:

البنية الصرفية–التركيبية للعبارات:

العبارة الأولى:

Six yearsago/ i learnd/v an important lesson about mountains and weatherfrom a farmer's horse

العبارة الثانية:

I wasstudying/vs the geology of the ancientkingdom of mustang now part of the nepal

العبارة الثالثة:

Mustang lies high on the edge of te tibetan plateau, at the headwaters of the remarkable kali gandaki river, whichcarvesadeepvalleybetween the 8,…-meter-high peaks of annapurna i and dhaulagiri as it descends south to the himalayanfoothills.

العبارة الرابعة:

The farmertold me that the horswasperfectly good anytime for ridingaround on the plateau

العبارة الخامسة:

But hemysteriouslywarnedthat if i wereridinginto the valley the horse wouldbe good only in the morning.

البنية التحتية للعبارات:

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

Six yearsago

قبل ست سنوات

العبارة الثانية:

thegeology of the ancientkingdom of mustang now part of the nepal

العبارة الثالثة:

Mustang lies high on the edge of te tibetan plateau at the headwaters of the remarkable kali gandaki river, whichcarvesadeepvalleybetween the 8,…-meter-high peaks of annapurna i and dhaulagiri as it descends south to the himalayanfoothills.

العبارة الرابعة:

The farmertold me That

العبارة الخامسة:

But hemysteriouslywarnedthat

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

i learnd an important lesson about mountains and weatherfrom a farmer's horse

تعلّمت درسا هاما عن الجبال والمناخ من حصان أحد الفلاحين

العبارة الثانية:

I wasstudying

العبارة الثالثة:

العبارة الرابعة:

the horswasperfectly good anytime for ridingaround on the plateau

العبارة الخامسة:

if i wereridinginto the valley the horse wouldbe good only in the morning

2-النقل:

مقابلات العبارات:

العبارة الأولى:

قبل ست سنوات، تعلّمت درسا هاما عن الجبال والمناخ من حصان أحد الفلاحين

العبارة الثانية:

كنت يومها أدرس جيولوجيا مملكة موستانغ القديمة،التي هي الآن جزء من نيبال

العبارة الثالثة:

وتقع هذه المملكة في الأعالي على حافة هضبة التيبيت، عند نبع نهر دهاولاجيري الواقعتين على علو 8000 مترامنحدرا جنوبا صوب تلال الهيمالايا

العبارة الرابعة:

وحدثني الفلاح قائلا إنّ الفرس صالح تماما لركوبه والتجول به على الهضبة

العبارة الخامسة:

لكنّه ولأمر مبهم، حذرني من أنّه حدث وسرت به إلى الوادي، فإنّه لن ينفع إلاّ في الصباح

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

ما يقابل العبارة 01 في النص المترجم هو: قبل ست سنوات، تعلّمت درسا هاما عن الجبال والمناخ من حصان أحد الفلاحين.

ما يلفت الانتباه في العبارة المترجمة هو أنّ بعض الكلمات العربية المقابلة لنظيراتها الإنجليزية خاطئة، وبعضها غير موافق للسياق، ممّا يوجب ضرورة حسن انتقاء الكلمات من المعجم، إضافة إلى أنّ الترجمة حرفية، وهذا ما يجعل الأسلوب ركيكا، كما أنّ نحو اللغة العربية يختلف عن نحو اللغة الإنجليزية، لذلك وجب البحث عن صيغ وتراكيب تؤدي المعنى نفسه ولا تخلّ به، وعليه إذن نقترح ما يأتي اتباعا للخطوات الآتية:

الرجوع إلى المعجم المزدوج والنحو المقارن الذي يقترحه علينا النحو الوظيفي فاستنادا إلى هذا نختار الكلمات والصيغ الآتية:

مهم= important

الغابات=mountains

قبل ست سنوات مضت=six yearsago

عن طريق، من خلال، =from

قبل ست سنوات مضت

العبارة الثانية:

كنت حينها بصدد دراسة

العبارة الثالثة:

العبارة الرابعة:

لقد أخبرني الفلاح أنّ

العبارة الخامسة:

ولكنّه ولأمر غامض أخبرني أنّه

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

تعلّمت درسا مهما عن الغابات والمناخ من أحصنة أحد الفلاحين

العبارة الثانية:

جيولوجية مملكة موستينغ القديمة، التي هي الآن جزء من نيبال

العبارة الثالثة:

العبارة الرابعة:

الحصان كان حقا جيّدا لركوبه والتجوّل به في أي وقت على الهضبة

العبارة الخامسة:

إن أردت التجوّل في الوادي، فإنّ الحصان سيكون جيّدا في الصباح فقط

3–التوليد وإعادة صياغة العبارات المولّدة:

البنية الصرفية–التركيبية:

العبارة الأولى:

قبل ست سنوات مضت

تعلّمت درسا مهما عن الغابات والمناخ من أحصنة أحد الفلاحين

العبارة الثانية:

كنت حينها بصدد دراسة

جيولوجية مملكة موستينغ القديمة، التي هي الآن جزء من نيبال

العبارة الثالثة:

العبارة الرابعة:

لقد أخبرني الفلاح أنّ

الحصان كان حقا جيّدا لركوبه والتجوّل به في أي وقت على الهضبة

العبارة الخامسة:

ولكنّه ولأمر غامض أخبرني أنّه

إن أردت التجوّل في الوادي، فإنّ الحصان سيكون جيّدا في الصباح فقط

النص المترجم:

قبل ست سنوات مضت، تعلّمت درسا مهما عن الغابات والمناخ من أحصنة أحد الفلاحين، كنت حينها بصدد دراسة جيولوجية مملكة موستينغ القديمة، التي هي الآن جزء من نيبال،

لقد أخبرني الفلاح أنّ الحصان كان حقا جيّدا لركوبه والتجوّل به في أي وقت على الهضبة، ولكنّه ولأمر غامض أخبرني أنّه إن أردت التجوّل في الوادي، فإنّ الحصان سيكون جيّدا في الصباح فقط

النص الثاني:

Studyfinds new coronavirus variant in texas.

The new coronavirus variant ispotentiallyresistant to antibodies.

Scientists at texas AM have identifieda new coronavirus variant thatispotentiallyresistant to antibodies. The texas AM university Global HealthResearchComplexsaid in astatementthat the new variant could "present a new challenge to public health."

النص المترجم:

دراسة تكشف عن نوع جديد من فيروس كورونا في ولاية تكساس

من المحتمل أن يكون البديل الجديد للفيروس التاجي مقاوما للأجسام المضادة.

حدد العلماء في جامعة تكساس إيه آند إم نوعا جديدا من فيروس كورونا يحتمل أن يكون مقاوما للأجسام المضادة. وقال مجمع أبحاث الصحة العالمية بجامعة تكساس إيه آند إم في بيان إنّ البديل الجديد يمكن أن "يمثل تحديا جديدا للصحة العامة."[1]

الترجمة استنادا إلى نموذج نحو طبقات القالبي:

التحليل:

البنية الصرفية التركيبية للعبارات:

العبارة الأولى:

Studyfinds/v/ new coronavirus variant/foc/ in texas

العبارة الثانية:

The new coronavirus variant ispotentially/adv/resistant to antibodies

[1] تطبيق Beelinguapp

العبارة الثالثة:

Scientists at texas AM have identifieda new coronavirus variant thatispotentiallyresistant to antibodies.

العبارة الرابعة:

The texas AM university Global HealthResearchComplexsaid in astatementthat the new variant could "present a new challenge to public health."

البنية التحتية للعبارات:

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

new coronavirus variant in texas

العبارة الثانية:

potentially

العبارة الثالثة:

potentially

العبارة الرابعة:

said

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

Studyfinds

العبارة الثانية:

resistant to antibodies

العبارة الثالثة:

Scientists at texas AM have identifieda new coronavirus variant thatis

resistant to antibodies

العبارة الرابعة:

The texas AM university Global HealthResearchComplex

in a statementthat the new variant could "present a new challenge to public health."

النقل:

العبارة الأولى:

دراسة تكشف عن نوع جديد من فيروس كورونا في ولاية تكساس

العبارة الثانية:

من المحتمل أن يكون البديل الجديد للفيروس التاجي مقاوما للأجسام المضادة

العبارة الثالثة:

حدد العلماء في جامعة تكساس إيه آند إم نوعا جديدا من فيروس كورونا يحتمل أن يكون مقاوما للأجسام المضادة."

العبارة الرابعة:

وقال مجمع أبحاث الصحة العالمية بجامعة تكساس إيه آند إم في بيان إنّ البديل الجديد يمكن أن "يمثل تحديا جديدا للصحة العامة

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

نوع جديد من فيروس كورونا في ولاية تكساس

العبارة الثانية:

من المحتمل أن يكون البديل الجديد للفيروس التاجي.

العبارة الثالثة:

حدد العلماء في جامعة تكساس إيه آند إم نوعا جديدا من فيروس كورونا يحتمل أن يكون مقاوما للأجسام المضادة.

العبارة الرابعة:

وقال مجمع أبحاث الصحة العالمية بجامعة تكساس إيه آند إم في بيان إنّ البديل الجديد يمكن أن "يمثل تحديا جديدا للصحة العامة."

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

دراسة تكشف عن

العبارة الثانية:

مقاوما للأجسام المضادة

العبارة الثالثة:

حدد العلماء في جامعة تكساس إيه آند إم نوعا جديدا من فيروس كورونا

أن يكون مقاوما للأجسام المضادة.

العبارة الرابعة:

مجمع أبحاث الصحة العالمية بجامعة تكساس إيه آند إم في بيان إنّ البديل الجديد يمكن أن "يمثل تحديا جديدا للصحة العامة."

التوليد وإعادة صياغة العبارات المولّدة:

البنية الصرفية التركيبية للعبارات:

العبارة الأولى:

دراسة تكشف عن نوع جديد من فيروس كورونا في ولاية تكساس

تمثّل عبارة "نوع جديد من فيروس كورونا" بؤرة النص، لذلك سنقوم بتقديمها في بداية الكلام لتصبح العبارة كالآتي: **نوع جديد من فيروس كورونا تكشف عنه دراسة في ولاية تكساس،**

العبارة الثانية:

من المحتمل أن يكون البديل الجديد للفيروس التاجي مقاوما للأجسام المضادة

عبارة "البديل الجديد" تمثّل العنصر "المحور" الذي يدور حوله النص،

العبارة الثالثة:

حدد العلماء في جامعة تكساس إيه آند إم نوعا جديدا من فيروس كورونا يحتمل أن يكون مقاوما للأجسام المضادة.

عبارة نوعا جديدا من فيروس كورونا يحتمل أن يكون مقاوما للأجسام المضادة تمثّل بؤرة الجديد

العبارة الرابعة:

وقال مجمع أبحاث الصحة العالمية بجامعة تكساس إيه آند إم في بيان إنّ البديل الجديد يمكن أن "يمثل تحديا جديدا للصحة العامة."

مجمع أبحاث الصحة العالمية بجامعة تكساس "إيه آند إم" تمثّل هذه العبارة العنصر "الفاعل"

النص المترجم:

نوع جديد من فيروس كورونا تكشف عنه دراسة في ولاية تكساس،

يحتمل أن يكون البديل الجديد للفيروس التاجي مقاوما للأجسام المضادة،

لقد **حدد العلماء في جامعة تكساس إيه آند إم نوعا جديدا من فيروس كورونا يحتمل أن يكون مقاوما للأجسام المضادة.**

وصرّح مجمع أبحاث الصحة العالمية بجامعة تكساس إيه آند إم في بيان بأنّ البديل الجديد يمكن أن "يمثل تحديا جديدا للصحة العامة."

النص الثالث:

We live on the earth; one of the nine planets that orbit the sun, the earth is third in distance from the sun and fifth in size. It has a moderately dense atmosphere and usually about half of its atmosphere covered by oceans. This is unique, for no other planet has such bodies of water.

النص المقترح من قبل المترجم:

نعيش على الكرة الأرضية، وهي واحدة من الكواكب التسعة التي تدور حول الشمس، وتعدّ الكرة الأرضية الكوكب الثالث من حيث بعدها عن الشمس والكوكب الخامس من حيث الحجم، ولها غلاف معتدل الكثافة وعادة ما تغطي الغيوم نصف سطحها تقريبا، كما تغطي المحيطات قرابة ثلاث أرباع سطحها، وهذه الخاصية تنفرد فيها الكرة الأرضية دون سواها من الكواكب الأخرى؛ وذلك لاحتوائها على الكتل المائية.

التحليل:

البنية الصرفية التركيبية للعبارات:

العبارة الأولى:

We live on the earth

نعيش على الكرة الأرضية

العبارة الثانية:

one of the nine planets that orbit the sun

وهي واحدة من الكواكب التسعة التي تدور حول الشمس

العبارة الثالثة:

the earth is third in distance from the sun and fifth in size

وتعدّ الكرة الأرضية الكوكب الثالث من حيث بعدها عن الشمس والكوكب الخامس من حيث الحجم،

العبارة الرابعة:

It has a moderately dense atmosphere

ولها غلاف معتدل الكثافة

العبارة الخامسة:

and usually about half of its atmosphere covered by oceans

وعادة ما تغطي الغيوم نصف سطحها تقريبا، كما تغطي المحيطات قرابة ثلاث أرباع سطحها

العبارة السادسة:

This is unique, for no other planet has such bodies of water

وهذه الخاصية تنفرد فيها الكرة الأرضية دون سواها من الكواكب الأخرى؛ وذلك لاحتوائها على الكتل المائية

البنية التحتية للعبارات:

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

on

العبارة الثانية:

that

العبارة الثالثة:

from

العبارة الرابعة:

It has

العبارة الخامسة:

and usually

العبارة السادسة:

This is unique

العبارة السابعة:

also

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

We live
the earth

العبارة الثانية:

one of the nine planets
orbit the sun

العبارة الثالثة:

the earth is third in distance
the sun and fifth in size

العبارة الرابعة:

a moderately dense atmosphere

العبارة الخامسة:

about half of its atmosphere covered by oceans

العبارة السادسة:

for no other planet has such bodies of water

النقل:

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

على

العبارة الثانية:

التي

العبارة الثالثة:

وتعدّ الكرة الأرضية الكوكب الثالث من حيث بعدها عن الشمس والكوكب الخامس من حيث الحجم،

العبارة الرابعة:

ولها

العبارة الخامسة:

وعادة

العبارة السادسة:

وهذه الخاصية تنفرد فيها

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

نعيش "المحمول"

الكرة الأرضية "البؤرة"

العبارة الثانية:

وهي واحدة من الكواكب التسعة

تدور حول الشمس

العبارة الثالثة:

وتعدّ الكرة الأرضية الكوكب الثالث

بعدها عن الشمس والكوكب الخامس من حيث الحجم،

العبارة الرابعة:

غلاف معتدل الكثافة

العبارة الخامسة:

ما تغطي الغيوم نصف سطحها تقريبا، كما تغطي المحيطات قرابة ثلاث أرباع سطحها

العبارة السادسة:

الكرة الأرضية دون سواها من الكواكب الأخرى؛ وذلك لاحتوائها على الكتل المائية

التوليد وإعادة صياغة العبارت المولّدة:

البنية الصرفية التركيبية للعبارات:

العبارة الأولى:

نعيش على الكرة الأرضية

تمثّل الكرة الأرضية "بؤرة" النص

نعيش المحمول

نعيش على الكرة الأرضية

العبارة الثانية:

وهي واحدة من الكواكب التسعة التي تدور حول الشمس

الكواكب التسعة بؤرة

تدور محمول

حولظرف مكان

الشمسمتقبل مفعول

نحذف هي ونستبدلها بـ: التي ونضيف إليها المحمول تعدّ

التي تعدّ واحدة من الكواكب التسعة التي تدور حول الشمس

العبارة الثالثة:

وتعدّ الكرة الأرضية الكوكب الثالث من حيث بعدها عن الشمس والكوكب الخامس من حيث الحجم،

الكوكب الثالث بؤرة

حيث ظرف مكان

الكوكب الخامس بؤرة

الكرة الأرضية هي ثالث الكواكب بعدا عن الشمس وخامسها من ناحية الحجم

العبارة الرابعة:

ولها غلاف معتدل الكثافة

ولديها غلاف معتدل الكثافة

العبارة الخامسة:

وعادة ما تغطي الغيوم نصف سطحها تقريبا، كما تغطي المحيطات قرابة ثلاث أرباع سطحها

نصف سور دلالي

عادة ما تغطي الغيوم نصف سطحها تقريبا، أمّا المحيطات فتغطي ثلاثة أرباع سطحها تقريبا

العبارة السادسة:

وهذه الخاصية تنفرد فيها الكرة الأرضية دون سواها من الكواكب الأخرى؛ وذلك لاحتوائها على الكتل المائية

الكتل المائية

فهذه خاصية تتميّز بها الكرة الأرضية عن الكواكب الأخرى، لأنّها تحتوي على الكتل المائية.

ملاحظة:

نلفت الانتباه إلى أنّنا أثناء عملية التوليد نعتمد على القاموس المزدوج أين نستقي الألفاظ والعبارات المقابلة لنظيرتها في النص الأصلي، وكذا النحو المقارن أين نبحث عن المقابلات التركيبية النحوية.

النص المقترح وفقا للنحو الوظيفي:

نعيش على الكرة الأرضية التي تعدّ واحدة من الكواكب التسعة التي تدور حول الشمس. الكرة الأرضية هي ثالث الكواكب بعدا عن الشمس، وخامسها من ناحية الحجم، ولديها غلاف معتدل الكثافة، عادة ما تغطي الغيوم نصف سطحها تقريبا، أمّا المحيطات فتغطي ثلاثة أرباع سطحها تقريبا، فهذه خاصية تتميّز بها الكرة الأرضية عن الكواكب الأخرى، لأنّها تحتوي على الكتل المائية.

النص الرابع:

L'ecrivain hindou sahib sahrawardu, se trouvant en russie pendant la révolution, voulut quitter un pays si troublé, mais comme il était impossible d'obtenir un passeport. Il pensa à s'échapper à travers le caucase. Il se rendit donc à la ville de bakou, et là, à la foire, lia connaissance avec quelques membres de la farouche tribu des tchechens, qui tenait la montagne et qui pourrait favoriser sa fuite.

النص المقترح:

أراد الكاتب الهندي صاحب سهروردي، عندما كان في روسيا أبان الثورة، مغادرة هذا البلد المضطرب ولكن بما أنّه كان من المستحيل عليه الحصول على جواز سفر فكر بالهرب عبر منطقة القفقاس الجبلية. ذهب إلى مدينة باكو وهناك تعرف في المعرض الدولي على بضعة أعضاء من قبيلة تشيشن التي اشتهرت بشراسة أفرادها والتي تسيطر على المنطقة الجبلية. أمل صاحب بأن يساعده هؤلاء الرجال في عملية هربه.

البنية التحتية للنص الأصلي:

العبارة الأولى:

L'ecrivain hindou sahib sahrawardu, se trouvant en russie pendant la révolution, voulut quitter un pays si troublé,

العبارة الثانية:

mais comme il était impossible d'obtenir un passeport. Il pensa à s'échapper à travers le caucase.

العبارة الثالثة:

Il se rendit donc à la ville de bakou

العبارة الرابعة:

lia connaissance avec quelques membres de la farouche tribu des tchechens, qui tenait la montagne et qui pourrait favoriser sa fuite.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

pendant

العبارة الثانية:

il était impossible

العبارة الثالثة:

donc

العبارة الرابعة:

quelques

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

L'ecrivain hindou sahib sahrawardu, se trouvant en russie

la révolution,

العبارة الثانية:

voulut quitter un pays si troublé, mais comme

d'obtenir un passeport. Il pensa à s'échapper à travers le caucase.

العبارة الثالثة:

Il se rendit

à la ville de bakou

العبارة الرابعة:

lia connaissance avec

membres de la farouche tribu des tchechens, qui tenait la montagne et qui pourrait favoriser sa fuite.

النقل:

البنية الصرفية التركيبية للعبارات:

العبارة الأولى:

أراد الكاتب الهندي صاحب سهروردي، عندما كان في روسيا أبان الثورة

العبارة الثانية:

مغادرة هذا البلد المضطرب ولكن بما أنّه كان من المستحيل عليه الحصول على جواز سفر فكر بالهرب عبر منطقة القفقاس الجبلية

العبارة الثالثة:

ذهب إلى مدينة باكو

العبارة الرابعة:

وهناك تعرف في المعرض الدولي على

أعضاء من قبيلة تشيشن التي اشتهرت بشراسة أفرادها والتي تسيطر على المنطقة الجبلية. أمل صاحب بأن يساعده هؤلاء الرجال في عملية هربه.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

عندما

العبارة الثانية:

كان من المستحيل

العبارة الثالثة:

إلى مدينة باكو

العبارة الرابعة:

أعضاء من قبيلة تشيشن التي اشتهرت بشراسة أفرادها والتي تسيطر على المنطقة الجبلية

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

أراد الكاتب الهندي صاحب سهروردي

كان في روسيا

العبارة الثانية:

مغادرة هذا البلد المضطرب ولكن بما أنّه

عليه الحصول على جواز سفر فكر بالهرب عبر منطقة القفقاس الجبلية

العبارة الثالثة:

ذهب

العبارة الرابعة:

وهناك تعرف في المعرض الدولي على

التوليد وإعادة صياغة العبارات المولّدة:

العبارة الأولى:

أراد الكاتب الهندي صاحب سهروردي، عندما كان في روسيا أبان الثورة

أراد محمول

الكاتب الهندي منفذ فاعل

أبان

الثورة بؤرة

الكاتب الهندي صاحب سهروردي كان موجودا في روسيا إبان الثورة

العبارة الثانية:

ولكن بما أنّه كان من المستحيل عليه الحصول على جواز سفر فكر بالهرب عبر منطقة القفقاس الجبلية

البلد المضطرب بؤرة الجديد

من المستحيل

وقد أراد مغادرة البلد إذا ما اضطرب، ولكن كان يستحيل الحصول على جواز سفر، فقد فكّر في الفرار عبر منطقة القوقاز

العبارة الثالثة:

ذهب إلى مدينة باكو

لاجئا إلى مدينة باكو

العبارة الرابعة:

وهناك تعرف في المعرض الدولي على بضعة أعضاء من قبيلة تشيشن التي اشتهرت بشراسة أفرادها والتي تسيطر على المنطقة الجبلية. أمل صاحب بأن يساعده هؤلاء الرجال في عملية هربه.

قبيلة تشيشن بؤرة الجديد

النص المقترح:

الكاتب الهندي صاحب سهروردي كان موجودا في روسيا إبان الثورة، وقد أراد مغادرة البلد إذا ما اضطرب، ولكن كان يستحيل الحصول على جواز سفر، فقد فكّر في الفرار عبر منطقة القوقاز، لاجئا إلى مدينة باكو،فقام بربط علاقات مع بعض أعضاء ... من الشيشان

النص الخامس:

Bedlam

“SECURITY VACUUM,” AMBASSADOR STEVENS WROTE in his personal diary on Sept. 6 in Tripoli, in one of the few pages recovered from the Benghazi compound.
“Militias are power on the ground,” he wrote. “Dicey conditions, including car bombs, attacks on consulate,” he continued. “Islamist ‘hit list’ in Benghazi. Me targeted on a prominent website (no more off compound jogging).” A map of his Tripoli jogging route had appeared on the Internet, seemingly inviting attacks, diplomats said.

الترجمة المقترحة:

الفصل الخامس: الهرج والمرج

"الفراغ الامني"، كان ذلك هو ما كتبه السفير ستيفنز في مذكراته الشخصية في 6 سبتمبر بطرابلس، وهي واحدة من الصفحات القليلة التي تم استرجاعها من مجمع بنغازي.

وكتب: "المليشيات قوة على الارض." مستطردا: "الظروف خطرة، بضمنها سيارات مفخخة، هجمات على القنصلية. الاسلاميين لديهم (قائمة بالاهداف). تم استهدافي في أحد المواقع الالكترونية الرئيسية (لن اهرول خارج المجمع بعد الان)". وقال الدبلوماسي ان خارطة لطرق الهرولة بطرابلس قد ظهرت على الانترنت، فيما يبدو انه دعوة للهجوم.[1]

البنية التحتية للنص الأصلي:

العبارة الأولى:

“SECURITY VACUUM,” AMBASSADOR STEVENS WROTE in his personal diary on Sept6 in Tripoli

العبارة الثانية:

[1] مقال صحفي لديفيد كيركباتريك، صدر في صحيفة نيويورك تايمز بعددها الصادر في 28 ديسمبر 2013، ترجمه إلى العربية علاء غزالة، مقتبس من موقع blogspot

in one of the few pages recovered from the Benghazi compound

العبارة الثالثة:

“Militias are power on the ground,” he wrote

العبارة الرابعة:

“Dicey conditions, including car bombs, attacks on consulate,” he continued

العبارة الخامسة:

“Islamist ‘hit list’ in Benghazi. Me targeted on a prominent website (no more off compound jogging).”

العبارة السادسة:

A map of his Tripoli jogging route had appeared on the Internet, seemingly inviting attacks, diplomats said.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

AMBASSADOR STEVENS WROTE

العبارة الثانية:

few

العبارة الثالثة:

Wrotehe

العبارة الرابعة:

Continuedhe

العبارة الخامسة:

“Islamist ‘hit list’ in Benghazi

العبارة السادسة:

diplomats said

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

“SECURITY VACUUM,”

in his personal diary on Sept6 in Tripoli

العبارة الثانية:

in one of the

pages recovered from the Benghazi compound

العبارة الثالثة:

Militias are power on the ground,”

العبارة الرابعة:

“Dicey conditions, including car bombs, attacks on consulate,”

العبارة الخامسة:

Me targeted on a prominent website (no more off compound jogging).

العبارة السادسة:

A map of his Tripoli jogging route had appeared on the Internet, seemingly inviting attacks

النقل:

البنية الصرفية التركيبية للعبارات:

العبارة الأولى:

الفراغ الامني"، كان ذلك هو ما كتبه السفير ستيفنز في مذكراته الشخصية في 6 سبتمبر بطرابلس

العبارة الثانية:

وهي واحدة من الصفحات القليلة التي تم استرجاعها من مجمع بنغازي.

العبارة الثالثة:

وكتب: "المليشيات قوة على الارض."

العبارة الرابعة:

مستطردا: "الظروف خطرة، بضمنها سيارات مفخخة، هجمات على القنصلية

العبارة الخامسة:

الاسلاميين لديهم (قائمة بالاهداف). تم استهدافي في أحد المواقع الالكترونية الرئيسية (لن اهرول خارج المجمع بعد الان)"

العبارة السادسة:

وقال الدبلوماسي ان خارطة لطرق الهرولة بطرابلس قد ظهرت على الانترنت، فيما يبدو انه دعوة للهجوم.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

كتبه السفير ستيفنز

العبارة الثانية:

القليلة

العبارة الثالثة:

كتب

العبارة الرابعة:

مستطردا

العبارة الخامسة:

الاسلاميين لديهم (قائمة بالاهداف).

العبارة السادسة:

وقال الدبلوماسيإنّ

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

الفراغ الامني"، كان ذلك هو ما

ستيفنز في مذكراته الشخصية في 6 سبتمبر بطرابلس

العبارة الثانية:

وهي واحدة من الصفحات القليلة التي تم استرجاعها من مجمع بنغازي.

العبارة الثالثة:

"المليشيات قوة على الارض."

العبارة الرابعة:

"الظروف خطرة، بضمنها سيارات مفخخة، هجمات على القنصلية

العبارة الخامسة:

تم استهدافي في أحد المواقع الالكترونية الرئيسية (لن اهرول خارج المجمع بعد الان)"

العبارة السادسة:

خارطة لطرق الهرولة بطرابلس قد ظهرت على الانترنت، فيما يبدو انه دعوة للهجوم

التوليد وإعادة صياغة العبارات المولّدة:

العبارة الأولى:

الفراغ الامني"، كان ذلك هو ما كتبه السفير ستيفنز في مذكراته الشخصية في 6 سبتمبر بطرابلس

الفراغ الأمني، هذا ما كتبه السفير ستيفنز في مذكراته الشخصية في 6 سبتمبر بطرابلس

العبارة الثالثة:

وهي واحدة من الصفحات القليلة التي تم استرجاعها من مجمع بنغازي.
في واحدة من الصفحات القليلة المسترجعة من مجمع بنغازي

العبارة الثالثة:

وكتب: "المليشيات قوة على الارض."

وكتب أيضا: الجيش العسكري قوة على الأرض

العبارة الرابعة:

مستطردا: "الظروف خطرة، بضمنها سيارات مفخخة، هجمات على القنصلية

متابعا بعدها: الأوضاع غير مستقرة، فالسيارات مفخخة، والقنابل تنفجر، والسفارة تعرف هجومات

العبارة الخامسة:

الاسلاميين لديهم (قائمة بالاهداف). تم استهدافي في أحد المواقع الالكترونية الرئيسية (لن اهرول خارج المجمع بعد الان)"

والإسلاميون لديهم قائمة في بنغازي

العبارة السادسة:

وقال الدبلوماسي ان خارطة لطرق الهرولة بطرابلس قد ظهرت على الانترنت، فيما يبدو انه دعوة للهجوم.
وقد تمّ استهدافي في أحد المواقع الإلكترونية، وقال الديبلوماسي بأنّ خريطة الطرق بطرابلس قد ظهرت على الأنترنت..

النص المقترح:

الفراغ الأمني، هذا ما كتبه السفير ستيفنز في مذكراته الشخصية في 6 سبتمبر بطرابلس، في واحدة من الصفحات القليلة المسترجعة من مجمع بنغازي، وكتب أيضا: الجيش العسكري قوة على الأرض، متابعا بعدها: الأوضاع غير مستقرة، فالسيارات مفخخة، والقنابل تنفجر، والسفارة تعرف هجومات، والإسلاميون لديهم قائمة في بنغازي، وقد تمّ استهدافي في أحد المواقع الإلكترونية، وقال الديبلوماسي بأنّ خريطة الطرق بطرابلس قد ظهرت على الأنترنت..

استنتاج حول النصوص المترجمة:

استنادا إلى نموذج نحو الطبقات القالبي وما يتضمنه من عناصر ومكوّنات لسانية تساعد المحلّل على تحليل الخطابات المختلفة وإعطاء كلّ وحدة لغوية منها الوظيفة التي تستلزمها والموضع الذي يفترض أن تحتله استنادا

إلى تلك الوظيفة، تمّ تفكيك وتحليل النصوص المترجمة ومحاولة إعادة صياغتها وفقا لما تستلزمه الترجمة في هذا النموذج.

فقد حلّلت النصوص وفقا للمستويات المتضمنة في نموذج نحو الطبقات القالبي؛ المستوى العلاقي الذي أدرجت فيه الجمل التي من خلالها يظهر الترابط الموجود بين المتكلّم والمتلقي، والمستوى التمثيلي أين ضمنت فيه الجمل التي تربط المتكلّم بواقعه وسياقه الموجود فيه، وبعد ذلك تمّ إسناد الوظائف المختلفة إلى أهم العناصر اللغوية المكوّنة لتلك الجمل، واستنادا إلى ذلك تمّت إعادة الصياغة، فإعطاء العناصر اللغوية وظائفها يساعد في تحديد مكانها الصحيح الذي يفترض أن تكون فيه، وهذا يجعل النص المترجم أكثر وضوحا وتأدية للمعنى الأصلي الذي يريد مؤلفه إيصاله إلى المتلقي، ومن ناحية أخرى يكون أكثر قبولا عند متكلّم اللغة العربية لأنّه يوافق اللغة العربية من النواحي النحوية والوظيفية التداولية.

المبحث الثالث: صياغة نصوص مترجمة إلى اللغة العربية وفقا لنموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع

النص الأول:

Puzzling out the truth

A century after its characterization by alois alzheimer, senile dementia remains almost untreatable. But there is hope.

Beta or tau? That is the question. On it hang both the health of many of the baby-boomer generation as they reluctantly stare old age in the face and the financial health of rich countries' medical and social-security systems. For, as the 10th international conference on alzheimer and related disorders, held in madrid, heard, the relentless growth in the number of peopel whith alzheimer's disease thratens helth-care provision in the developed world.

الترجمة المقترحة من قبل المترجم:

استجلاء الحقيقة

مازال الخرف، بعد مرور زهاء قرن على وصف ألويس ألزهيمر له، في بمثابة الداء العضال. لكن هناك بارقة أمل في البرء منه.

أ حرف بيتا أم حرف تاو؟ هذا هو السؤال المطروح. على هذا الأمر تتوقف صحة الكثيرين من جيل فترة طفرة الإنجاب وهم شاخصون على مضض إلى سن الشيخوخة كما تتوقف عليه السلامة المالية للنظم الطبية ونظم التأمين الاجتماعي في البلدان الغنية. لأنّ التزايد المطّرد في عدد المصابين به، استنادا إلى ما أبلغ به المؤتمر الدولي العاشر المعني بمرض ألزهيمر والاختلالات ذات الصلة، المعقود مؤخرا في مدريد، يهدّد توفير الرعاية الاجتماعية في العالم المتقدم النمو.[1]

الترجمة المقترحة حسب نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع:

النص الأصلي أعلاه مشكّل من مجموعة من العبارات التي عمل العنصر أ على تشكيلها انطلاقا من المكوّن المفهومي 1 التي يتضمّن على معارفه المختلفة عن عالمه الذي يعيش فيه وعن الموضوع الذي يناقشه في النص، وبمساعدة العنصر المولّد1 تمظهرت المعارف تلك وتشكّلت في هيئة خطيّة في البنية السطحية التي تلقيناها،

[1] مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة، محمد الديداوي، ص.242.

البنية التحتية:

نحلّل النص الأصلي والنص المترجم بحسب العناصر المتضمنة في البنية التحتية

البنية الصرفية التركيبية للعبارات:

العبارة الأولى:

A century after its characterization by alois alzheimer, senile dementia remains almost untreatable

العبارة الثانية:

But there is hope

العبارة الثالثة:

Beta or tau? That is the question

العبارة الرابعة:

On it hang both the health of many of the baby-boomer generation as they reluctantly stare old age in the face

العبارة الخامسة:

and the financial health of rich countries' medical and social-security systems

العبارة السادسة:

For, as the 10th international conference on alzheimer and related disorders, held in madrid, heard, the relentless growth in the number of peopel whith alzheimer's disease thratens helth-care provision in the developed world.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

A century after

العبارة الثانية:

But

العبارة الثالثة:

That is the question

العبارة الرابعة:

Both

Many

العبارة الخامسة:

the financial health

العبارة السادسة:

the 10th international conference

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

its characterization by alois

alzheimer, senile dementia remains almost untreatable

العبارة الثانية:

there is hope

العبارة الثالثة:

Beta or tau?

العبارة الرابعة:

On it hang the

health of

of the baby-boomer generation as they reluctantly stare old age in the face

العبارة الخامسة:

العبارة السادسة:

disorders, held in madrid, heard, the relentless growth in the number of peopel whith alzheimer's disease thratens helth-care provision in the developed world

التحليل:

العبارة الأولى:

مازال الخرف، بعد مرور زهاء قرن على وصف ألويس ألزهيمر له، في بمثابة الداء العضال.

العبارة الثانية:

لكن هناك بارقة أمل في البرء منه.

العبارة الثالثة:

أ حرف بيتا أم حرف تاو؟ هذا هو السؤال المطروح

العبارة الرابعة:

على هذا الأمر تتوقف صحة الكثيرين من جيل فترة طفرة الإنجاب وهم شاخصون على مضض إلى سن الشيخوخة

العبارة الخامسة:

كما تتوقف عليه السلامة المالية للنظم الطبية ونظم التأمين الاجتماعي في البلدان الغنية

العبارة السادسة:

لأنّ التزايد المطّرد في عدد المصابين به، استنادا إلى ما أبلغ به المؤتمر الدولي العاشر المعني بمرض ألزهيمر والاختلالات ذات الصلة، المعقود مؤخرا في مدريد، يهدّد توفير الرعاية الاجتماعية في العالم المتقدم النمو.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

بعد مرور زهاء قرن

العبارة الثانية:

لكن

العبارة الثالثة:

هذا هو السؤال المطروح

العبارة الرابعة:

الكثيرين

العبارة الخامسة:

النظم الطبية

العبارة السادسة:

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

مازال الخرف،

على وصف ألويس ألزهيمر له، في بمثابة الداء العضال.

العبارة الثانية:

لكن هناك بارقة أمل

العبارة الثالثة:

أ حرف بيتا أم حرف تاو

العبارة الرابعة:

من جيل

صحة من

العبارة الخامسة:

العبارة السادسة:

المحلّل 1: التحليل يكون انطلاقا من البنية التحتية 1 للنص الأصلي

بعد تفكيك النص الأصلي إلى عبارات وتحديد العناصر المشكلّة للمستويين الأساسيين في النحو الوظيفي ننتقل إلى الاشتغال على مرحلة التحليل التي يعمل العنصر ب أي المترجم من خلالها على استعمال المحلّل 1 من أجل تحليل النص المراد ترجمته انطلاقا من البنية التحتية 1 للنص الأصلي

كما أنّ المشتغل على الترجمة ضمن النحو الوظيفي وبالاستناد إلى نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع يتوجّب عليه اللجوء إلى النحو المقارن،فاستنادا إلى النحو المقارن في اللغة الهدف يكون التحليل، ما يعني محاولة إيجاد مقابلات نحوية في اللغة الهدف للعبارات المحلّلة في اللغة المصدر،

سنحاول إيجاد المقابلات النحوية وكذا المعجمية المستعملة من قبل المترجم الأوّل، لنقترح فيما بعد في مرحلة التوليد ترجمة وفق ما يمليه نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع في تحليل الخطابات الموسّطة

يشتغل المكوّن المحلّل على تحليل عبارات النصين واستخراج العناصر الحاملة لأهم الوظائف الدلالية والتداولية والتركيبية المكوّنة لهما

بعد استخراج مقابلات العبارات الموجودة في النص الهدف

العبارة الأولى:

مازال الخرف، بعد مرور زهاء قرن على وصف ألويس ألزهيمر له، في بمثابة الداء العضال.

الخرف بؤرة

قرن ظرف زمان

الداء العضال

العبارة الثانية:

لكن هناك بارقة أمل في البرء منه.

بارقة أمل

العبارة الثالثة:

أ حرف بيتا أم حرف تاو؟ هذا هو السؤال المطروح

بيتا

تاو

العبارة الرابعة:

على هذا الأمر تتوقف صحة الكثيرين من جيل فترة طفرة الإنجاب وهم شاخصون على مضض إلى سن الشيخوخة

تتوقف محمول

جيل

طفرة الإنجاب نستبدلها بطفرة المواليد

سن الشيخوخة

العبارة الخامسة:

كما تتوقف عليه السلامة المالية للنظم الطبية ونظم التأمين الاجتماعي في البلدان الغنية

العبارة السادسة:

لأنّ التزايد المطّرد في عدد المصابين به، استنادا إلى ما أبلغ به المؤتمر الدولي العاشر المعني بمرض ألزهيمر والاختلالات ذات الصلة، المعقود مؤخرا في مدريد، يهدّد توفير الرعاية الاجتماعية في العالم المتقدم النمو.

أبلغ

المؤتمر الدولي العاشر المنفذ

ألزهيمر محور

مدريد ظرف مكان

تشكيل البنية التحتية 2 في اللغة الهدف:

انطلاقا من البنية السطحية للنص المصدر والنص الهدف سنحاول استخدام خصائص نموذج نحو الخطاب الموسّع لتحليل النص المترجم اعتمادا على المولّد 2

سنحاول إعادة صياغة النص المترجم وفقا للتحليل الذي قمنا به سالفا

النص:

مازال الخرف بمثابة الداء العضال، وهذا بعد مرور قرن على وصف لويس ألزهيمر له، لكن هناك بارقة أمل في البرء منه.

بيتا أو تاو؟ هذا هو السؤال،

تتوقف صحة الكثيرين من جيل "طفرة المواليد"

استنتاج حول الترجمة الأخيرة:

يلاحظ على الترجمة الأخيرة تقديم بعض العناصر وتأخير أخرى، وذلك راجع لأهمية الوظائف التي تحملها تلك العناصر ما يوجب تقديمها في النص وإعطائها الموضع المناسب في الكلام. هذه العناصر تفرض على المتكلّم دون دراية منه وبطريقة لاشعورية تقديمها، وتأخير الأخرى التي تقلّ أهمية عنها في الكلام.

النص الثاني:

The united nations

An international organization, based in new york, whichaims to preserve peace around the world and solve international problems. It was formed in 1945, and replaced the league of nations most of the world's independent states are members, and each has one vote in the general assembly. The united nations security council has the power to take military or economic action to settle international disputes. Other branches of the united nations include the world bank. The international court of justice in the netherlands, and the united nations children's fund (unicef). Thesecretary general of the united nations is kofi annan.

ترجمة المترجم:

الأمم المتحدة

هي منظمة دولية مقرها نيويورك تهدف إلى حفظ السلام حول العالم وحل المشكلات الدولية. تأسست هذه المنظمة في عام 1945 وقامت محل عصبة الأمم. وأمّا معظم دول العالم المستقلة فهي أعضاء فيها وكل منها لديها صوت واحد في الجمعية العامة. أمّا مجلس الأمن فلديه السلطة باتخاذ التدابير العسكرية والاقتصادية وذلك لحل النزاعات الدولية. وللأمم المتحدة فروع أخرى مثل البنك الدولي ومحكمة العدل الدولية في هولندا ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وأمّا كوفي عنان فهو الأمين العام للأمم المتحدة.[1]

البنية التحتية للنص الأصلي:

العبارة الأولى:

An international organization, based in new york

العبارة الثانية:

which aims to preserve peace around the world and solve international problems

العبارة الثالثة:

[1] مقال صحفي مترجم

It was formed in 1945 and replaced the league of nations

العبارة الرابعة:

most of the world's independent states are members and each has one vote in the general assembly

العبارة الخامسة:

The united nations security council has the power to take military or economic action to settle international disputes

العبارة السادسة:

Other branches of the united nations include the world bank

العبارة السابعة:

The international court of justice in the netherlands, and the united nations children's fund (unicef)

العبارة الثامنة:

The secretary general of the united nations is kofi annan.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

new york

العبارة الثانية:

which

العبارة الثالثة:

in 1945

العبارة الرابعة:

most of the world's independent states are members and each has one vote

العبارة الخامسة:

The united nations security council

العبارة السادسة:

Other

العبارة السابعة:

The international court of justice in the netherlands, and the united nations children's

العبارة الثامنة:

The secretary general of the united nations

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

based in new york

العبارة الثانية:

to preserve peace around the world and solve international problems

العبارة الثالثة:

was formed

العبارة الرابعة:

العبارة الخامسة:

to take military or economic action to settle international disputes

العبارة السادسة:

include the world bank

العبارة السابعة:

fund (unicef)

العبارة الثامنة:

kofi annan

مقابلات العبارات:

العبارة الأولى:

هي منظمة دولية مقرها نيويورك

العبارة الثانية:

تهدف إلى حفظ السلام حول العالم وحل المشكلات الدولية

العبارة الثالثة:

تأسست هذه المنظمة في عام 1945 وقامت محل عصبة الأمم

العبارة الرابعة:

وأمّا معظم دول العالم المستقلة فهي أعضاء فيها وكل منها لديها صوت واحد في الجمعية العامة

العبارة الخامسة:

أمّا مجلس الأمن فلديه السلطة باتخاذ التدابير العسكرية والاقتصادية وذلك لحل النزاعات الدولية

العبارة السادسة:

وللأمم المتحدة فروع أخرى مثل البنك الدولي

العبارة السابعة:

ومحكمة العدل الدولية في هولندا ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة،

العبارة الثامنة:

وأمّا كوفي عنان فهو الأمين العام للأمم المتحدة

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

هي منظمة دولية

العبارة الثانية:

عام 1945

العبارة 03:

وأمّا معظم دول العالم المستقلة

العبارة الرابعة:

أمّا مجلس الأمن

العبارة الخامسة:

أمّا مجلس الأمن

العبارة السادسة:

البنك الدولي

العبارة السابعة:

ومحكمة العدل الدولية في هولندا ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة،

العبارة الثامنة:

وأمّا كوفي

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

مقرها نيويورك

العبارة الثانية:

تهدف إلى حفظ السلام حول العالم وحل المشكلات الدولية

العبارة الثالثة:

تأسست

العبارة الرابعة:

العبارة الخامسة:

باتخاذ التدابير العسكرية والاقتصادية وذلك لحل النزاعات الدولية

العبارة السادسة:

مثل البنك الدولي

العبارة السابعة:

ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة

العبارة الثامنة:

كوفي عنان

المحلّل:

العبارة الأولى:

هي منظمة دولية مقرها نيويورك

هي مبتدأ

منظمة دولية بؤرة

نيويورك ظرف مكان

العبارة الثانية:

تهدف إلى حفظ السلام حول العالم وحل المشكلات الدولية

تهدف محمول

حفظ السلام

حل المشكلات

العبارة الثالثة:

تأسست هذه المنظمة في عام 1945 وقامت محل عصبة الأمم

عام 1945 ظرف زمان

عصبة الأمم

العبارة الرابعة:

وأمّا معظم دول العالم المستقلة فهي أعضاء فيها وكل منها لديها صوت واحد في الجمعية العامة

معظم سور دلالي

العبارة الخامسة:

أمّا مجلس الأمن فلديه السلطة باتخاذ التدابير العسكرية والاقتصادية وذلك لحل النزاعات الدولية

مجلس الأمن

التدابير العسكرية والاقتصادية

النزاعات الدولية

العبارة السادسة:

وللأمم المتحدة فروع أخرى مثل البنك الدولي

الأمم المتحدة

البنك الدولي

العبارة السابعة:

ومحكمة العدل الدولية في هولندا ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة،

محكمة العدل الدولية

الأمم المتحدة للطفولة

العبارة الثامنة:

وأمّا كوفي عنان فهو الأمين العام للأمم المتحدة

كوفي عنان

الأمين العام

التوليد:

منظمة دولية، تهدف إلى حفظ السلام وحلّ المشكلات حول العالم. تأسست هذه المنظمة عام 1945 وقامت محل عصبة الأمم، معظم دول العالم المستقلة هي أعضاء فيها، وكل واحدة منها لديها صوت واحد في الجمعية العامة، ومجلس الأمن يملك السلطة باتخاذ التدابير العسكرية والاقتصادية لحل النزاعات الدولية، والأمم المتحدة لديها فروع أخرى مثل البنك الدولي، ومحكمة العدل الدولية في هولندا ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وكوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة.

استنتاج حول النص المترجم:

تمّ حذف العنصر هي الحامل للوظيفة المبتدأ ليحل محلّه العنصر الحامل للوظيفة البؤرة "منظمة دولية"، نظرا لأهميتها في النص وتركيزه عليها،

المحمول تأسس مقرونا بالحد "ت" الذي يأخذ وظيفة المستقبل يدلّ على عبارة جديدة ومعلومات جديدة،

حذف أمّا ليحلّ محلّها السور الدلالي معظم الذي يأخذ الوظيفة المبتدأ ليعبّر عن الدخول في فكرة جديدة، وإعطاء معلومة جديدة،

"الأمين العام" يأخذ الوظيفة الذيل لذلك فهو يتبع العنصر المنفذ الفاعل

النص الثالث:

Communism is one of the left-wing ideologies based on marxist ideas. According to marxist theory, communism rises after overthrowing capitalism and passing through a socialist phase. Thus, communism is inconsistent with private ownership and the division of the society into classes. It is similar to anarchism in terms of 1) its opposition to capitalism and 2) its abolition of the state or government.

الشيوعية هي إحدى الآديولوجيات السياسية اليسارية القائمة على أفكار ماركس، فطبقا للأفكار الماركسية تأتي الشيوعية بعد الإطاحة بالرأسمالية والمرور بفترة الاشتراكية. وعليه فالشيوعية تتعارض مع الملكية الفردية وتقسيم المجتمع إلى طبقات، فالشيوعية تنادي بالمساواة الاجتماعية وعليه لا حاجة إلى وجود دولة أو حكومة، إذا هي تتشابه في مفاهيمها مع الفوضوية من حيث1) تعارضها مع الرأسمالية و2) نبذها لوجود دولة أو حكومة لإدارة شؤون البلاد.

البنية التحتية للنص الأصلي:

العبارة الأولى:

Communism is one of the left-wing ideologies based on marxist ideas

العبارة الثانية:

According to marxist theory, communism rises after overthrowing capitalism and passing through a socialist phase

العبارة الثالثة:

Thus, communism is inconsistent with private ownership and the division of the society into classes

العبارة الرابعة:

It is similar to anarchism in terms of 1) its opposition to capitalism and 2) its abolition of the state or government.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

Communism is one of the left-wing ideologies

العبارة الثانية:

According

العبارة الثالثة:

communism is inconsistent

العبارة الرابعة:

Similar

opposition

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

based on marxist ideas

العبارة الثانية:

rises after overthrowing capitalism and passing through a socialist phase

العبارة الثالثة:

private ownership and the division of the society into classes

العبارة الرابعة:

مقابلات العبارات:

العبارة الأولى:

الشيوعية هي إحدى الآديولوجيات السياسية اليسارية القائمة على أفكار ماركس

العبارة الثانية:

فطبقا للأفكار الماركسية تأتي الشيوعية بعد الإطاحة بالرأسمالية والمرور بفترة الاشتراكية.

العبارة الثالثة:

وعليه فالشيوعية تتعارض مع الملكية الفردية وتقسيم المجتمع إلى طبقات

العبارة الرابعة:

فالشيوعية تنادي بالمساواة الاجتماعية وعليه لا حاجة إلى وجود دولة أو حكومة، إذا هي تتشابه في مفاهيمها مع الفوضوية من حيث1) تعارضها مع الرأسمالية و2) نبذها لوجود دولة أو حكومة لإدارة شؤون البلاد.

المحلّل:

العبارة الأولى:

الشيوعية هي إحدى الآديولوجيات السياسية اليسارية القائمة على أفكار ماركس

الشيوعية

الآديولوجيات السياسية

القائمة

أفكار ماركس

العبارة الثانية:

فطبقا للأفكار الماركسية تأتي الشيوعية بعد الإطاحة بالرأسمالية والمرور بفترة الاشتراكية.

الرأسمالية

الاشتراكية

العبارة الثالثة:

وعليه فالشيوعية تتعارض مع الملكية الفردية وتقسيم المجتمع إلى طبقات

الملكية الفردية

العبارة الرابعة:

فالشيوعية تنادي بالمساواة الاجتماعية وعليه لا حاجة إلى وجود دولة أو حكومة، إذا هي تتشابه في مفاهيمها مع الفوضوية من حيث1) تعارضها مع الرأسمالية و2) نبذها لوجود دولة أو حكومة لإدارة شؤون

المساواة

المساواة الاجتماعية

النص المترجم:

الشيوعية إحدى الآديولوجيات السياسية اليسارية القائمة على أفكار ماركس، وطبقا للأفكار الماركسية فإنّ الشيوعية أتت بعد الإطاحة بالرأسمالية والمرور بفترة الاشتراكية. فالشيوعية تتعارض مع الملكية الفردية وتقسيم المجتمع إلى طبقات. تنادي الشيوعية بالمساواة الاجتماعية وعليه لا حاجة إلى وجود دولة أو حكومة، فهي تتشابه في مفاهيمها مع الفوضوية من حيث1) تعارضها مع الرأسمالية و2) نبذها لوجود دولة أو حكومة لإدارة شؤون

النص الرابع:

Old english literature belongs to the cultural world of the anglo-saxon kingdom, which was founded in the 5th centruy and which comes to end poetry, composed in the germanic dialects of the anglo-saxon tribes and performed in assembly halls on the occasion of a public celebration. It was not until the 10th century that this poetry was collected and written by christian monks.

الترجمة المقترحة:

يعود الأدب الإنكليزي القديم إلى الثقافة العالمية للملكة الإنجلوسكسونية، التي كانت موجودة في القرن الخامس الميلادي وانتهت على يد الغزو النورمندي. كانت معظم الأعمال الأدبية آنذاك شعرا شفويا، إذا كان الشعراء ينظمون شعرهم باللهجات الألمانية التي كانت تستعملها الأقوام الأنجلوسكسونية في ذلك الحين ويلقونه في المناسبات العامة، ولم يتم تجميع تلك الأعمال الأدبية الشعرية وتدوينها حتى القرن العاشر على يد الرهبان المسيحين.

البنية التحتية للنص الأصلي:

العبارة الأولى:

Old english literature belongs to the cultural world of the anglo-saxon kingdom

العبارة الثانية:

which was founded in the 5th centruy and which comes to end poetry

العبارة الثالثة:

composed in the germanic dialects of the anglo-saxon tribes and performed in assembly halls on the occasion of a public celebration

العبارة الرابعة:

It was not until the 10th century that this poetry was collected and written by christian monks.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

belongs to the cultural world of the anglo-saxon kingdom

العبارة الثانية:

in the 5th centruy

العبارة الثالثة:

العبارة الرابعة:

until

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

Old english

العبارة الثانية:

was founded

العبارة الثالثة:

العبارة الرابعة:

was collected and written by christian monks.

مقابلات العبارات:

العبارة الأولى:

يعود الأدب الإنكليزي القديم إلى الثقافة العالمية للملكة الإنجلوسكسونية

العبارة الثانية:

التي كانت موجودة في القرن الخامس الميلادي وانتهت على يد الغزو النورمندي. كانت معظم الأعمال الأدبية آنذاك شعرا شفويا

العبارة الثالثة:

إذا كان الشعراء ينظمون شعرهم باللهجات الألمانية التي كانت تستعملها الأقوام الأنجلوسكسونية في ذلك الحين ويلقونه في المناسبات العامة

العبارة الرابعة:

ولم يتم تجميع تلك الأعمال الأدبية الشعرية وتدوينها حتى القرن العاشر على يد الرهبان المسيحين.

المحلّل:

العبارة الأولى:

يعود الأدب الإنكليزي القديم إلى الثقافة العالمية للمملكة الإنجلوسكسونية

يعود

الأدب الإنكليزي القديم

الإنجلوسكسونية

العبارة الثانية:

التي كانت موجودة في القرن الخامس الميلادي وانتهت على يد الغزو النورمندي. كانت معظم الأعمال الأدبية آنذاك شعرا شفويا

كانت

الغزو النورمندي

الأعمال الأدبية

شعرا شفويا

العبارة الثالثة:

إذا كان الشعراء ينظمون شعرهم باللهجات الألمانية التي كانت تستعملها الأقوام الأنجلوسكسونية في ذلك الحين ويلقونه في المناسبات العامة

اللهجات الألمانية

الأقوام الأنجلوسكسونية

العبارة الرابعة:

ولم يتم تجميع تلك الأعمال الأدبية الشعرية وتدوينها حتى القرن العاشر على يد الرهبان المسيحين.

القرن العاشر

الرهبان المسيح

النص المترجم:

يعود الأدب الإنكليزي القديم إلى الثقافة العالمية للمملكة الإنجلوسكسونية، التي وجدت في القرن الخامس للميلاد، وانقضت على يد النورماند، وقد كان الشعراء ينظمون قصائدهم باللهجات الألمانية، التي كانت مستعملة عند الأنجلوسكسون آنذاك، ويتم إلقاؤها في المناسبات العامة، ولكن تلك الأعمال الأدبية والشعرية لم يتم جمعها وتدوينها إلى غاية القرن العاشر على يد الرهبان المسيحيين.

النص الخامس:

In the home market there is a considerable reduction in the rate of incoming orders, particularly for those consumer goods affected by increase in VAT from 8 to 14 percent. With no appreciable upturn expected in the home market, the ability to keep most of the factories properly loaded will be dependent upon continuing success in obtaining network is of vital importance.

الترجمة المقترحة:

هناك انخفاض كبير في الطلبات الواردة للسوق المحلي، وخاصة بالنسبة لتلك البضائع الاستهلاكية التي تأثرت بارتفاع ضريبة المبيعات من 8 إلى 14%، وبدون زيادة ملحوظة متوقعة في السوق المحلي، فإن القدرة على الاحتفاظ بمعظم المصانع محملة (بالطلبات) سوف يعتمد على استمرار النجاح في الحصول على الطلبات من الخارج، وبهذا الخصوص فإنه من الأهمية بمكان وجود شبكة توزيع عالمية يليه نموذج لخطاب تجاري.[1]

البنية التحتية للنص الأصلي:

العبارة الأولى:

In the home market there is a considerable reduction in the rate of incoming orders

العبارة الثانية:

particularly for those consumer goods affected by increase in VAT from 8 to 14 percent

العبارة الثالثة:

With no appreciable upturn expected in the home market

[1] نص مترجم مأخوذ من موقع learnenglish

العبارة الرابعة:

the ability to keep most of the factories properly loaded will be dependent upon continuing success in obtaining network is of vital importance.

المستوى العلاقي:

العبارة الأولى:

there is

العبارة الثانية:

particularly

العبارة الثالثة:

appreciable

العبارة الرابعة:

properly

المستوى التمثيلي:

العبارة الأولى:

a considerable reduction

العبارة الثانية:

those consumer goods affected by increase in VAT from 8 to 14 percent

العبارة الثالثة:

upturn expected in the home market

العبارة الرابعة:

will be dependent upon continuing success in obtaining network is of vital importance

مقابلات العبارات:

العبارة الأولى:

هناك انخفاض كبير في الطلبات الواردة للسوق المحلي

العبارة الثانية:

وخاصة بالنسبة لتلك البضائع الاستهلاكية التي تأثرت بارتفاع ضريبة المبيعات من 8 إلى 14%

العبارة الثالثة:

وبدون زيادة ملحوظة متوقعة في السوق المحلي

العبارة الرابعة:

فإن القدرة على الاحتفاظ بمعظم المصانع محملة (بالطلبات) سوف يعتمد على استمرار النجاح في الحصول على الطلبات من الخارج، وبهذا الخصوص فإنه من الأهمية بمكان وجود شبكة توزيع عالمية يليه نموذج لخطاب تجاري

المحلّل:

العبارة الأولى:

هناك انخفاض كبير في الطلبات الواردة للسوق المحلي

هناك مبتدأ

الطلبات الواردة محور

العبارة الثانية:

وخاصة بالنسبة لتلك البضائع الاستهلاكية التي تأثرت بارتفاع ضريبة المبيعات من 8 إلى 14%

البضائع الاستهلاكية

تأثرت

ضريبة المبيعات

العبارة الثالثة:

وبدون زيادة ملحوظة متوقعة في السوق المحلي

السوق المحلي

العبارة الرابعة:

فإن القدرة على الاحتفاظ بمعظم المصانع محملة (بالطلبات) سوف يعتمد على استمرار النجاح في الحصول على الطلبات من الخارج، وبهذا الخصوص فإنه من الأهمية بمكان وجود شبكة توزيع عالمية يليه نموذج لخطاب تجاري

النص المترجم:

هناك انخفاض كبير في السوق المحلي يخص الكلبات الواردة، وبالخصوص البضائع الاستهلاكية المتأثرة بارتفاع ضريبة المبيعات من 8 إلى 14% دون زيادة ملحوظة ومتوقعة في السوق المحلي، فالقدرة على الاحتفاظ بمعظم المصانع محملة (بالطلبات) يعتمد على استمرار النجاح في الحصول على الطلبات من الخارج، وبهذا الخصوص فإنه من الأهمية بمكان وجود شبكة توزيع عالمية يليه نموذج لخطاب تجاري

استنتاج حول النصوص المترجمة:

تمت إعادة صياغة النصوص المترجمة من جديد وفقا لما تمليه قواعد نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع في الترجمة، فاستنادا إلى العناصر النحوية المتضمنة في النحو الوظيفي تمّ تقسيم الجمل وإعطاء كلّ وحدة لغوية وظيفتها التي تسند إليها. فالنص الأصلي وفقا للنحو الوظيفي أنتج بالاستناد إلى المكوّن المفهومي 1 أين تمّت صياغة البنية التحتية المفهومية الذهنية، وانطلاقا من العنصر المولّد 1 تمظهرت في بنيتها السطحية، فانطلاقا من تلك البنية السطحية استندنا إلى العنصر المحلّل لتفكيكها وإعطاء كلّ عنصر وظيفة معيّنة، وهنا نلفت الانتباه إلى أنّ النص المترجم من قبل المترجم إلى اللغة العربية نعدّه نصا أصليا إلى جانب النص المؤّلف باللغة الإنجليزية، فعملية التحليل والتفكيك كانت على النصين معا، وبالاستناد إلى البنيتين التحتيتين للنصين؛ أي البنية التحتية 1 والبنية التحتية 2، قام العنصر المولّد 2 بإنتاج النص الأخير وإعادة تشكيله.

خلاصة الفصل:

استنادا إلى العناصر التي ذكرت في طيات هذا المبحث اتضح أنّ الترجمة لست عبارة عن نقل نص من لغة مصدر إلى لغة هدف فحسب، وإنّما هي عبارة عن عملية عقلية معقّدة تحتاج إلى جهد كبير ومهارات علمية وفنية يتقنها القائم بها، كما أنّها تحتاج إلى الاستناد إلى الحقول المعرفية الأخرى مثل النظريات اللسانية المختلفة وعلى رأسها نظرية النحو الوظيفي التي تعدّ نظرية وظيفية تداولية ملمّة بجوانب اللغة كلّها، ما يساهم في إمكانية تحليل النصوص بطريقة تركيبية تداولية ونقلها إلى اللغة الهدف بطريقة صحيحة.

خاتمة

خاتمة:

يتسم البحث في النحو الوظيفي بالصعوبة والتعقيد نظرا لتفصيلاته العديدة وكثرة المصطلحات الموجودة فيه، وقد حاولنا في هذا البحث الإلمام بالنماذج التي تمت صياغتها ضمنه انطلاقا من نماذج سيمون ديك وهنخفلد وصولا إلى نماذج أحمد المتوكّل، ففي الفصلين الأولين تحدثنا عن أهم الأمور النظرية الواردة فيها، أين وقفنا على الأهداف التي سعت النظرية النحوية إلى تحقيقها المتمثّلة في الكفايات ذات علاقة باللغة، بزعامة سيمون ديك ومن أجلها صيغت النماذج، ولفتنا الانتباه إلى أنّ كلّ نموذج سعى لتحقيق كفاية معيّنة، كما أشرنا إلى أنّ نماذج سيمون ديك الأولى وصفت عملية إنتاج اللغة الطبيعية في ذهن المتكلّم، وتوقفت عند هذا الحد لتليها نماذج ماكنزي وهنخفلد وأحمد المتوكّل التي وصفت عمليتي إنتاج وتلقي الخطابات المتنوّعة.

وقد حاولنا الوقوف في الفصل الثالث والأخير على أهم نموذجين لأحمد المتوكّل –نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع–واستعمال مبادئهما وقواعدهما في تحليل بعض النصوص المترجمة ومن ثمّة إعادة صياغتها مرّة أخرى باتباع ما تقتضيه تلك القواعد، فاستنادا إلى الدراسة تلك خلصنا إلى النتائج التي نسوقها كالآتي:

استنتجنا من الفصل الأول أنّ:

–اللغة في النحو الوظيفي عبارة عن كيان صوري تداولي؛ تتمّ دراستها من خلال ربط جانبها الدلالي بجانبها الآخر التداولي التواصلي.

–نماذج سيمون ديك كانت بمثابة الانطلاقة التي مهدت لتأسيس نظرية نحوية وظيفية تداولية تسعى إلى دراسة اللغة من جوانبها الصورية والتداولية.

–وضّح سيمون ديك من خلال النموذج النواة عملية سير اللغة في ذهن المتكلّم، وبيّن العناصر اللغويّة وغير اللغوية المتضمنة في الذهن.

–أمّا النموذج المعيار أو نموذج مستعمل اللغة الطبيعية فقد أضاف إليه القوالب التي تقابل الملكات التي تحكم إنتاج اللغة، وهي قوالب وهمية غير حقيقة بيّن من خلالها عملية الإفراغ أو الصبّ التي يقوم بها المتكلّم من أجل إنتاج خطاباته المتنوّعة.

أمّا الفصل الثاني فقد خلصنا فيه إلى أنّ:

-الباحثين اللسانيين ساهموا بأفكار عديدة من أجل تطوير نماذج النظرية النحوية الوظيفية، وقد اتضح ذلك من خلال التطويرات التي كانت تطرأ على كلّ نموذج يبتكر.

-كما أنّ للباحث اللساني المغربي أحمد المتوكّل إسهام كبير في ذلك من خلال نماذجه التي قام بتطويرها، وقد تبيّن هذا من خلال نموذج نحو الطبقات القالبي، الذي حاول جاهدا من خلاله إضافة أفكار تخدم البحث اللساني عامة وتطوّر من إمكانيات النحو الوظيفي بصفة خاصة.

-وإضافة إلى فكرة المستويات التي تشتغل في شكل قالبي حاول أحمد المتوكّل إضافة فكرة أخرى كذلك تمثّلت في تنميط اللغات إذ قسّمها إلى نمط موجّه تداوليا ونمط موجّه دلاليا، فالتقسيم هذا ساعد الباحثين اللسانيين على اكتشاف أهم الميزات التي تجعل اللغات متباينة، ومكنّهم من تصنيفها تصنيفا يقوم على مبادئ منطقية، عكس التصنيفات والتنميطات التي كانت سائدة من قبل.

والفصل الثالث استخلصت منه النتائج الآتية:

-نموذجا أحمد المتوكّل (نحو الطبقات القالبي ونحو الخطاب الوظيفي الموسّع) يصلحان لتحليل النصوص والخطابات المختلفة.

-ما لوحظ أثناء التحليل أنّ النصوص العربية والأجنبية تشترك فعلا في أبنيتها التحتية.

-نموذجا أحمد المتوكّل راعيا الجوانب البنيوية والتداولية للغة ولم تهمل أي جانب أو تركز على جانب أكثر على حساب الجانب الآخر.

-الترجمة في النحو الوظيفي عملية ذهنية، تنطلق من البنية التحتية، من خلال تفكيك عناصر مستوياتها الدلالية والتداولية، وصولا إلى البنية الفوقية أين يظهر النقل إلى اللغة الهدف خطا أو صوتا.

-المترجم المعتمد على مبادئ النحو الوظيفي يتوجّب عليه الالتزام بما تمليه تلك المبادئ والتقيّد بها دون الرجوع إلى نحو نظرية أخرى.

-ميدان الترجمة ميدان صعب تعتريه العديد من المشاكل اللغوية والدلالية والتداولية بالخصوص، ما يستدعي ضرورة العناية به من قبل المترجمين واللسانيين وتعاونهم من أجل إيجاد حلول مناسبة لتلك المشاكل.

-اللغات الطبيعية كلّها تشترك في أبنيتها التحتية وفي مستوياتها الدلالية والعلاقية، وتختلف في أبنيتها الفوقية المكوّنية، ما يجرّنا إلى القول بأنّ المشاكل التي لاحظناها كلّها موجودة على المستوى الفوقي المختلف.

التوصيات والاقتراحات:

يجدر التنبيه إلى وجوب إقبال الباحثين اللسانيين على النظرية النحوية الوظيفية، والاهتمام بنماذج أحمد المتوكّل بصفة خاصة ومحاولة تطويرها وإضافة أفكار لسانية إليها.

وعليه إذن نقترح ضرورة العمل على تطوير هذا النموذج أكثر من خلال العودة إلى استقراء التراث اللغوي العربي ومحاولة انتقاء أهم ما يخدم الأفكار المتضمنة فيه، إضافة إلى الاطلاع على الدراسات الحديثة التي يشتغل عليها اللسانيون الوظيفيون في هذه الأثناء ومحاولة المزج بينهما.

نلفت الانتباه في آخر هذا البحث إلى أنّ هذه الدراسة اتخذت مسارا آخر، من العمل على ترجمة نصوص متنوعة إلى تحليل نصوص مترجمة ومحاولة إعادة صياغتها وفقا لما تمليه قواعد النموذجين-نحو الطبقات القالبي ونحو الخطاب الوظيفي الموسّع-، وبذلك لن تتوقف عند هذا الحدّ وإنّما ستكون بداية لدراسة جديدة تكمّلها ستكون مستقبلا.

الملحق

التعريف بأحمد المتوكل:

أحمد المتوكل عالم لساني عربي مغربي، من مواليد 1942 بمدينة الرباط المغربية، درس في ثانوية **مولاي يوسف بالرباط** حيث تحصل على البكالوريا، ثم انتقل إلى الدراسة في كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية وآدابها، حيث حصل على الإجازة في الأدب واللغة الفرنسيين، ثم حضّر دكتوراه السلك الثالث في اللغويات في نفس القسم، وكان موضوع رسالته عن (أفعال الاتجاه في اللغة الفرنسية) في إطار مقاربة سيميائية التي يرأسها في فرنسا **غريماس**، وبعد ذلك هيّأ داخل القسم العربي شهادة في الأدب المقارن، ثمّ حضّر دكتوراه الدولة في اللسانيات بإشراف غريماس بعنوان نظرية المعنى في الفكر اللغوي العربي القديم، وطبعت الأطروحة في المغرب باللغة الفرنسية[1]، ثمّ أعاد ترجمتها إلى اللغة العربية المترجم **هشام فتح** وستصدر في كتاب قريبا عن مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال.[2]

[1] اللسانيات العربية الحديثة من التأصيل إلى الإجراء العملي –دراسة في الأسس المعرفية ومفاهيم النظرية وبحث في الإجراء–، إعداد عبد الناصر بن بناجي، إشراف شفيقة العلوي، أطروحة دكتوراه، نوقشت لكلية الآداب واللغات الشرقية، الجزائر، 2019، ص.508.

[2] أخذاعن أحمد المتوكّل من خلال الاتصال به عن طريق البريد الإلكتروني.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

أ-الكتب:

1-الأسس الإبستيمولوجية للنظرية اللسانية (البنوية والتوليدية)، محمد محمد العمري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1، 2012.

2-أسس وقواعد صنعة الترجمة، حسام الدين مصطفى، www.hosameldin.org، د.ط، 2011.

آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، أحمد المتوكل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة بحوث ودراسات رقم.5، جامعة محمد الخامس، المغرب، ط.1، 1993.

3-بحوث ودراسات في علوم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح،موفم للنشر، الجزائر، ط.1، 2007.

4-بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب،د.ط، 2001.

5-الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة، مريم سلامة كار، تر.نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، سورية، د.ط، 1998.

6-الترجمة والتعريب، محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.1، 2002.

7-الترجمة والنموذج التأويلي، مريان لوديرار، تر.نادية‌حفيز،

8-التركيبات الوظيفية: قضايا ومقاربات، أحمد المتوكل، مكتبة دار الأمان، المغرب، ط.1، 2005.

9-التواصل اللغوي: مقاربة لسانية وظيفية (نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية)، عز الدين البوشيخي، مكتبة لبنان ناشرون (لبنان)، صائغ (لبنان)، ط.1، 2012.

10-الجامع في الترجمة، بيتر نيومارك، ت.حسن غزالة، د.د، د.ط، د.ت.

11-الخطاب الموسّط: مقاربة وظيفية موحّدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، أحمد المتوكل، منشورات الاختلاف (الجزائر)، دار الأمان (المغرب)، ط.1، 2011.

12-الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الأمان (المغرب)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، ط.1، 2010.

13-السياق وبناء النماذج في نظرية النحو الوظيفي نحو الخطاب المعيار والموسّع، أحمد المتوكل، ضمن اللسانيات الوظيفية النظرية والنماذج والمقاربات، إعداد وتقديم، عزيز العماري، عبد الرحمن رحموني، كنوز المعرفة، عمان، ط.1، 2020.

14-الفهرست، ابن النديم، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ط، د.ت.

15-قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي)، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب، د.ط، د.ت.

16-قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، أحمد المتوكل، دار الأمان، المغرب، ط.، 1995.

17-قضايا معجمية (المحمولات الفعلية في اللغة العربية)، أحمد المتوكل، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، دار الأمان، دار كلمة، بيروت، الجزائر، المغرب، تونس، ط.1، 2016.

18-اللسانيات التطبيقية، شارل بوتون، تر.قاسم المقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، د.س، د.ط، د.ت.

19-اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية بعض الثوابت النظرية والإجرائية، سناء منعم، تق.مصطفى بوعناني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.1، 2015.

20-اللسانيات العربية الحديثة (المفاهيم والإجراء)، عبد الناصر بن بناجي، دار الفكر العربي، الجزائر، ط.1، 2016.

21-اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، مصطفى غلفان، ط.1، 2013.

22-اللسانيات النصيّة في الدراسات العربية الحديثة: بحث في الأطر المنهجية والنظرية، خالد حميد صبري، دار ومكتبة عدنان، منشورات الأمان، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، بغداد، المغرب، بيروت، الجزائر، ط.1، 2015.

23-اللسانيات الوظيفية المقارنة: دراسة في التنميط والتطوّر،أحمد المتوكل، دار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، دار الأمان (المغرب)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، ط.1، 2012.

24-اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، أحمد المتوكّل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط.2، 2010.

25-اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة—دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته-، حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط.1، 2009.

26-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، باب الراء، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1986.

27-مدخل إلى علم الترجمة، التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ماتيوغيدير، تر.محمد أحمد طجو، النشر العلمي والمطابع، السعودية،د.ط، 2012.

28-مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند، إلهام أبو غزالة وآخرون، دار الكتاب، ط.1، 1992.

29-مفاهيم الترجمة: المنظور التعريبي لنقل المعرفة، محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.1، 2007.

من البنية الحملية إلى البنية المكوّنيّة: الوظيفة المفعول في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، المغرب، د.ط، 1987.

30-المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول والامتداد، أحمد المتوكّل، دار الأمان، المغرب، ط.1، 2006.

31-المنهج الوظيفي في البحث اللساني، أحمد المتوكل، منشورات الاختلاف، دار الأمان، دار كلمة، منشورات ضفاف، بيروت، المغرب، تونس، الجزائر، ط.1، 2016.

32-موسوعة الترجمة، جوئيل رضوان، تر.محمديحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010.

33-نحو الخطاب الوظيفي والمكون السياقي نحو مكون سياقي مندمج، عبد الوهاب صديقي، ضمن الكتاب الجماعي نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل فصول نظرية ورؤى منهجية، إشراف وتنسيق. ياسر أغا، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط.1، 2020.

34-نحو الخطاب الوظيفي، تطوّر النمذجة، بشرى بلقاسمي،ضمن اللسانيات الوظيفية النظرية والنماذج والمقاربات، إعداد وتقديم، عزيز العماري، عبد الرحمن رحموني،كنوز المعرفة، عمان، ط.1، 2020.

35-نحو الخطاب الوظيفي، كيس هنخفلد، جون لاشلانماكنزي، تر.عبد الرحمن رحموني، عزيز العماري، ضمن اللسانيات الوظيفية، كنوز المعرفة، عمان، ط.1، 2020.

36-الكتاب، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح.عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية مكتبة الخانجي، بيروت، ط.2، 1988.

37-نظرية النحو الوظيفي: الأسس والنماذج والمفاهيم، محمد الحسين مليطان، دار الأمان، منشورات الختلاف، منشورات ضفاف، المغرب، بيروت، الجزائر، ط.1، 2014.

38-نموذج مستعمل اللغة الطبيعية من النحو الوظيفي إلى النحو الوظيفي الخطابي، عزالدين البوشيخي، ضمن اللسانيات الوظيفية النظرية والنماذج والمقاربات، إعداد وتقديم، عزيز العماري، عبد الرحمن رحموني، كنوز المعرفة، عمان، ط.1، 2020.

39-الوسائط اللغوية، أفول اللسانيات الكلية، ج.1، محمد الأوراغي،منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، دار الأمان، بيروت، الجزائر، المغرب، ط.2، 2013.

40-الوظائف التداولية في اللغة العربية،أحمد المتوكل، دار الثقافة، المغرب، ط.1، 1985،

41-من البنية الحملية إلى البنية المكونيةالوظيفة المفعول في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، المغرب، د.ط، 1987.

42-الوظيفة المنادى من النحو العربي إلى نظرية النحو الوظيفي، سارة لعقد، ضمن الكتاب الجماعي نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل فصول نظرية ورؤى منهجية، إشراف وتنسيق ياسر أغا، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط.1، 2020.

43-الوظيفة بين الكليّة والنمطية، أحمد المتوكّل، دار الأمان، المغرب، ط.1، 2003.

44-الوظيفة والبنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، المغرب، د.ط، 1993.

ب-الرسائل الجامعية:

1-اللسانيات العربية الحديثة من التأصيل إلى الإجراء العملي –دراسة في الأسس المعرفية ومفاهيم النظرية وبحث في الإجراء-، إعداد عبد الناصر بن بناجي، إشراف شفيقة العلوي، أطروحة دكتوراه، نوقشت لكلية الآداب واللغات الشرقية، الجزائر، 2019.

ج-الدوريات:

1-دور اللسانيات النصية في تعليمية الترجمة، كهينة توات، مجلة اللسانيات، مج.23، ع.2.

2-من لسانيات الجملة إلى علم النص، بشير إبرير، مجلة التواصل، ع.14، 2015.

3-الوظيفية وهندسة الأنحاء، أحمد المتوكل، مجلة أنساق، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، ع.1، مج.1، 2017.

4-المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة،محمد صاري، مجلة اللسانيات، مج.10، ع.10، 2005.

5-الترجمة والدلالة، مطهري صفية، ضمن فعاليات المجلس الأعلى للغة العربية بعنوان أهمية الترجمة وشروط إحيائها،

6-الترجمة والسيميائيات، حسين خمري، ضمن فعاليات المجلس الأعلى للغة العربية، بعنوان أهمية الترجمة وشروط إحيائها.

7-النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، عبد الرحمن الحاج صالح، كراسات المركز، البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ع.4، 2007.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1-Pragmatic Fonctions In A Functional Grammar Of Arabic,Ahmed el Moutaouakilforis Publications, USA, 1989
Essais De Linguistique Générale,Roman Jakobson tr.NicolasRuwet, ED.minuit, 1963,
2-Functional discoursegrammaratypologicallybasedtheory of language structure, keeshengeveld, j lachlanmachenzie, oxford universitypress, ed.1, 2008
3-In otherwords a coursebook on translation, monabaker, routledge, new york, ed.1,1992.
4-introducing translation studies,Jeremy munday.

5-The routledge hand book of translation studies and linguistics, kristenmaklmkjaer, routledge, britain, ed.1, 2018,
6-the theory of fonctional grammar, the structure of the clause,simon c. dik part.1.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل مفاهيمي	7
الفصل الأول: تحوّلات النمذجة في نظرية النحو الوظيفي (المرحلة الأولى)	26
المبحث الأول: النموذج النواة لسيمون ديك	27
تعريف النموذج النواة	27
مكوّنات النموذج النواة	30
البنية التحتية	30
الخزينة	30
المعجم	32
مكونات المعجم	32
المحمولات	32
أنواع المحمولات	33
المحمولات الفعلية	33
المحمولات غير الفعلية	33
الحدود	34
قواعد التكوين	36
أنواع الاشتقاق	37
الاشتقاق المباشر	37

الاشتقاق غير المباشر	38
قواعد تكوين المحمولات	39
قواعد تكوين الحدود	40
البنية الوظيفية	40
وظائف البنية الوظيفية	41
الوظائف الدلالية	41
الوظائف التركيبية	43
الفاعل	43
المفعول	43
الوظائف التداولية	46
الوظيفتان الداخليتان	46
البؤرة	47
المحور	48
الوظائف الخارجية	49
المبتدأ	49
المنادى	49
الذيل	49
البنية المكونية	50
قواعد التعبير	51
قواعد صياغة الحدود	51
قواعد صياغة المحمول	51

قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية	52
قواعد الموقعة	52
قواعد إسناد النبر والتنغيم	53
قواعد صوتية	53
خصائص النموذج النواة	54
الأحادية	54
المبحث الثاني: النموذج المعيار (نموذج مستعمل اللغة الطبيعية) لسيمون ديك	56
تعريف النموذج المعيار (نموذج مستعمل اللغة الطبيعية)	56
القوالب الخمسة المكوّنة للنموذج المعيار	58
القالب المنطقي	59
القالب الإدراكي	60
القالب المعرفي	60
القالب الاجتماعي	60
القالب النحوي	61
الملكات اللسانية الخمس	63
الملكة اللغوية	63
الملكة المنطقية	64
الملكة المعرفية	64
الملكة الإدراكية	64
الملكة الاجتماعية	64

أهداف النموذج المعيار	65
إضافات اللسانيين الوظيفيين	67
الفصل الثاني: تحولات النمذجة في النحو الوظيفي (المرحلة الثانية)	72
المبحث الأول: نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكّل	72
تعريف نموذج نحو الطبقات القالبي	74
البنية التحتية في نموذج نحو الطبقات القالبي	76
مستويات البنية التحتية في نموذج نحو الطبقات القالبي	76
المستوى البلاغي	76
المستوى العلاقي	77
المستوى الدلالي (التمثيلي)	79
الأطر الحملية في نموذج نحو الطبقات القالبي	81
إطار حملي نووي	81
إطار حملي مركزي	82
إطار حملي موسّع	82
أهداف نموذج نحو الطبقات القالبي	83
الرافد النمطي	83
تنميط اللغات	83
نموذج نحو الطبقات القالبي وإمكانية توظيفه لحل مشاكل الاضطرابات اللغوية	86
نموذج نحو الطبقات القالبي وإمكانية اشتغاله في التواصل غير اللغوي	87
نموذج نحو الطبقات القالبي وإمكانية استغلاله في ميدان الترجمة	88

المبحث الثاني: نموذج نحو الخطاب الوظيفي لماكنزي وهنخفلد	95
تعريف نموذج نحو الخطاب الوظيفي	95
مستويات نموذج نحو الخطاب الوظيفي	98
المستوى التمثيلي	99
المستوى العلاقي	99
المستوى الصرفي–التركيبي البنيوي	100
المستوى الفونولوجي	100
مكوّنات نموذج نحو الخطاب الوظيفي	101
المكوّن المفهومي	101
المكوّن النحوي	103
المكوّن السياقي	105
المكوّن الإصاتي	108
مبادئ نموذج نحو الخطاب الوظيفي	109
مبدأ الانعكاس	109
الانعكاس التداولي	109
الانعكاس الدلالي	110
أهداف نموذج نحو الخطاب الوظيفي	111
الإضافات المميزة لنموذج نحو الخطاب الوظيفي	117
النقد الموجه لنموذج نحو الخطاب الوظيفي والتعديلات المقترحة	118
المبحث الثالث: نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع لأحمد المتوكّل	121
تعريف نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع	121

مكوّنات وعناصر نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع	123
المولّد	123
المحلّل	123
المحوّل	124
مواصفات نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع	125
أهداف نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع	127
مفهوم الخطاب في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع وأنواعه	128
الخطاب المباشر	128
الخطاب غير المباشر (الموسّط)	128
أنماط الخطابات في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع	129
كيفية اشتغال نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع في تحليل الخطابات	131
الفصل الثالث: إشكالات الترجمة وحلولها في ضوء نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع	141
المبحث الأول: مفهوم الترجمة	141
مفهوم الترجمة (لغة واصطلاحا)	141
تاريخ الترجمة	143
الترجمة في القديم	143
الترجمة في الحديث	144
الترجمة عند العرب	145
أهم نظريات الترجمة	150
النظرية التأويلية	150

نظرية السكوبوس	151
نظرية الأنظمة المتعددة	151
أنواع الترجمة	152
تقنيات الترجمة	154
مراحل الترجمة وعملياتها الذهنية	157
الترجمة في النحو الوظيفي	159
أنواع الترجمة في النحو الوظيفي	160
إشكالات الترجمة	162
المشاكل الدلالية	162
المشاكل النصية	165
المبحث الثاني: صياغة نصوص مترجمة وفقا لنموذج نحو الطبقات القالبي	169
النص الأول	169
النص الثاني	177
النص الثالث	183
النص الرابع	191
النص الخامس	197
المبحث الثالث: صياغة نصوص مترجمة إلى اللغة العربية وفقا لنموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع	205
النص الأول	205
النص الثاني	214
النص الثالث	223

النص الرابع	227
النص الخامس	231
الخاتمة	238
الملحق	242
قائمة المراجع	244
فهرس الموضوعات	250

الملخص:

يروم هذا البحثُ، البحثَ في إمكانية استغلال نموذجي النحو الوظيفي لأحمد المتوكّل في إعادة صياغة النصوص المترجمة من اللغات الأجنبية –الفرنسية والإنجليزية–إلى اللغة العربية، وذلك عن طريق تحليل النصوص المترجمة وفقا للقواعد والمبادئ التي تأسس عليها النموذجان –نموذج نحو الطبقات القالبي ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسّع– ومن ثمّة إعادة صياغتها واقتراح ترجمة جديدة لها.

Abstract:

This research aims to explore the possibility of using Ahmed al-Mutawakil's functional grammar models in rewriting texts translated from foreign languages-French and English-To the Arabic, by analyzing the translated texts according to the rules and principles on which the two models were founded – Modular Layered Grammar and Modulars of Functionnal Discours2- Redrafting it and proposing a new translation.